2020

Journal Of International Union OF Universities (JIUU)

ISSN: 2791-9668

JIUU

المجلد الأول

العدد الثالث

VOL. 3 NO. 1 (2024): EDUCATIONAL, ETHICAL SCIENCES, AND ISLAMIC LITERATURE

jiuu.org.tr@gmail.com

اللجان

رئيس التحرير
أ.د خالد قاشي

مدير التحرير
د. إسراء البرزنشي

المشرف العام
أ.د محمد خير الغباني

المتابعة والتنسيق
أ. بلقيس منصور

التصميم
أ. محمد الفاتح

اللجنة العلمية

رئيس اللجنة العلمية

أ.د أبكر عبد البنات - السودان

أعضاء اللجنة

prof. laadjal Adala - Algeria

أ.د عمار العاني - العراق

أ.د أحمد النجم - العراق

أ.د أحمد الربابعة - الأردن

أ.د سري سالم - مصر

أ.د أزهار الغرباوي - العراق

أ.د مها عبد القادر - مصر

أ.د ميلود الوحيشي - ليبيا

أ.د بلال داوود - المغرب

أ.د فهيمة ذيب - الجزائر

انر د عصام محمد بابكر - السودان

اللجنة الاستشارية

رئيس اللجنة الاستشارية

أ.د نزيدة عبد الهادي - السودان

أعضاء اللجنة

د أبو شبكة جعفر - المغرب

د وهيب العباد - الكويت

د محمود النجار - فلسطين

د ياسر قطب - مصر

لجنة التحرير

د ميادة العزب - مصر

د ضحى المالكي - المغرب

لجنة التحكيم

أ.م.د نور احيدر مرعب

ISSN: 2791-9668

JOURNAL OF THE INTERNATIONAL UNION OF UNIVERSITY

EST. 2020

إهداء

إلى كل الباحثين الأفاضل الذين أناروا صفحات مجلة اتحاد الجامعات الدولي بأبحاثهم، وإلى الأكاديميين الذين ساهموا بفكرهم ومعرفتهم، وإلى جميع العاملين والمساهمين الذين بذلوا جهودهم لدعم مسيرة هذه المجلة. إنّ هذا العمل المتواصل والتعاون المثمر، هو نبض استمراريتها وسبب تميّزها. نقدم هذه الأبحاث عربون تقدير وامتنان، آملين أن يكون هذا الإهداء دافعًا لمزيد من الإبداع العلميّ والتميز الأكاديميّ.

الفهرس

عنوان البحث	اسم الباحث	الدولة/ الجامعة	التخصص	رقم الصفحة
السينوغرافيا والاتجاهات الجديدة في المسرح بالكويت	الدكتور/ جمال خالد يوسف الشايجي	المعهد العالي للفنون المسرحية الكويت	النقد والأدب المسرحي	١ – ١٩
دور الشمول المالي في تعزيز الكفاءة المالية للجهاز المصرفي العراقي	أ.م.د صباح حسن عبد العكيلي	كلية الإمام الكاظم للعلوم الجامعة العراق	المالية والمصرفية	٢٠ – ٣٩
التنظيم القانوني للاختراعات في القانون الموحد لبراءات الاختراع لدول مجلس التعاون الخليجي ٢٠٢١ و نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية السعودي	الأستاذ الدكتور زبيدة عبد الهادي	جامعة الأمير سلطان السعودية	قسم القانون	٤٠ – ٤٧
درجةُ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكوميةِ في فلسطينَ لليقظةِ الاستراتيجيّةِ وعلاقتُها بمواجهةِ الأزمات.	الأستاذة صابرين محمد أبو مصطفى	معلمة في مدارس الأوقاف فلسطين	الإدارة التربوية	٤٨ – ٨٣
آراء ابن الوردي النحوية من خلال كتابه تحرير الخصاصة في تفسير الخلاصة	الأستاذ الدكتور محمود الغوثاني	جامعة كوجالي كلية العلوم الإسلامية تركيا	اللغة العربية	٨٤ – ٩٨
تأثير الذكاء الاصطناعي على النزاهة العلمية	الأستاذة ندى عساف	سوريا	الدعوة والإعلام من جامعة طرابلس	٩٩ – ١١٤
تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية والنزاهة لتحقيق التنمية المستدامة: فرص وتحديات	الدكتور ياسر عبد السلام قطب	جامعة ستاردوم تركيا	إدارة أعمال	١١٥ – ١٣٦
السرقة العلمية وأنواعها وأسبابها وأضرارها وطرق تجنبها	د. ندى صلاح بيومي عبداللطيف	لا يوجد	دكتوراة في القانون الدولي	١٣٧ – ١٥٠
تأثير الذكاء الاصطناعي علي النزاهة العلمية	الدكتور محمد إبراهيم حامد	كلية كنجستون البريطانية الإمارات	إدارة الأعمال	١٥١ – ١٥٨
Investigating the Impact of Professional Development in ELT on Instructors' Quality and Students' Achievement: EFL Instructors' Perspectives in Saudi Universities	Dr. Khalid Adam Abdulrahman Fadul	King Saud bin Abdul Aziz University for Health Sciences, KSA.	Health Sciences	١٥٩ - ١٩٣

السينوغرافيا والاتجاهات الجديدة في المسرح بالكويت (*)

الدكتور/ جمال خالد يوسف الشايجي

استاذ مساعد – قسم النقد والأدب المسرحي

المعهد العالي للفنون المسرحية – دولة الكويت

Email: j.shaiji@hotmail.com

The article was received on 1 January 2024 and published on 30 January 2025.

ملخص

أثار مصطلح "السينوغرافيا" الذي شاع مع نهايات الخمسينيات من القرن العشرين، وتحديدا بعد الحرب العالمية الثانية، كثير من الجدل حول نشأته ومفهومه ومعناه من قبل الدارسين والمتخصصين، إذ يرى كثير من الفنانين والمهتمين بالفنون أنه مصطلح قديم يعني تنسيق الفراغ أو السيطرة على الفراغ في كل الأماكن التي تتطلب ذلك مثل تنسيق الفراغ في المتاحف، وعروض الأزياء، والحدائق والمدن والأماكن التي يتواجد بها جمهور مدعو للتأمل والتنقل. واقترن مفهوم المصطلح بتطور فنون العمارة التي تعيش رحلة مستمرة لاكتشاف أفكار جديدة نابعة من تيارات وحركات فنية تسعى لديمومة تطوير الأساليب والتصاميم بصفة تعكس رؤية العصر الحديث وتلبية احتياجات وتطلعات المجتمع بما تتضمنه من مبادئ الفن التشكيلي والفنون الدرامية وأصولها.

الكلمات المفتاحية :

(السينوغرافيا، فنون العمارة، الفن التشكيلي)

The term "scenography", which became popular in the late fifties of the twentieth century, specifically after World War II, has raised a lot of controversy about its origin, concept and meaning among scholars and specialists. Many artists and those interested in the arts see it as an old term that means coordinating space or controlling space in all places that require it, such as coordinating space in museums, fashion shows, gardens, cities and places where an audience is invited to contemplate and move around. The concept of the term has been linked to the development of the arts of architecture, which is experiencing a continuous journey to discover new ideas stemming from artistic trends and movements that seek to sustain the development of styles and designs in a way that reflects the vision of the modern era and meets the needs and aspirations of society, including the principles of visual arts and dramatic arts and their origins. Keywords: (Scenography, architectural arts, visual arts)

مشكلة الدراسة :

أصبح مصطلح "السينوغرافيا" من أكثر المصطلحات رواجا واستعمالا في المجال الفني في الفترة الأخيرة الأمر الذي جعل رجال الفن والمسرح يعدونها محركا مهما وفاعلا في العملية الإبداعية الدرامية بما تشتمل عليه من تصور لكل من الفضاء والمكان المسرحي والإضاءة ؛ وتصميم الأزياء وعلاقتها بالحركة والأداء؛ والنظرة الإخراجية للعمل؛ ما جعلها آلية تواصل تعتمد على شبكة هائلة من الوحدات

والتكوينات والرموز التي تعمل على إثارة المتفرجين ودغدغة مشاعرهم وعواطفهم واستفزاز رؤاهم وشحن قلوبهم وتحريك وجدانهم بهدف الوصول إلى مفهوم التغريب الذي يحرر خشبة المسرح من طبيعتها المفرطة ويفسح المجال للخيال والتعبير الخلاق؛ وهو المفهوم الذي سعي لتحقيقه المسرحي برتولد بريخت من خلال نظرية المسرح الملحمي "إن هدف التكنيك ذي التأثير التغريبي يتلخص في الإيحاء للمشاهد بعلاقة تحليلية انتقادية تجاه الأحداث المصورة. أما الوسائل فتكون فنية[1]. جاء الكاتب والمخرج الألماني برتولد بريخت (Bertolt Brecht 1898 - 1956)، ليغير كثير من المفاهيم التي سادت الحركة المسرحية في العالم عن طريق النهج الجديد الذي اتبعه في محاولة منه لإيقاظ حاسة النقد لدى المتلقي الذي يذهب إلى المسرح ليري أمامه عالماً موضوعياً واضحاً، عالماً يشكل للمتلقي مناخاً خصباً وممتعاً لإقامة علاقة جدلية مع ما يعرض أمامه على خشبة المسرح تدفعه إلى التفكير، وذلك بعدما اعترض بريخت على المحاكاة والوهم الذي يصرف المتلقي عن التفكير في القضايا السياسية والاجتماعية التي قد ينطوي عليها العمل المسرحي .

ولم يتوقف التغيير عند نظرية المسرح الملحمي؛ بل شمل ايضا تغيير في المسميات والمهام فمن المعروف لدى العاملين في المجال الفني أن المخرج (التليفزيوني / المسرحي / ألخ) هو سيد العمل وأنه العنصر الرئيسي لإنتاج أي عمل فني بدءاً من عملية التخطيط ووضع التصورات لتحويل النص المكتوب من أحداث وشخصيات افتراضية إلى مشاهد وأصوات وشخصيات حقيقية، ومتابعته الكاملة لكل التقنيات والأمور الفنية بعد وضع تصورات تنفيذها وصولا إلى الإشراف على الصورة النهائية للعمل؛ ولكن مع نظرية المسرح الملحمي مسمى جديد وهو "السينوغرافيا"، و"السينوغرافي"، وهو المصطلح الذي تداخلت فيه المهام بين المخرج والسينوغرافي" الذي أصبح مسؤولا عن تأثيث خشبة المسرح وهندستها سيميائيا وسينوغرافيا ومشهديا ؛ مما أدى إلى تحول المخرج إلى "سينوغرافي" والعكس صحيح كنتيجة منطقية لتداخل مهام الإطارين معا؛ إذ يقوم الأثنان بتحويل النص الدرامي من طابعه القرآني إلى طابع العرض والتحقق المشهدي والبصري من هنا تنبع مشكلة الدراسة وتمحورها حول استيعاب الدول الغربية لمفهوم "السينوغرافيا" وترسيخه وتطويره في الأعمال الدرامية المسرحية؛ بينما لايزال العالم العربي مستقبلا لمفهوم "السينوغرافيا"، وحائرا في تفسيره وكيفية التعامل معه في الأعمال الدرامية المقدمة للجماهير؛ ولما كانت الحركة المسرحية في الكويت جزء مكمل للحركة المسرحية في العالم العربي؛ فإنها لازالت تدور في فلك البحث عن الأسلوب الأمثل للتعامل مع مفهوم "السينوغرافيا"؛ خاصة إذ علمنا أن الحركة المسرحية في الكويت تنقسم إلى قسمين القسم الأول هو المسرح الجماهيري ذو الصيغة الكوميدية، والقسم الثاني هو المسرح النوعي الذي لا ينشط إلا في المهرجانات المحلية والعربية .

تساؤلات الدراسة :

- ماهية "السينوغرافيا" كمفهوم وتطبيق في العرض المسرحي .
- هل أضفت "السينوغرافيا" عناصر تشكيلية جديدة على العرض المسرحي في الكويت ؟.
- ماهية الفضاء المسرحي ودور "السينوغرافيا" في السيطرة عليه .

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية دراسة السينوغرافيا في التعرف على القيم الفلسفية والجمالية والفكرية، وما تحمله من معاني ودلالات وإشارات رمزية تفتح المجال أمام المتلقي لإعمال العقل فيما يعرض أمامه على خشبة المسرح، ولاستقبال اللذة الجمالية للعرض وما يترتب عليها من أثر سلوكي أو فكري أو جمالي؛ خاصة بعدما أضحى الفضاء المسرحي مجالا لتقديم الرؤى الخاصة بالفن والجمال .

أهداف الدراسة :

"السينوغرافيا" من الموضوعات الفنية الحديثة على المسرح العربي، وبالتالي حديثة على الحركة الفنية في الكويت، تلك الحركة التي اعتمدت منذ بدايتها على نهج المسرح التقليدي والعمل على تطويره بما يتناسب مع مسيرة الحركة المسرحية العربية التي لا تستقبل النظريات المسرحية الحديثة سريعا؛ نظرا لطبيعة العروض الفنية التي تعتمد إلى حد كبير على ما يمكن تسميته المسرح الجماهيري؛ ومن تتمحور أهداف الدراسة حول التالي:

- تسليط الضوء على موضوع علمي لازال جديدا لإثراء المكتبة المسرحية في الكويت .
- فتح أفاق جديدة للباحثين للتركيز على التجارب المسرحية الكويتية في ظل ندرة الدراسات الأكاديمية في هذا المجال .
- تسليط الضوء على جهود المخرجين الكويتيين "السينوغراف" في التعامل مع تقنيات الفضاء المسرحي من خلال عينة الدراسة
- التعرف على الجماليات التشكيلية السمعية والبصرية والحركية التي اضافتها "السينوغرافيا" إلى العروض عينة الدراسة .

الدراسات السابقـة :

١- دراسة د.عماد صاحب حسين الطائي (٢٠١٣)، جمالية المَنحوت الضوئي في تجربة سفوبودا وإمكانية تطبيقها في العَرضِ المَسرحي العراقي، كلية الفنون الجميلة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل؛ استعرضت الدراسة جمالية الإضاءة في فضاء العرض المسرحي، وتصميمات العرض التكويني، فضلا عن تجارب المصمم المعماري جوزيف سفوبودا (Josef Svoboda) الخاصة بإدخال تكنولوجيات حديثة ومواد مختلفة إلى خشبة المسرح، وإمكانية التعامل مع تلك المواد في المسرح العراقي.
٢- دراسة إيمان السعيد السعيد التهامي(٢٠١٨)، توظيف جماليات السينوغرافيا في عروض مسرح الطفل(عروض المسرح القومي نموذجاً)، العدد الثامن والعشرون، مجلة الطفولة، كلية التربية، جامعة القاهرة، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي للتوصل إلى أساليبه بالفضاء المسرحي؛ والذي يعني الوعي بالشفرات الفضائية العامة المتداولة في واقع المتفرج؛ وضرورة إبراز العلاقات القائمة بين الشخصيات الدرامية فوق خشبة المسرح، والتطبيق التحليلي على عدد ٦ مسرحيات من المسرحيات المقدمة للطفل .
٣- دراسة د. حيدر جواد كاظم العميدي (٢٠٠٣)، جماليات السينوغرافيا في الفضاءات المفتوحة (شواطئ الجنوح أنموذجا)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الرابع، العدد ١، العراق؛ عرضت الدراسة التي اعتمدت المنهج التحليلي، أساليب تحقق جماليات السينوغرافيا في الفضاءات المفتوحة من خلال تقليص المسافة ما بين عناصر السينوغرافيا والمتلقي بهدف أحداث التأثير الجمالي لديه؛ مفترضه إن المتلقي يحتاج إلى الاقتراب من العناصر الشكيلية للسينوغرافيا ليستطيع الإبحار داخلها ومن ثَم الحكم على العمل المسرحي .
٤- دراسة حمزة جاب الله، ود. قرقوى ادريس (٢٠٢١)، السينوغرافيا والاخراج بين الجمالية والرؤية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر . تناولت الدراسة الصراع القائم بين دور السينوغرافيا ودور المخرج، مستعرضة تجارب كل من آدولف آبيا(Adolphe Appia)، وادوارد جوردن كريج (Edward Gordon Craig)، في الإخراج المسرحي والسيطرة على الفضاء.

ماهية السينوغرافيا :

من المعروف أن المسرح تعبير صادق عن الرأي العام وعن أحاسيس وشعور الناس؛ نظرا لمسايرته للمتغيرات الاجتماعية لدى الشعوب المختلفة، لذا هو من "أكثر الفنون ارتباطًا بالحياة، فهو نشاط إنتاجي

جماعي جدلي تتحول فيه الممارسة الإبداعية إلى ممارسة اجتماعية معرفية عبر عمليات الإرسال والتلقي وإعادة إنتاج الدلالة بصورة مستمرة مع كل عرض في سياق توأمة الحوار الدائم مع الواقع المتغير"[٢]، فالعلاقة بين ما يجري على خشبة المسرح - العمل الفني - بكل ما فيه من طاقات وقدرات فنية ومؤثرات؛ وبين الجمهور علاقة وثيقه تعكس صورة من حياة البشر وما تحمله من ظواهر اجتماعية بأبعادها الخاصة وبالتالي هو أداة اتصال وثيقة تعمل على توصيل المعرفة بوضوح تام للجمهور؛ فالفن كما يرى د. عبدالمنعم تليمة "هو صياغة للعلاقة بين الإنسان وواقعه بالمعنى الشامل"[٣].

ولقد ادرك بريخت طبيعة المفهوم الاجتماعي للمسرح وآثره في المجتمع؛ الامر الذي جعله يرفض مبدأ التطهير الذي جاء به ارسطو هادفا على جعل الجمهور اكثر وعيا بقضاياه واعتماد العقل والمنطق أساسا للرأي والموقف نظرا "لأنه يثير الإنسان ليتخذ الموقف السليم ويزوده بالحافز السليم لبناء موقفه"[٤] ؛ ومن هنا كان اعتراضه على المحاكاة والوهم الذي يصرف المتلقي عن التفكير في القضايا السياسية والاجتماعية التي قد ينطوي عليها العمل المسرحي، ما جعله يبحث عن أشكال جديدة للمسرح منطلقا من رؤيته للمجتمع الذي تغير كثيرا بعد الحرب العالمية الثانية في المجالات كافة العلمية والاقتصادية والاجتماعية .

سعى بريخت إلى كسر القاعدة الأساسية للمسرح التقليدي والمتمثلة في التعاطف بين الممثلين والجمهور، بغية أن يكون المتلقي متيقظاً طوال العرض المسرحي ويحكم بموضوعية على ما يراه أمامه، فالمسرح عند بريخت وإن كان يقوم على الترفيه ولكنه خلق "المسرح خلق عن طريق لوحات حية، للواقع أو للأحداث المتصورة التي تتطور فيها العلاقات المتبادلة بين الناس- عملية خلق يقصد منها التسلية"[٥]، ومن هذا المنطلق كانت فكرة الاغتراب التي لازمت مسرح بريخت والتي تعني ببساطة نزع البديهي والمعروف والواضح عن الحادثة والشخصية، وبالتالي إثارة الاندهاش والفضول حولها "فالتغريب لدى بريخت يرجع إلى تصوره أن الاغتراب هو الصفة المميزة للبناء الداخلي للشخصية والمجتمع في القرن العشرين"[٦]. والاغتراب يعني أيضا الخروج من الذات أو فقدانها والاغتراب عنها، ففي بعض المجتمعات وبعض الحقب، إذ يغترب الإنسان عن ذاته أي أنه لا يجدها في نشاطاته ونتاجاته المادية والروحية، لتصبح غريبة عنه كأنها كائن مستقل بحد ذاته، ومن هذا المنطلق كان سعى بريخت للتحاور مع التاريخ الإنساني، هذا من جانب، ومن جانب آخر التحاور مع الفن التقليدي القائم الذي أراد تحويله إلى سلاح فعال في تغيير المجتمع إلى الأفضل "صاغ نقده للشكل الدرامي الأرسطي الذي يتبنى مفهومي التقمص والتطهير، وركز على المحاكاة Imitation والنقد الواقعي، وفي النهاية أعطاه الديالكتيك الفرصة ليقدم منهجاً لتحليل الواقع، ويذهب إلى التضاد المبالغ فيه بين(الملحمي) و(الدرامي)- وبين (المشاهدة) و(التجسيد)"[٧].

استخدم بريخت سبلاً عدة لتحقيق أهدافه من المسرح الملحمي ومن تلك السبل "السينوغرافيا" التي نظمت الفضاء وفق مبادئ جديدة للفرجة المسرحية، فجاءت غير جامدة أو ثابتة، بل متحركة على امتداد العرض المسرحي، تتشكل من بعض قطع الديكور المتحولة التي يتم تركيبها وتفكيكها، ويحركها الممثلون على خشبة المسرح مما يجعل المتلقي يتبع حركتها في محاولة للوصول إلى المغزى من وراء تحريكها، فتحريك الممثل لها يجعلها تلعب وظيفة سردية خلال تتابع أحداث العرض، وهي بذلك تقدم عالما يحيل على الحياة ويشير إلى الواقع، ولكن بعلامات خالية من المباشرة أو التعيين، فنجد أن الممثل لا يتعامل مع عناصر العرض بوصفها بيئة الشخصية بل خلفية للاحداث، وهذا ما يجعله يرفض مناظر العلبة الإيطالية في محاولة منه لإزالة الجدار الرابع الوهمي بينه وبين الجمهور، ويرفض كذلك التعامل مع الإنارة للإيحاء بالواقعية بل يتعامل مع الإنارة العامة فقط لكسر الإيهام وإبقاء المتلقي يقظا في متابعته للعرض المسرحي .

وجاءت التـيارات المسرحية الجديدة والمتتابعة لتعيد النظر في وظيفة التعبير المسرحي التي تُعد نتاج حركة التطور في التقنيات الفنية السمعية والبصرية، والتي تخلق تزامن الضوء مع الصوت في العرض، فضلا عن التطور في التصوير والنحت والزخرفة والموسيقى والعمارة مما ساعد على ترسيخ مفهوم "السينوغرافيا" الذي أصبح يعتمد على كيفية تحقيق الوحدة الدائمة في الفضاء المسرحي، وبمعنى آخر شمولية الفضاء المسرحي، وهذا ما فعله المصور والمخرج المسرحي السويسري أدولف آبيا[٨] Adolphe Appia (١٨٦٢- ١٩٢٨)، والذي ركز على أهمية استعمال الإضاءة تماما كالموسيقى، إذ كان ينظر إليها باعتبارها مصدر قوة لتوهج الشكل المشهدي وكذلك للتعبير عن كوامن الممثل الداخلية من خلال تحفيزه الداخلي لإخراج روح الشخصية التي يمثلها، وكان يرى أن الضوء والموسيقي هما الوحيدان للتعبير عن الطبيعة الباطنية لكل الظواهر، ففي الإضاءة حرية كحرية الموسيقي بالنسبة للشاعر "اعتبر آبيا العرض المسرحي مزيجا من التأثيرات المسرحية والصوتية والموسيقية والتركيز على التنظيم الثلاثي الأبعاد وسيكولوجية اللون والضوء والظلال المتدرجة طبقا لقوانين الإيقاع وعلى قانون الفراغ أن يتجاوب مع قانون الزمن في الموسيقي والقوانين النابعة من الموسيقي وحركة الممثل والأشكال المرئية والفراغية والتناغم والاوركسترا"[٩] . ومع تطور تجارب الأداء والتيارات المسرحية المتتابعة لم يعد المفهوم الجمالي لفن المسرح قائما على النص، بل تعدى الأمر للوصول إلى العرض الذي تتحدد جمالياته في أربعة عناصر تشكيلية هي المشهد المرسوم المتعامد، والأرضية الأفقية، والممثل المتحرك، والفضاء المضاء الذي يدهش المتلقي بصريا بسبب التناغم الواضح بين مفردات العمل؛ فالمسرحية التي يشاهدها الجمهور، لا تتوقف عند حد النص المسرحي أو الحوار الدائر بين الشخصيات، وإنما تتعدى ذلك إلى الصور التشكيلية التي تزدحم بها المسرحية بدءاً من التركيز على المؤثرات المسرحية من حركة وإيقاع وإشارات وإضاءة وموسيقى ووصولا إلى هدف العرض المسرحي، وبمعنى آخر الاعتماد على تآلف التعبير لإثارة انفعالات وأحاسيس المتلقي عن طريق إحلال سيناريو لغة الجسد بمصاحبة لغة الموسيقي محل النص؛ الأمر الذي جعل مفهوم "السينوغرافيا" لا يتوقف عند الوظيفة الوصفية أو التنزينية للديكور المسرحي، بل تعدى ذلك لتصبح علما يعتمد الدلالـــة والرمـز لإضفاء المعنى التأثيري وليس التفسيري فقط للفعل الدرامي؛ وهنا بمكن القول أن فضاء المسرح عبارة عن سلسلة من التكوينات التشكيلية المركبة المعتمدة في تصميمها على عالم مزدوج يمتلك وظيفة تتشكل في إنتاجها من مستويين مستوى الإرسال، خلق التشكيل الصوري اللاواعي (نص، مخرج، ممثل) ومســتوى التلقي الذي ينتــج متفرجا يستطيع قراءة الصورة باعتماده على هدم المكتسب وبناء مدركات تلقي جديدة، وهذا يعني إن فضاء الصورة يقوم على شبكة من التكوينات والأنسجة المركبة والغامضة المصممة بقصدية أو عفوية وفق إيقاع صوري لعلاقات شكلية متغيرة لا يهدف إيصال معنى محدد كما في المسرح التقليدي وإنما يقوم بإرسال مجموعة من الإشارات والعلاقات والدلالات إلى المتلقي لتولد في ذهنه مجموعة من المدلولات .

واستنادا على ما تقدم يمكن تعريف "السينوغرافيا" على أنها أهم العناصر الفاعلة في العرض المسرحي، وهي كمفهوم حديث الاكتشاف على صعيد المسرح عريق الوجود كمصطلح، فمفردة

(saenograhile) تعني فن الزخرفة والتزيين وتكنيك الرسم في عصر النهضة؛ وبمفهومها الحديث - على الرغم من التباسه- اكتشاف جديد يحول النص الدرامي من طابعه القرائي إلى طابع العرض والتحقق المشهدي والبصري، أي رسم أبعاد وزوايا الخريطة التي تحدد الحركة على خشبة المسرح، بما تتضمنه من عناصر العرض المسرحي التي تتشكل من الديكور، والإضاءة، والملابس والماكياج وأحياناً كثيرة الحركة والإيماءة، وفي هـذا الصدد يــرى أحمد زكي أن "السينوغرافيا ليست بدعة جديدة أكثر منها تطور متجدد لمفهوم عالم المناظر وما يستوجبه العمل المسرحي في كثير من الأحيان من استباحة خشبة المسرح وأبعادها وما خفي منها وما ظهر"[١٠]، ويرى د. كمال عيد إن "السينوغرافيا" "تعبير يعني الخط البياني للمنظر المسرحي حرفيا SCENOGRAPHY، أما تعبيرا فهو فلسفة علم المنظرية الذي يبحث في ماهية كل ما على خشبة المسرح، وما يرافق فن التمثيل المسرحي من متطلبات ومساعدات تعمل في

النهاية على إبراز العرض المسرحي جميلاً، كاملا ، متناسقا مبهراً أمام الجماهير"[١١]. ووفق هذا التعريف "فالسينوغرافيا" ليست هي المنظر المسرحي متطورا، وإنما هي فن قائم بذاته يعمل بشكل دائم لتتآلف وتتناسق الأشياء بعضها إلى بعض كاشفة عن جوانب جديدة ومفاجئة من خلال الإرشادات المسرحية التي تلعب دوراً كبيراً في كتابة النص الدرامي، وهذا ما تؤكد عليه د. عايدة علام بقولها "جرى التوصل إلى وضع نظام يتصور الحركات ويحدد زمن الأحداث ويسجل الإيماءات والنغمات، ويدمج أيضا الموسيقى والمؤثرات الضوئية، مما يعد عملا إضافيا يضاف إلى العمل الأدبي المكتوب، ويساعد على تحويل العمل إلى عرض مسرحي"[١٢] .

"السينوغرافيا" هي فن صياغة الفضاء المسرحي بأكمله، وهي إعادة صياغة النص الأدبي، لاسيما ما يتعلق باللغة الواصفة (النص الثانوي)، ليصبح نصاً درامياً، تتأتى جمالياته في الفضاءات المفتوحة، من خلال ما تحققه منظومة خطابه من تمثيل وأزياء وديكور وماكياج ومؤثرات موسيقية وصوتية؛ وصولا إلى الاهتمام بالممثل وتشكيلاته الجسدية، مما يبلور صيغة جديدة لتعامل كل هذه الفنون وخاصة الفنون التشكيلية المعنية بتراكيب اللون مع الكلمة والعبارة والمنولوج والحوار، فكل تلك الفنون أصبحت إكسسوارات يتم تشكيلها وتوظيفها لتؤثث الفضاء وتشكله، الفضاء الذي بات جزءا من روح المسرح والمسرحية، بغية أن يصبح العمل المسرحي فعالاً ومؤثرًا، وهي الفن الذي يسعى إلى السيطرة على الفضاء، وتوظيف كل الإمكانات المتاحة لتأطيره (الفضاء الدرامي- Dramatic Space)، أو المكان الذي يتم اختياره لحياة مسرحية في الفضاءات المتنوعة (المدينة، الملاعب، الساحات العامة، العمارات، السطوح، المزارع، السواحل البحرية أو النهرية أو البحيرات، الشارع، المقهى، المعمل، السجن.. وغيرها من الأماكن المهيأة للفعاليات وأنواعها)؛ "وهي ذلك الفضاء الذي يسوغه الخطاب الدرامي، والذي ينتظم في جملة أنساق سيميائية مشكلاً رسالة عبر لغة"[١٣]، أو الحيز الذي يضم الكتلة، والضوء_واللون، والفراغ، والحركة، وتلك العناصر التي تؤثر وتتأثر بالفعل الدرامي. وبما تنشئه من تكوينات معتمدة على تطويع الخامات وابتكار التشكيلات وبما تحمله من علامات ودلالات وإشارات رمزية تفتح المجال أمام المتلقي الخوض في غمار القراءات المتعددة وتحميل العرض بوصفه كلاً عدة معاني تكاد تؤدي إلى معاني ثانوية (فرعية) وبما يضمن سلامة التأويل وقواعده وحدوده . وهي العملية الأهم في عمل المخرج الذي يعتمد على إعداد العرض المسرحي من أجل الوصول إلى التكامل الفني في العرض، وعندما نذكر جملة (إعداد العرض المسرحي) فإننا نقصد قدرة المخرج على اكتشاف (ديناميكية العرض) بدءا من المرحلة التحليلية للنص، وصولا إلى استيعاب وترجمة الإرشادات المسرحية المصاحبة، وذلك في ظل الاتجاه الحديث الذي لا يهتم كثيرا بالجانب الأدبي (النص المكتوب)، قدر اهتمامه بالبحث عن لغة مسرحية بصرية. فمفهوم اللغة في العرض المسرحي لا يقتصر على مفردات النص المكتوب بل يتعداه إلى ما هو غير مكتوب من إرشادات مصاحبة أو موازية، مثل الإشارة إلى ما يتضمنه النص من إيماءات، وحركة، وصراخ، وضوضاء، وما إلى ذلك مما يصاحب النص الأدبي من إرشادات، وفي هذا السياق ترى د. عايدة علام "أن الإشارات المصاحبة للنص لعبت دورا مهما في الشحنة الفكرية والفنية التي يتلقى بها قارئ الكتاب النص الدرامي المنشور، ومؤثرا بشكل أو بآخر على عملية دخول المخرج ومصمم "السينوغرافيا" إلى عالم النص، في محاولة لفك شفراته، بهدف بناء عالم مرئي، يستفيد من العناصر السابقة للنص الموازي، إلى جانب ما يحتويه من إرشادات تعّين المكان والزمان وطبيعة المنظر المسرحي والأزياء المستخدمة"[١٤]، وبالتالي تتجاوز "السينوغرافيا" عنصر الديكور أو العناصر الإيحائية أو الأثاث المنتظم على خشبة المسرح؛ أو بمعنى آخر تجاوزت مفهوم المنظر المسرحي، لتقدم لنا العديد من المفاهيم الجديدة المعتمدة على التجارب والمهارات والممارسات المبنية على العمق المنهجي الذي يجعل مصمم السينوغراف يعمل إلى جانب المخرج لكي يتحقق الانسجام في أسلوب العمل ككل، وكي تتم معالجة الفضاء المسرحي بكل أبعاده (داخل/ خارج) ومكوناته (إضاءة وإكسسوار من جهة والكتل والفراغات والشكل واللون والملمس من جهة أخرى) "الفراغ السينوغرافي لا يعبأ بما هو موجود عليه من وسائل تعبيرية خاصة بالتكوين الفني لخشبة المسرح على الرغم من أنه لا يرفض هذا الأمر، بقدر ما تؤثر فيه الملامح والأفكار الذاتية -

الشخصية - للفنان التشكيلي في ترتيب وضع الوسائل التعبيرية حسب الموضوعات والوسائل التي من شأنها رصد وتعزيز وجه نظرة الفردي ة-الشخصية من أجل الحصول على كافة ردود الأفعال التي يبتغيها"[١٥]؛ وهي "السينوغرافيا" تجسد التشكيل المرئي لعالم النص الدرامي في الفضاء، التشكيل الذي يعتمد على الوحدة الفنية التي تُعد مبدأً أساسيا لكل فن، وتجسيداً لمعاني المسرحية وبلورة فكرتها، والتعبير عن أحداثها ورؤيتها، ويتم هذا كله من خلال استحداث علاقات درامية تعمل على تفسير النص وتعبر عن مكنوناته، وعلاقاته الداخلية، علاوة على تجسيد الصراع بأنواعه (الداخلي – الخارجي)، عبر رؤية تشكيلية لها دلالتها الفنية والتي تحتم على مصمم السينوغرافيا أن يحدد ثلاثة أهداف أساسية هي:

- التمهيد النفسي والفكري لعالم النص الدرامي .
- التحاور مع النص القولي الذي ينتمي إلى النص الدرامي .
- تحقيق الآليات العصرية للتقنيات الحديثة، والآنية .
- إيجاد عالم جمالي تتناغم فيه الدلالات الجمالية مع الدلالات الفكرية.[١٦] .

إن وحدة العمل هدف أساسي من الأهداف المتعددة "للسينوغرافيا" والتي منها توحيد العناصر المرئية للعرض المسرحي، فضلا عن استثمار الفضاء المسرحي كفراغ من أجل إعطاء المسرح بعداً شعرياً يبدو في النهاية كعمل فنان مبدع واحد هو السينوغراف الذي يمتلك مجموعة من الخبرات ويتمتع بالعديد من المواهب التي تؤهله لترجمة النص المسرحي إلى صورة مرئية باهرة للجمهور، متوصلا معه ومع صالة العرض من خلال تلك الصورة التي تخلع على العرض المسرحي نقاءً، واسترسالاً دراماياً "إن فن المسرح ليس التمثيل ولا الدراما ولا المسرحية ولا هو المناظر ولا الرقص، لأن كل هذه العناصر هي المحيطة لإبراز الأحداث، فالعرض يتجسد في روح الكلمة التي هي جسم الدراما وقلب الصورة ونبض الإيقاع"[١٧] .

ولما كان الممثل هو الركيزة الأساسية لأي عمل مسرحي وفق ما ترى باميلا هاورد "إن السينوغرافيا عمل غير كامل دائما حتى يدخل الممثل في فضاء التمثيل ويلتحم بالجمهور"[١٨]، انصب اهتمام السينوغراف على تلك الأداة (الممثل) التي تعمل على توصيل أفكار النص ورؤية العرض إذا صح التعبير، فالممثل هو روح العمل المسرحي، والممثل هو المحرك للعناصر السينوغرافية التي تتضافر جميعها لتدعم حضوره وتسهم في إبراز الأداء من الناحية التجسيدية والتعبيرية، والممثل يمثل الكتلة الحية الفيزيقية، إذا ما قورن بالكتل الأخرى الجامدة التي تتناسق في فضاء العرض "فالعناصر الأسلوبية تتضافر لتخلق الجمال، لا مجرد أداء المعنى وحده، بل صياغة الشكل الأروع، وتبقى المسافة بين المؤلف وعمله مثل المسافة التي تفصل الحقيقي عن التخيلي"[١٩]، الممثل هو الطاقة التعبيرية التي تحيل زمن العرض إلى عالم ساحر مكتنز بالمتعة، وبماهية عناصر "السينوغرافيا" بكل اشتغالاتها في العرض. والممثل هو فعل المسرحية والتعبير الجمالي ونقل الإحساس إلى الآخرين. سواء عن طريق الكلمة أو عن طريق الحركة والإيماءة والإشارة. الحركة التي أصبحت في المسارح الحديثة أكثر تأثيراً وفعالية من الكلمة في ظل حساسية عيني المشاهد، وهذا ما انتبه إليه القائمون على المسرح الشرقي سواء كان هنديا، أو يابانيا، أو صينياً، أو غير ذلك من المسارح الشرقية التي اعتمدت اعتمادا كليا على حركة الممثل فوق خشبة المسرح متخذة منها اللغة التي يتم التخاطب بها مع الجمهور، فكل حركة وإيماءة وإشارة كان الجمهور يفهمها ويتفاعل معها، إذ تكاد تكون جميع أنواع التعبير التمثيلي مقننة، وخاضعة لنظام منطقي وخاصة مع جمهور القرى الذي كان يتلقى العروض المسرحية وهو جالس على الأرض في الهواء الطلق، في الوقت الذي كان يقوم بالقرب من المسرح عمود من الغاب في نهايته علم ليعين البقعة التي سوف يجري عليها العرض المسرحي فوق منصة لها سقف.

<u>الفضاء المسرحي :</u>

لم يعد المفهوم الجمالي لفن المسرح قائما على النص، بل تعدى الأمر للوصول إلى العرض الذي تتحدد جمالياته في أربعة عناصر تشكيلية هي المشهد المرسوم المتعامد، والأرضية الأفقية، والممثل المتحرك، والفضاء المضاء الذي يدهش المتلقي بصريا بسبب التناغم الواضح بين مفردات العمل المسرحي المختلفة "تقوم الإبداعات السينوغرافية على كيفية تحقيق الوحدة الدائمة للفضاء المسرحي، أي شمولية الفضاء المسرحي والمشاركة الجماعية والتجهيزات الفنية، وتقوم تكنولوجيا الآلة بوظيفة درامية في العرض المسرحي في مجال المعمار والفضاء والتقنيات"[٢٠]، وتلعب "السينوغرافيا" في عروض الفضاءات المفتوحة دورا مهما في بعث الجمال في العرض المسرحي خاصة أن قضية البناء الشكلي للسينوغرافيا تعد من المرتكزات المهمة التي يعتمدها التصميم المسرحي في تقويم العرض بوصفه موضوعا جماليا وفنيا وذو قدرة على الاحتفاء بالشكل، بل أنه التعبير الأمثل عن الشكل الاشاري لما ينطوي عليه من علامات سيميائية بصرية ذات دلالات تعبيرية تتصل بنمط من الشفرات الدالة، وتتحدد أبعادها جماليا، بأثر التشكيل الفعلي لمواد عناصرها المشكُلة في الفضاء المفتوح، بمعنى أخر، تمتع المادة بحضورها الفعلي، فعناصر "السينوغرافيا" قبل عملية تشكيلها عبارة عن مادة، عندما تتشكل تصبح محط أشكال لذا من الصعب إعطاء تصور عن شكل عناصرها دون إدراك شدة صلاتها أو علاقاتها مع بعضها البعض، وهذا ما يجعلها تصل إلى مرحلة العلم، العلم الذي يـؤثـر في المتلقي والمشـاهد معـاً بعيدا عن الوظيفة الديكورية الوصفية أو التزينية، فالسينوغرافيا عـلم يعتمد الدلالـــة والرمـز لإضفاء المعنى التأثيري وليس التفسيري للفعل الدرامي، وهو الأمر الذي أدى إلى تطور المنظور في الفراغ المسرحي، وأدى إلى اجتهاد كل من المؤلف والمنفذ لإثراء خشبة المسرح بالكثير من الزخارف والملابس، ولإضفاء دلالات عدة للملابس والإكسسوارات، وأدى كذلك إلى مساهمة تلك المفردات مع الممثل في تحقيق إطار تشكيلي في الفضاء المسرحي، ذلك الفضاء الذي يعد العنصر الأول الذي يواجهه المتلقي، ويؤطر الخشبة المسرحية من سينوغرافيا وجداريات وديكور وأجواء وظلال فنية وعلامات وإشارات بصرية ولغويـة، ليكون أكثر اتسـاعا من مفهوم المكان الذي يحيلنا على الجانب المادي أو العلبة الإيطالية أو الفضاء المحدود سـواء أكان منغلقا أم منفتحا .

ويقصد بفضاء العرض المسرحي المساحة المحدودة التي تتمتع بإمكانات جيدة تسمح للممثلين بتقديم عروضهم عليها، أي أنه الفضاء بالعرض المسرحي الذي يفرض تفكيرا مزدوجا يتعلق بمعمارية المكان المسرحي الذي يتضمن العروض المسرحية، وهو الفضاء الذي تعرفه كل من ماري إلياس وحنان قصاب على أنه "المسافة والامتداد اللامحدود، وكذلك الفسحة الفاصلة بالمفهوم المكاني والزماني للكلمة، ولمفهوم الفضاء دلالات وتجليات عديدة، وخصوصية تنبع من كون المسرح يشكل نقطة التلاقي بين الأدب والفن والممارسة الاجتماعية، فهو كنص جزء من الأدب يخضع لمعايير التحليل الأدبي، وهو كعرض يعتبر ممارسة اجتماعية، وهو كفن يقوم على الفرجة والتوضُع في المكان، ويستعير الكثير من أدواته من فنون أخرى كالتصوير والعمارة"[٢١]. ويرى حنا سكولنيكوف أن "لفـظ الفضاء المسـرحي في أحسـن الأحـوال هو تعبـير عن وقفـة فلسفية للكاتب المسرحي" [٢٢].

تشير باميلا هاورد أن نظرة العالم "للسينوغرافيا" تكشف "أن الفضاء هو أول وأهم تحد يقابله مصمم المسرح، فالفضاء جزء من المفردات السينوغرافية ونحن هنا نتحدث عن ترجمة الفضاء وتكييفه وعن خلق فضاء موح وعن ربط الفضاء بالزمن الدرامي، أننا نفكر في الفضاء داخل الحدث، وفي كيفية عمل الفضاء الصحيح ، وعن كيفية تكوين الفضاء بالشكل واللون لتعزيز الإنسان والنص"[٢٣]؛ وهذا ما جعل العلماء ورجال المسرح يصنفون الفضاء إلى مجموعة من الأنواع ومنها الفضاء الفارغ الذي يشكل رؤية المؤلف والمخرج على حد سواء، ويعكس لنا فلسفتهما في الوجود ورؤيتهما إلى العالم، والفضاء التجريدي الذي يعتمد على تجريد العرض وتحويله إلى علامات سيميائية غامضة بعيدة عما هو حسي وملموس، والفضاء الشاعري الذي يقوم على الإيحاء الشاعري والصور البصرية الموحية والظلال البلاغية، والصور الفنية المثيرة مشابهة ومجاورة ورؤيا، والفضاء الباروكي لذي يستعمل الزخرفة الباروكية والتأثيث المبرجز والصيغ الفسيفسائية والمنمنمات الجميلة والديكور الفخم، والفضاء

الكوليغرافي الذي يعتمد على الجسد وتلويناته في تقديم الفرجة الدرامية وتشكيل النص بصريا، والفضاء التراثي ويستند العرض إلى توظيف "السينوغرافيا" التراثية وتقنياتها ومكوناتها الجمالية، والفضاء المرجعي الذي يحاكي فيه المخرج الفضاء الخارجي محاكاة حرفية أو فنية كالفضاء الواقعي بكل مكوناته .

فضاء المسرح سلسلة من التكوينات التشكيلية المركبة المعتمدة في تصميمها على عالم مزدوج يمتلك وظيفة تتشكل في إنتاجها من مستويين مستوى الإرسال، خلق التشكيل الصوري اللاواعي (نص، مخرج، ممثل) ومســتوى التلقي الذي ينتــج متفرجا يستطيع قراءة الصورة باعتماده على هدم المكتسب وبناء مدركات تلقي جديدة، وهذا يعني إن فضاء الصورة يقوم على شبكة من التكوينات والأنسجة المركبة والغامضة المصممة بقصدية أو عفوية وفق إيقاع صوري لعلاقات شكلية متغيرة لا يهدف إيصال معنى محدد كما في المسرح التقليدي وإنما يقوم بإرسال مجموعة من الإشارات والعلاقات والدلالات إلى المتلقي لتولد في ذهنه مجموعة من المدلولات .

فضاء المسرح ليس خطاباً مادياً منطقيا بل فكر يعلن بوسائله الغرائبية في التعبير عن اللامنطقي الذي يكشف في بحثه وحركته وتشكيله بناء جديدا يجعل المتلقي ينظر بنظرة مختلفة للحياة، لذا فهو يحتاج إلى انتقادات وانتقالات تفسيرية غير مألوفـة تعتمد على فعل ذهني يركب المادة الصورية المشكلة في المساحات المطلقة ويخلق من ترابطها المعنى المرتبط بالمدرك العام. أنه فضاء لا ينتمي إلى عالم المعطيات البديهية، بل أصبح اقتراحا يقدم للمتفرج- ويتعلق هذا الاقتراح بالمفهوم الجمالي للمكان ونقد فكرة العرض في حد ذاتها- فالمكان المعاصر جعل لكي يتخلى المتفرج عن نظرته إلى العالم من خلال النظم الموروثة التي تلقاها ولقنت له "تحول الفضاء المسرحي إلى موضوع فلسفي ونظري، ولم يعد الفضاء مجرد جو في داخله يتحرك أبطال الرواية، وقد أصبح موضوعا مسرحيا وغالبا حل محل الموضوعات التقليدية في الدراما"[٢٤].

وللفضاء المســرحي طبيعة مزدوجــة وذلك لامتـداده المنظــور في المسرح، ولامتـداده غير المنظــور فيما وراء خشـبة المسرح، ومن هنا يصبح ذا أهمية تركيبية وفكرة رئيسـية للمسرحية وتحليل المفهوم المكاني للمسرحية خاصة أن الفضاء المسرحي الخارجي أي غير المنظور يمثل قيمة حقيقية لا تقل اهمية عن الفضاء المسرحي المنظور "أعمال الأوقات العظيمة مثل اغتيال ماكبث لدنكان قد تحدث بعيدا عن خشبة المسرح فيما اقترح بتسميته الفضاء المسرحي الخارجي على عكس الفضاء المسرحي الداخلي، والفرق بينهما هو الفرق بين المساحة التي يمكن إدراكها والمساحة التي يمكن رؤيتها"[٢٥]، الامر الذي يقودنا مباشرة إلى أخذ مشــاكله العميقة في الاعتبار، ولعل هذا ما يجعل الفضاء يتمايز بنوعين رئيسين من أنواع الفضاء "الفضاء الدرامي وهو الفضاء النصي الذي يتشكل نظريا من خلال النص، ويتكئ عليه خيال القارئ ليردم الفجوات القائمة عادة بين الكلام وتجلياته البصرية- والفضاء المسرحي وهو العيني أو المادي الحسي، الذي يكون الممثل- الإنسان مركز جاذبيتـه، والواقع أنه لا يمكن تجاهـل التقاطع بين هذين الفضاءين الرئيسين من جانب الإحاطة المتبادلة، أي أن العرض المُخرج يحال إلى النص، وهذا الأخير يحال إلى العرض"[٢٦]. وتُعرّف كل من ماري إلياس، وحنان قصاب الفضاء الدرامي على أنه "العالم الذي يرسمه نص المسرحية من خلال الحكاية التي يرويها، وهذا الفضاء هو فضاء الصراع بيـن القوى الفاعلــة الذي يشــكل البنيــة العميقــة للنـص، ويتجـلى بشـكل مـا فـي البنيــة الظاهرية عبر العلاقات المكانية المتولدة عن الصراع"[٢٧]. إن العرض داخل فضاء المسرح هو الذي يخلق الفضاء المسرحي، لكن كلاً من العرض والفضاء المسرحي منفصلان عن بعضهما بعضا، والممثلون هم الذين يحددون مساحتهم الخاصة في كل عرض من خلالا لكلمة، والحركة، والإشارة، والإضاءة، والمؤثرات السمعية، ومن داخل هذه المساحة يتجسد للمسرح امتداده الحسي الذي يسمح للممثلين أن يكون لهم مخارجهم ومداخلهم، بمعنى آخر يمتد الفضاء المسرحي فيما وراء حدود منطقة

التمثيل المنظـورة ولكن دون إخفـاء التمييز بينه وبين المسرح اليومي، فالشخصية التي تغادر (الفضاء المسرحي المنظور) إلى حجرة أخرى

(الفضاء غير المنطور)، أو إلى أي مكان آخـر لمقابلة بعض الشخصيات على سبيل المثال لا يراها الجمهور، أو ربما تعـود تلك الشخصية إلى خشبة المسرح بعد إكمال رحـلة طـويلة، وأيضا لا يراها الجمهور خلال رحلتها، وهذا التمايز يضيف بعداً آخر إلى العرض المسرحي، بينما الفضاء المسرحي المنظور يكون داخل مساحة المسرح المعطاة (التي يجري عليها العرض) .

إن تنقلات الممثل فوق خشبة المسرح وبالتالي في الفضاء المسرحي تشتمل على العديد من الإمكانات والعديد من الدلالات بالنسبة للممثلين، وأيضا لعناصـر الديكور، وكذلك بالنسبة للجمهور. فالمسـافة بين الشخصيات وحركتهم تجاه أو بعيدا عن بعضهم بعضا، وأوضـاعهم النسبية على مستوى الرأس- أعلى وأسفل بعضهم بعضا- ووقفتهم وجلوسهم وقيامهـم، كل هذا له دلالات تعبيرية عالية، إضافة إلى الزوايا التي يواجهون بها بعضهم بعضا ويواجهون بها الجمهور الذي يدرك أن تنقل الممثل فـوق خشبة المسـرح له دلالته الأيقونيـة، إذ يمكن للشخصيات على خشبة المسـرح أن يناقشوا ما يحدث في مكان آخر، أو يرغبوا في مغادرة أماكنهم إلى أماكن أبعد، وسـواء كان المكان بعيدا أو قريبا فإن كل هذه الأماكن الأخرى تـؤدي خدمة مهمة لامتداد الفضاء المسرحي على اعتبار أنها أماكن حقيقية على الرغم من أنها تبقى غير منظورة، فالفضاء المسرحي غير المنظور ليس أقل حقيقة وأهمية من الفضاء المسرحي المنظور وترى الفرنسية آن أوبـرسـفليد في كتابها مدرسة المتفرج "الفضاء المسرحي بأنه واقع معقد جداً، لأنه يحتوي الملموس المادي على صعيد العلاقة بين الممثلين والمتفرجين تحديدا من جهة، ولأنه وبالقدر نفسه تجريدي أي باعتباره كلاً يختلط فيه الرمزي الواقعي أو الرموز الواقعية بالمفترضة"[٢٨] .

الحركة أحد أهم المكونات البصرية التي ترسم جماليات العرض المسرحي من خلال التشكيلات الحركية التي تخلقها، فضلا عن دورها الدلالي في التعبير عن الأفعال والعواطف والانفعالات، إذ ترتبط الحركة ارتباطا كليا بجسد الممثل وتعبيرات وجهه؛ فالحركة تعد محاكاة وتقليداً للحركة في الحياة، وبالتالي فهي تتضمن فنون الأداء من الموسيقى الغنائية والآلات الموسيقية، والرقص، إضافة إلى الإيماء والشعر الغنائي، بل ويصل الأمر إلى أبعد من ذلك في ظل اشتمالها على أشكال التعبير الثقافي التي تنعكس فيها روح الإبداع البشري لترسم صورة حية لحركة الممثلين على خشبة المسرح، الصورة التي يعاد تشكيلها كلما نطق الممثل أو تحرك من مكانه، والتي تبدو للوهلة الأولى أنها صورة واحدة في حين أن تشكيلاتها المتعددة هي التي تجسد المشهد المسرحي بكل ما يتضمن من معان، إذ أن الصور المتشكلة هي مجموعة من الاحتمالات الفكرية لمسار الأحداث.

إن أهمية الدور الدرامي الحيوي الذي يمكن أن يلعبه كل من المنظر المسرحي وإطاره المكاني المفترض في العروض المسرحية أدى إلى زيادة الوعي بقواعد تشكيل المساحة وبإمكانية استخدامها كمؤشر للتدرج وللمكانة، فأصغر وأبسط حركة على خشبة المسرح تثير اهتمام المتفرج وتساؤله عن دلالتها، فإذا قدم له العرض نظاما يستطيع أن يستشف منه منطق استخدام الأماكن والمواقع المختلفة والقيمة التي يمثلها كل منها كان هذا بمثابة وسيلة مجدية لتوجيهه إلى فهم طبيعة العلاقات التي ترتبط بين شخصيات المسرحية.

إن الزمان يلعب أهمية كبرى في صياغة الفضاء المكاني؛ فللزمن كما للفضاء في المسرح مفهوم مركب بسبب وجود زمانين ومكانين: زمان ومكان العرض، ولهما في هذه الحالة وجود مادي "مكان العرض والفرجة والتجمع البشري، وامتداد العرض كزمن متقطـع من الزمـن اليومي المُعيش، وزمان ومكان الحدث الدرامي المعروض على الخشبة"[٢٩]. وهذا ما يجعل المتفرج يدور حول مفهوم احتمالية وقوع حدث ما، والقدرة على قياسه، فالحدث/ الفعل المسرحي، يأخذ مكانـه في زمن يستمر في

الحاضــر، ويكون في المسرح الآن دائماً، وبمعنى آخر بمعنى أنه فعل في المكاني الفضائي، وبالتالي هو فعل توالي حتما (هنا، الآن، نحن، هو)، زمن الخطاب ذاته مستمر لكنه دينامي، واللحظة فيه لا تكون قابلة للتكرار والإعادة، لإنها تتحرك دوما في الفضاء، وهذا ما أشار إليه بيتر زوندي حينما قال "يقع الفعل الدرامي في الحاضر دائماً، ولكن ذلك لا يعني أبدا أنه يعين مرور الزمن الحاضر في الدراما وحسـب. يمـر الحاضـر ويتحول إلى الماضي فيتوقف في ذلك عن كونه حاضرا. ثم يمر الحاضر محدثا تغيرا فينشأ من هذه النقيضة حاضر مغاير جديد. فمرور الزمن في الدراما توالٍ مطلق لأزمنة حاضرة في المكان"[٣٠]. فالصورة تتكون من خلال الزمن، الزمن الذي يوضح كيف تكون اللحظة بدقة وكمال ومتوافقة مع مقتضيات العرض .

العرض المسرحي منتج بشري إبداعي، يتأثر ويؤثر في الفرد والمجتمع، ويرتبط مباشرة بالإدراك البصري الذي يعتمد في الأساس على تحليل الإبداعات التشكيلية وبناء الصورة المرئية، تلك الصورة التي تعتمد بشكل كبير على "السينوغرافيا" التي تتولى فن التنسيق التشكيلي وهارمونية العلاقات السمعية والمرئية بين مفردات العمل المسرحي، وعليه فإن معالجة السينوغرافي لعناصر الإضاءة، المكياج، الأزياء، والديكور ....الخ، يجب أن تكون متكاملة وفي وحدة فنية واحدة من خلال اختيار الوسائل والأساليب التي تضمن سلامة هذه الوحدة حتى ترتبط كل لوحة مع اللوحات الأخرى والعناصر المماثلة؛ ومن ثم ترتبط كليا بمضمون وطبيعة المسرحية والبناء التكويني فيها، وفي كل تفصيلات العرض انطلاقا من الخصائص الأسلوبية للمسرحية، والخطة الفكرية – الفنية للعرض- فالديكور ليس مجرد حائط أو إطاراً للوحات المتشكلة بقدر ما هو جزء مكمل يعمق إحساس الممثل بأنه يشكل لوحة فنية متحركة في الفضاء المسرحي تتضمن الضوء وكتل الألوان والتناسب بين الظلال والضوء، واحتساب العمق والسطح، ورسم الظلال الخفية التي تنسجم وطبيعة الحوار وتناغم البناء الفني، فالنص المسرحي لا يصل إلى المتلقي من القراءة ولا من الأداء الصوتي بل يصل عبر تشكيل لوحة فنية تتألف عناصرها من مجموعة كتل وألوان وأطر متحركة وشخوص يتجولون تبعا لبنية متخيلة ترافق هوية العرض، وهذه البنية هي قانونية الشكل المسرحي العام ويمكن أن نطلق عليها الفضاء المُهندس الذي لا يأتي اعتباطا، وإنما وفق جماليات العرض المسرحي الذي يرتكز على توظيف علامات تشكل مجموعة من الأنساق البصرية والسمعية التي يبتكرها السينوغراف، فـالعرض المسرحي عبارة عن مجموعة أو نظام من العلامات ذات طبيعة متعـددة، تابعـة جزئياً وكلياً إلى نظـام تواصلي، بما أنه يتضـمن سلسلة معقدة من العلامات المنطوقة وغير المنطوقة، ويمكن تعريفة على أنه "فن مزدوج يقوم على العلاقة بين مكونين هما النص من جهة، والعرض الذي يشكل غائية المسرح من جهة أخرى- ويقوم المسرح في أبسط أحواله على وجود الممثل الذي يؤدي والمتفرج الذي يتلقى"[٣١].

ولما كانت "السينوغرافيا" هي كينونة وهوية العرض المسرحي التي تتجسد من خلال الحيز البصري الذي يمنح مكوناته ومقوماته من النص المغلق للمؤلف، ومن النص المفتوح للمخرج قبل انغلاقه واكتمال زمن العرض، فإن الفضاء المسرحي هو المساحة المسطحة التي أصحبت حجما يكتب فيه السينوغرافي شروط العلاقات الداخلية التي هي جزء من أسلوب عمله، وجزء من رؤيته للفن وللجمال وللعالم، وهي الرؤيا التي تؤدي إلى خلق آفاق جديدة أمام المخرجين والمؤلفين والممثلين لاكتشاف سبل وأدوات وإمكانات جديدة في التجسيد الإبداعي والخلق الفني، فضلا عن السعي إلى تحسين ظروف التلقي، إذ أصبح بإمكان المتلقي أن يشاهد العرض في ظروف إنسانية أفضل في ظل إمكانات وتجهيزات حديثه "العرض المسرحي الذي يأخذ مجراه في إطار فضائي لثلاثة أبعاد للمكان وبُعد واحد للزمان"[٣٢].

الفن المسرحي، فن دلالي، ينهض على نظام تعددي، كأنه يخاطب المتلقي بأصوات متعددة، وهذه الأصوات المتعددة ليست متقابلة أو متنافرة وإلا تحولت إلى ضجيج، وإنما متناغمة، ومن هنا فإن اللغة المرئية هي الأداة التي تستخدمها السينوغرافيا لمخاطبة المتلقي، فثمة علاقة تشكيلية تسهم في رفد العرض بالدلالات الجمالية والتعبيرية، فعناصر السينوغرافيا بتكويناتها المتحركة للشكل تصبح متجانسة

فيما بينها لملء الفضاء والمساحة المسرحية بصورة فعالة، وذلك من خلال إبراز الأفكار وصياغتها بشكل مادي قابل للتمظهر في حدود معينة "العرض المسرحي يُبنى كنظام اقتباسات ورسائل ومفاهيم إلى المتفرج، وموجهه خصيصاً إلى ذلك العارف القادر على فك الشيفرات الواضحة والغامضة، والاقتباسات والأوهام"(٣٣).

إن حركة العناصر السينوغرافية مع وجود الممثل الذي يعد العنصر الأساسي في العرض المسرحي، تتجانس وتتآلف لتجسد معاني العرض المسرحي وماهية الأفكار التي يطرحها النص، وصولاً إلى العرض، العرض الذي يعيد صياغة النص الأدبي ليحيله إلى صورة في الفضاء، تلك الصورة التي لا يمكن الولوج إليها دون إدراكها حسياً بمجمل عناصرها التي تؤدي بالضرورة إلى شكل معرفي، حتى تغدو الرؤية البصرية هدفها ترجمة أفكار النص إلى حدث وصورة وهذا ما جاءت به النظرة التي "عملت على إدماج جسد الممثل داخل الرؤية البصرية المادية للعرض المسرحي (السينوغرافيا) بحيث يصبح عنصراً تشكيلياً مثله مثل العناصر المادية التي تكون المنظر المسرحي العام"(٣٤).

الاتجاهات الجديدة في المسرح بالكويت :

اعتاد الفنانون في دولة الكويت على مواكبة المتغيرات الحديثة في المجالات العلمية والفنية كافة، ولاسيما فن المسرح الذي بدأ الاهتمام به مبكرا وتحديدا إلى نحو سبعين عاما خلت، وتعد بذلك أقدم حركة مسرحية في الجزيرة والخليج العربي، إذ كانت البدايات في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن الماضي، وخلال تلك الفترة مر المسرح في الكويت عبر مراحل ثلاث، استأثرت كل منها بثلث السبعين عاما على وجه التقريب. المرحلة الأولي وهي المرحلة التي يطلق عليها مرحلة الارتجال والتجريب، وهي المرحلة التي قاد الحركة المسرحية فيها الرائد محمد النشمي (رائد المسرح المرتجل)، أهم شخصية مسرحية في تلك المرحلة من الزمان (منتصف الخمسينيات من القرن الماضي) والذي اعتمد على قدراته وطموحاته الفنية في إنشاء فرقة مسرحية شعبية خاصة تحت اسم فرقة "الكشاف الوطني" وذلك بعد أن تعرف على مسرح الريحاني أثناء تواجده في القاهرة لحضور إحدى الدورات التدريبية على الحركة الكشفية؛ ولم يكن المسرح المرتجل الذي عرفه المسرح في الكويت في النص المسرحي فقط، وإنما كان كذلك في كافة الوسائل الفنية التي تعين على إبراز المسرحية بصورة أقرب إلى الإقناع، فالمناظر المسرحية غاية في السذاجة، والثياب تضعها الفرقة المسرحية نفسها على عجل، والإضاءة كانت عبارة عن مصباح واحد معلق في احد الزوايا، وشهدت تلك المرحلة تقديم العديد من المسرحيات التي سعت لمعالجة المشاكل الاجتماعية ومحاربة الفساد في تلك الفترة من الزمن، كان من أهمها مسرحية "مدير فاشل"، و"الحي الميت"، و"وأنا الماضي"، و"والمروءة المقنعة"، و"مهزلة في مهزلة" وغيرها من المسرحيات التي كانت تقوم على فكرة يحددها فريق العمل، أو محمد النشمي ذاته، ثم يتم تحديد الممثلين وأدوارهم، ثم يبدأ الفريق المختار في عمل التدريبات على التمثيل، واستمرت الحركة المسرحية المرتجلة تعزز موقفها من خلال ما تقدمه من أعمال مسرحية تحاول لمس الجانب الاجتماعي في حياة الناس حتى عاد الفنان حمد الرجيب إلى الكويت من بعثته في القاهرة، وتوليه منصب مدير إدارة الشئون الاجتماعية والعمل، فعمل على مد الجسور الثقافية مع أرجاء العالم الوطن العربي لزيادة الوعي الثقافي الكويتي، وأقام المواسم الثقافية التي استدعت في الموسم الرابع عددا من رجالات الفكر والأدب في الوطن العربي كان في مقدمتهم زكي طليمات ـ عميد المسرح العربي ـ الذي ألقى "محاضرتين عن المسرح كانت الأولي بعنوان أضواء على تاريخ المسرح العربي، والثانية بعنوان المسرح والوعي الاجتماعي، وقد استعرض الأستاذ طليمات في محاضرته الأولي مسيرة الحركة المسرحية في الوطن العربي منذ جذورها الأولي، أما في محاضرته الثانية فقد بين أهمية المسرح كونها رسالة ثقافية وما قد يدور من صراع بينه وبين البيئة الدينية التي تري في المسرح بدعه ومساساً بالعادات والتقاليد"(٣٥).

استغلت إدارة الشئون الاجتماعية والعمل وجود زكي طليمات في الكويت وطلبت منه تقريراً عن رؤيته لتطوير الحركة المسرحية، وكتب طليمات تقريراً وافياً عن وسائل النشاط الفني وسبل تدعيمه، تناول فيه كل الأنشطة الفنية من موسيقي ومسرح، وقدمه في ثلاثة أجزاء أنصب جل اهتمامه فيها على الفن المسرحي "فكان القسم الأول من تقريره عن مظاهر النشاط التمثيلي الذي يتمثل فيما تقدمه فرقة المسرح الشعبي، وما تقدمه فرق التمثيل المدرسية، أما القسم الثاني فحاول فيه الوقوف على مواطن الخلل ثم تناول في القسم الثالث الأسلوب المنهجي والخطة المقترحة للنهوض بالحركة المسرحية في الكويت"[٣٦].

وكان هذا التقرير بمثابة انطلاقة جديدة للحركة المسرحية في الكويت خاصة بعدما تم استقدام الفنان زكي طليمات إلى الكويت للنهوض بالحركة المسرحية، فقام في العاشر من أكتوبر وبالتعاون مع دائرة الشئون بتكوين فرقة المسرح العربي نواة للمسرح الكويتي الحديث تحت إشرافه وتوجيهاته؛ وكان الهدف الرئيس من إنشاء فرقة المسرح العربي تحقيق نوع من التوازن مع الاتجاه الذي اتخذته فرقة المسرح الشعبي بتقديم مسرحيات تدور حول موضوعات مستمدة من البيئة وتستخدم اللهجة المحلية، وكان التصور أن هذا التوازن يمكن أن تحققه فرقة المسرح العربي من خلال مسرحيات تستخدم اللغة العربية الفصحى، وتمكنت الفرقة الوليدة من تقديم تسعة عروض في فترة ما بين مارس ١٩٦٢م ابريل ١٩٦٤م؛ ومع بداية السبعينيات من القرن الماضي أصدر وزير الاعلام قرارا تنفيذاً للمرسوم الأميري بإنشاء المعهد العالي للفنون المسرحية ألحقت تبعيته فيما بعد لوزارة التعليم العالي؛ وشهد عام ٢٠١٠م، مرسوم جديد لإنشاء أكاديمية الكويت تضم كل من المعهد العالي للفنون المسرحية وتوأمه المعهد العالي للفنون الموسيقية .

كان لظهور جيل من الشباب المثقف من محبي المسرح ولقاءاتهم المستمرة الأثر الأكبر في تطور الحركة المسرحية في الكويت خاصة بعدما حصدت إبداعاتهم وتجاربهم الفنية على مستوى التمثيل والديكور والإخراج العديد من الجوائز الفنية في المهرجانات المسرحية العربية التي شاركت فيها دولة الكويت بأعمال فنية من صنيعة الجيل الجديد، ومن أبرز تلك التجارب تجربة "فرقة الجيل الواعي" التي سعت إلى البحث عن شكل مسرحي جديد يستوعب مفردات المشاكل والقضايا الاجتماعية الكويتية والعربية، وفي نفس الوقت تواكب التجارب المسرحية العالمية، فكانت فكرة "المسرح الحي" التي تعنى من وجهة نظر المخرج حسين المسلم البحث عن أفضل الطرق للتواصل مع المتفرج وسط مغريات وسائط أخرى مثل التلفزيون والسينما، واعتمدت فكرة "المسرح الحي" التي تبناها المسلم وعمل على ترسيخ مفاهيمها في الحركة المسرحية الكويتية، على تقديم اعمال مسرحية تعمل على توظيف الموروث الشعبي، متضمنا كل عناصر الفرجة، مثل خيال الظل، والحكواتي، والراوي، والدمى، بهدف الوصول لمسرح جاذب وقادر على التأثير في المتفرج وفي مجريات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وإثارة الحيوية لدى المتفرجين بما يحضّهم على إحداث فعل اجتماعي إيجابي، فضلا عن وصول مفهوم العرض وتأثيره في نفوس الجماهير؛ وفي هذا الصدد يقول المسلم "البحث في المسرح العربي الحي هو بمثابة البحث عن عرض مسرحي يتفق في مضامينه وأشكاله مع طبيعة الإنسان العربي. فهو لا يقدم احتفالات أو تجمعات شعبية بمناسبات معينة عديدة مجسدة في أماكنها التي اعتاد على تقديمها بها، بقدر ما هو اختيار لأماكن يمكن للمتفرج أن يشعر بحميميتها وشعبيتها، كالمقهى أو السوق أو البحر أو غيرها من الأماكن المألوفة لدى هذا المتفرج، فنحن نعيش على المسرح العربي وطوال الخمسين عاما، والمسرح العربي لا يؤثر في الناس لأنه لم يُنورهم، وهذا دليل على أن المسرح العربي مسرح خاطئ"[٣٧]؛ ولخص المسلم وجهة نظره حول المسرح الذي يريد، أو ما أطلق عليه المسرح العربي الجديد في بعض وريقات (فلير) أصدرها عام ٢٠٠٦م، تحت مسمى (مقدمة في المسرح العربي الحي)، أشار فيها إلى "أن حيوية العرض ليست هي فقط نتاج ما يحدثه تجسيد النص من أثر على المتفرج، وإما هي نتاج ما يشعر به هذا المتفرج بالحياة داخل العرض والذوبان فيه، بحيث يعيش حالة من التواصل والتفاعل مع ما يطرحه العرض من قضايا، وما يجسده من أحداث، فإن أدى به ذلك إلى

المشاركة، فقد وصل هذا المتفرج إلى ذروة الذوبان مع العرض، وبهذا ترتفع مستويات التأثير والتفاعل والمتعة لديه"[٣٨].

إن سعي المسلم لإيجاد صيغة لمسرح "عربي حي" جعله يتخذ من التجريب منهجا له، التجريب على أكثر من مستوى من مستويات العرض المسرحي، عله يكتشف الطريقة المثلى للوصول إلى هدفه، وفي هذا الصدد يقول "مرت تجربة البحث عن "مسرح عربي حي" بمراحل عدة تخللتها العديد من ورش التجريب المسرحية على عروض حيه جُسدت فوق خشبة المسرح خلال خمسة عشر عاما استخلصت من خلالها تقنيات ومواصفات هذا النوع من المسرح. ولقد كان التجريب على مستويات عدة بدءاً من مستوى المكان، ومستوى الجمهور والمكان، ومستوى بناء النص، ثم على مستوى بناء النص المسرحي، وغير ذلك من الورش التجريبية التي تسعى إلى إيجاد أفضل الطرق للتواصل مع المتفرج وسط مغريات ووسائط أخرى قد تُبعد هذا المتفرج عن ارتياد المسرح"[٣٩].

أسفر التجريب الذي انتهجه حسين المسلم عن ظهور مسرحية "حلم السمك العربي"، وهي المسرحية التي أحدثت حين عرضها ضجة كبيرة نظرا لعدم اعتياد الجمهور الكويتي على هذا النوع من الأعمـــال المسرحية، والتي تطـــرح الحكـــاية في قالب مسرحي جديـد، إذ يبـدأ عرض المسرحية على منصة دائرية منخفضة يحوطها من جوانب عدة كراسي الجمهور التي جاءت مرتفعة عن المنصة بحيث تسمح للمتفرج مشاهدة العرض من علٍ، وليس كما هو معتاد في المسرح الإيطالي، أو ما يطلق عليه الفنانون العرب مسرح العلبة الإيطالية، مستغلا الشكل الدائري لخلق جو مفعم بالطقس وروح الموروث الشعبي، مستخدما الآلات الموسيقية القديمة ممثلا في الدفوف والطنبورة والرباب وغيرها طارحا مشكلة من المشاكل التي ترتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة المجتمع الذي اعتاد العيش على ساحل الخليج العربي وهو مشكلة نفوق الأسماك التي تطورت بشكل ملحوظ في الكويت، والتي تؤثر سلبا في مصدر من مصادر الرزق اليومي لكثير من شرائح المجتمع؛ الأمر الذي يدعو إلى مناقشة الموضوع والبحث عن حل لهذه المشكلة التي تمس حياة تلك الشرائح في يوم من الأيام، وخلال تباحثهم ومناقشتهم يقترح احد الممثلين اللجوء إلى الموروث من الروايات القديمة، واستخلاص العبر علهم يصلون إلى حل لمشكلة تفاقم نفوق الأسماك، ناصحا إياهم باستدعاء شخصية من التراث وهي شخصية (ملك البحور/ بودرياه). لقد استغل حسين المسلم المكان المخصص للعرض والذي بنيى بنظام هندسي يجسد العلاقة بين الأبعاد الثلاثة للفضاء المسرحي، وعلاقتها بالحالة النفسية والشعورية للجمهور في الوقت نفسه؛ وجاء في شكل دائري يربط فيه الفضاء الدرامي والزمن الدرامي، والإيقاع الدرامي في وحدة واحدة؛ ومعتمدا على الإضاءة، والإكسسوارات، والآلات الموسيقية الشعبية، فضلا عن التداخل اللغوي بين اللغـة العربية واللهجة العامية الكويتية، وتصاميم الحركة والفنون الأدائية بما فيها الرقص للممثلين في ذاك الفضاء الدائري الذي خلقه المسلم .

وكان لنجاح تجربة الورش والتدريبات المسرحية التي عقدتها فرقة "الجيل الواعي" أكبر الأثر في نفوس الممثلين، وفي نفس المخرج حسين المسلم الذي سعى مع فرقته إلى إعادة التجربة وتقديم العديد من العروض المسرحية الهادفة إلى ترسيخ صيغة المسرح العربي الحي الذي كان يريده، فكانت مسرحية "إعدام أحلام عبد السلام"، من تأليف فطامي العطار، التي شارك بها في مهرجان الكويت المسرحي السابع عام ٢٠٠٤، تحت إشراف فرقة المسرح الشعبي، وهي المسرحية التي قدمت فرجة مسرحية شمولية من خلال العرض الذي تم عرضه على خشبة مسرح لا تمت بصلة إلى المسرح الإيطالي، فكانت عبارة عن برتكبلات مصفوفة بجانب بعضها البعض ومرتفعة قليلاً عن الأرض مُشكلة مربعا كبيرا يؤدي عليه الممثلون أدوارهم؛ مثلت تلك الخشبة نموذجا لمقهى شعبي يشبه المقاهي الشعبية المنتشرة في الكويت، وفي أنحاء الوطن العربي، وهو المقهى الذي يُمثل ملتقى للعديد من طوائف وشرائح المجتمعات العربية، بداية من أكبرهم علما وثقافة، مرورا بالعامة من الناس، ووصولا إلى الطبقات الدنيا من الشعب؛ وهو المقهى الذي تتجاذب فيه هذه الشرائح والطبقات أطراف الحديث حول كثير من الأمور التي تُمثل

همومهم الحياتية، ومن الملاحظ أن المسلم لم يبتعد كثيرا عن المفاهيم البريخيتية التي استخدمها في مسرحيته السابقة، وبنفس مفاهيم المنصة المنخفضة عن جمهور النظارة، أي أنه عمد إلى قلب الوضع الإيطالي رأسا على عقب، إذ أصبح الجمهور يشاهد المسرحية من ارتفاعات مختلفة، بينما الممثلون يقومون بأداء أدوارهم على منصة منخفضة جدا. ولأن الممارسات الشعبية تظهر الالتحام بين الكائن البشرى ومنتوجه الإبداعي، فقد عمد المسلم مرة أخرى إلى أجواء المقهى الشعبي، هذا المقهى الذي استهواه فاعتمد عليه لترسيخ مفاهيم المسرح "العربي الحي" الذي يريد، فبمجرد أن تبدأ المسرحية "إعدام أحلام عبدالسلام"، يشعر المتفرج أنــه وسط مقهى شعبي حقيقي، كراسي رواد المقهى تلف المنصة من الجانبين الأيمن والأيسر، والطاولات منتشرة في كل مكان، فضلا عن المكان المخصص لصنع ما يقدمه من مشروبات. أما مقدمة المسرح فقد تم تخصيصها للرؤية، بينما تم تخصيص الجزء الخلفي من المنصة لاستكمال منظر القهوة .

جاءت مسرحية "إعدام أحلام عبدالسلام" في شكل نص تقليدي لتناقش مشكلة العرب الأزلية، مشكلة فلسطين على أكثر من مستوى، أولهما المستوى النفسي، والآخر على المستوى الواقعي، يتمثل المستوى النفسي أساسا في العالم الداخلي لشخصيات العمل وفي مقدمتهم أحلام عبدالسلام التي نتعرف عليها وإلى ممن يحيطون بها، وفي الوقت نفسه تحاول هي التعرف إلى نفسها عن طريق المستوى الواقعي الذي يمثله الوضع العربي المزري، والذي أدى بدوره إلى ما آلت إليه الأمور من ضياع، بل وإعدام أحلام عبدالسلام، وللتعامل مع هذين المستويين، سعى المسلم إلى تكريس الفرجة المسرحية من خلال التداخل والخلط الذي عمد إليه، فنحن أمام مقهى شعبي يطرح فيه الرواد الموضوعات كافة، دون خجل أو خوف، وهي الموضوعات التي يمكن تجسيدها ببعض الفنون الأدائية، ويمكن تجسيدها أيضا عن طريق المواويل الشعبية والأغاني التراثية، ويمكن تجسيدها من خلال شريحة أو فئة من الرواد، ويشاركهم باقي الرواد من خلال التعليق على الأحداث أو المشاركة فيها. وهنا نجد أن المخرج ليس في حاجة إلى سينوغرافيا توضح أو تشير إلى مكان الحدث، إذ تظهر السينوغرافيا من خلال تشكيل الطاولات المنتشرة في كل مكان على منصة العرض، وكراسي المقهى التي تشكل بمفردها صورة للانخراط والاختلاط بين الموضوعات والأحداث المطروحة، وفي الوقت نفسه صورة للاختلاط بين الممثلين والمتفرجين؛ وفي سياق التوظيف الدلالي للفضاء المسرحي تم تقسيم المنصة إلى قسمين: القسم الأول هو مكان الأحداث المتمثل في المقهى، أما القسم الثاني من المنصة والذي جاء مرتفعا نوعا ما عن الجزء الأول فتم استخدامه للتعليق على الأحداث تارة، واستخدامه كشاشة عرض سينمائي تارة أخرى، يتم فيها عرض بعض الأفلام التسجيلية التي تخدم الحدث المسرحي بما يشهده من زخم الحركة ومستلزماتها المعروفة في المقاهي الشعبية، فضلا عن الإضاءة التي تم تقسيمها إلى قسمين أولهما الإنارة التي تنير المقهى كاملا، ثم استخدام مجموعة من البرجكتورات التي تتابع حركة الممثلين على منصة العرض حينما يتطلب الأمر ذلك .

وجاءت مسرحية "سوق الجمعة" التي تشكل العرض الثالث في تجارب حسين المسلم المسرحية لتؤكد سعيه الحثيث للبحث عن صيغه لمسرح عربي حي شارك حسين المسلم من خلال فرقة الجيل الواعي بمسرحية "سوق الجمعة"، تأليفا وإخراجا، في المهرجان الرابع لمسرح الشباب، وهي المسرحية التي تعالج كثير من سلبيات الحكام العرب، تلك السلبيات التي أدت بالشعوب العربية إلى التخلف والفقر والضياع على كل المستويات العلمية والثقافية والاقتصادية وغير ذلك، فمنذ البداية نجد أن المسلم قد حدد من الناحية التشكيلية الفضاء المسرحي المطلوب لعرض مسرحي بعينه، فاختار السوق الذي يبيع فيه أو يشتري المرء منه كل ما يريد، والذي يجمع أطيافا مختلفة من البشر تتداخل فيما بينها لقضاء حاجتهم ومرادهم "يعتبر اختيار المسلم للسوق تكنيكا مسرحيا ناجحا لكي يجمع من خلاله كل المتناقضات العربية، ويتيح له في الوقت نفسه الانتقال من زمن الواقع إلى التراث، والعــودة، ويتيــح للممثلين الدخــول في أدوار عديــدة والخــروج منها مع ربطهـا بالواقــع العربي"(٤٠).

هدف المسلم إلى ترسيخ رؤيته الفنية لخشبة المسرح، أو بالأحرى للاستغناء عن العلبة الإيطالية، فاعتمد في أعماله المسرحية السابقة على المنصة المسرحية المنخفضة، ولكنه غّير من تكنيكه الفني في هذه المسرحية فأصبحت منصة العرض تتمثل في أرضية مكان العرض، وتحول مكان جمهور النظارة المرتفع دائما إلى مجموعة من الكراسي الصغيرة المنتشرة على حافة مكان التمثيل، وذلك للاقتراب من الواقع الحقيقي للسوق، ولإحداث أكبر قدر من الحميمية بين الجمهور والممثلين، ويبدأ العرض بالنداءات المتكررة من الباعة على بضاعتهم، في ظل قيام مجموعة من الممثلين بالتجول بسهولة ويسر بين محال البيع المختلفة، وخلال سير الأحداث يضعنا المخرج أمام الواقع اليومي في السوق، والمتمثل في قيام الأجهزة الرقابية بمطاردة الباعة الدخلاء على السوق ممن لا يملكون محالا أو أكشاكا لبيع بضاعتهم فيها، إضافة إلى السلوكيات المعتادة من هؤلاء الباعة في المزايدة على البضائع، أو جذب المارة للاطلاع على بضاعتهم، وغير ذلك من الأمور التي تشير إلى أننا في سوق الجمعة الحقيقي. وخلال متابعة ما يحدث في السوق تظهر بائعة الكتب والقصص والروايات التي تطورت بضاعتها نوعا ما، إذ ضمت إلى مجموعة الكتب بعض الأقراص الممغنطة (سي دي) (CD) المنسوخة، لأشهر الأفلام العربية والأجنبية، ويرافق أم يوسف ابنها يوسف ذلك الشاب العاشق لفنون التمثيل، والساعي دوما لإظهار قدراته الفنية في هذا المجال. وإزاء إصرار يوسف لممارسة هوايته المحبوبة في السوق يتفاعل معه عدد من رواد السوق العاشقين أيضا لفن التمثيل، ويتفقون جميعا على تمثيل قصة علاء الدين والمصباح السحري، ونرى كيف يتم توزيع الأدوار فيما بينهم، والنقاش الدائم بين أفراد فريق العمل على الأدوار الذي تتناسب مع إمكاناتهم الفنية، ليضعنا المخرج دون شعور منا في أجواء المسرح داخل المسرح، لتبدأ المسرحية الجيدة بمجموعة من الفنون الأدائية التي تتناسب مع طبيعة السوق؛ فضلا عن استخدام الآلات الموسيقية الشعبية التي تشكل مفردات العرض المسرحي.

النتـائـج

هدف المسرح الملحمي إلى إحداث تغيير سياسي واجتماعي من إلى إيقاظ حاسة النقد لدى المتلقي الذي يذهب إلى المسرح ليري أمامه عالماً موضوعياً واضحاً عن طريق عرض المشكلة من خلال تعريتها، وتركَ الحكم أو الحل لجمهور المتلقين، خاصة أنه يعتمد على القصص الدرامي وسرد الأحداث، وهو الأمر الذي يدفع المتفرج إلى التفكير، وتحريك كوامن العقل والمنطق داخله والمشاركة بفاعلية لتغيير واقعه، مستغلا في ذلك مجموعة من العناصر المسرحية التي تدفع المتلقي للاهتمام والمشاركة في الأحداث، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه أمام تغيير العديد من المفاهيم الفنية المرتبطة بعناصر العرض المسرحي، فضلا عن الفضاء المسرحي الذي مرّ بالعديد من المراحل التي أفرزت بدورها كثير من الرؤى والتنظيرات على مستوى المعمار، الذي ارتبط على مر العصور بالديكور المسرحي أو ما يعرف حديثا بالسينوغرافيا التي تَغير مفهومها عبر الزمن من مجرد إطار تشكيلي خلفي يجسد ما يشير إليه النص الحواري، إلى لاعب فاعل وجزء لا يتجزأ من بنية العرض المسرحي . وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج جاءت على النحو التالي :

- السينوغرافيا بمفهومها الحديث - على الرغم من التباس المفهوم- ليست اختراعاً، وإنما هي اكتشاف جديد يحول النص الدرامي من طابعه القرائي إلى طابع العرض والتحقق المشهدي والبصري الجماليْن، أي رسم أبعاد وزوايا الخريطة التي تحدد الحركة على خشبة المسرح، بما تتضمنه من عناصر العرض المسرحي التي تتشكل من الديكور، والإضاءة، والملابس والماكياج، وأحياناً كثيرة الحركة والإيماءة والموسيقى والمؤثرات.
- السينوغرافيا هي نتاج السعي لاكتشاف البعد التخيلي الذي يتضمنه النص الأدبي، ذلك التخيل الذي يمنحه أبعادا جديدة تتوالد مع كل قراءة، وكل مخرج، في ظل التجارب المسرحية الجديدة التي لا تعتمد على النص الحواري قدر اعتمادها على التواصل مع الجماهير من خلال الصور الجمالية متعددة الأغراض .

من المعروف أن الوطن العربي عرف المسرح متأخرا، ومن المعروف أيضا أن المسرح في الوطن العربي يُعد تابعا للتجارب والتيارات المسرحية العالمية، فنتيجة للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الوطن العربي من الخليج إلى المحيط، لم تّكن هناك مبادرات مسرحية واضحة تؤثر في العالم، كما أثرت ومازالت التيارات والتجارب الأوروبية ؛ الأمر الذي يجعلنا نؤكد أن استلهام التجارب الأوروبية Europe، قد شابه بعض اللبس خاصة في التيارات الحديثة، وعندما نتطرق إلى المسرح في الكويت، نجد أن هناك اختلافا كبيرا بين مفهوم المسرح في أوروبا، ومفاهيم المسرح في الدول العربية.

ومن هذا المنطلق نُجمل النتائج في التالي :

- لايزال اللبس يكتنف مفهوم مصطلح السينوغرافيا، ولايزال كثير من الفنانين في الدول العربية، ومنها الكويت ينظرون إلى السينوغرافيا باعتبارها تناسق وتناغم قطع الديكور مع الإضاءة والإكسسوارات ايجاد صورة جمالية ترضي المشاهد.
- عدم وصول المسرح في الكويت بعد إلى المرحلة التي نستطيع أن نطلق عليها المرحلة الحقيقية للمبادرات الفنية المسرحية المعنية بالإنسان وقضاياه الملحة والمتجددة، خاصة أن المفاهيم المسرحية العربية تختلف كليا عن المفاهيم المسرحية الغربية.
- تتردد كلمة سينوغرافيا كثيرا على ألسنة الفنانين في الكويت، وكل منهم له راية في هذا المجال، لكن التطبيق الفعلي للمفهوم يبتعد كثيرا عن ما يتم تداوله، إذ مازال الفنانون خاصة الشباب منهم ينظرون إلى السينوغرافيا باعتبارها جمالية للإطار الداخلي للمنظر المسرحي.
- لم يتوصل كثير من الفنانين في الكويت إلى المفهوم الحقيقي لصياغة الفضاء المسرحي، أو السيطرة عليه بما يتناسب والمفهوم الحقيقي للسينوغرافيا، والقائم على محاولة كل من المخرج ومصمم السينوغرافيا الدخول إلى عالم النص في محاولة لفك شفرته، ومن ثّم الخروج برؤية جديدة تجسد التشكيل المرئي لعالم النص الدرامي في الفضاء.
- يفتقر فنانو المسرح في الكويت باستثناء حسين المسلم، إلى فنان قائد أو عدد من الفنانين الذين يتبنون قضية أو مشكلة من المشاكل الكثيرة والسعي لإيجاد الحلول لها .
- الحركة المسرحية في الكويت لازالت في حاجة إلى المزيد من التجارب الفنية حتي تواكب التغييرات المسرحية العالمية .

المراجــع

١- برتولد بريخت، نظرية المسرح الملحمي؛ تر: جميل نصيف، عالم المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠، ص ١٢٩.
٢- نهاد صليحة :المسرح بين الفن والحياة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠٠٠ م، ص ١١.
٣- عبدالمنعم تليمة: مقدمة في نظرية الأدب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، ١٩٩٧م، ص ٦٠ .
٤- عبدالغني، عباس علي : دور وسائل الإعلام في تنشئة الفرد – المسرح أنموذجاً، مجلة علوم إنسانية، السنة الرابعة، العراق، العدد :٣٠ سبتمبر، ٢٠٠٦ م، ص ٦٧ .
٥- برتولد بريخت، نظرية المسرح الملحمي، تر: جميل نصيف، منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٣، ص٢٧٣.
٦- د. منى أبوسنة، الاغتراب في المسرح المعاصر من خلال مسرح برتولد بريخت، عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول ـ ابريل ـ مايو ـ يونيو ١٩٧٩، وزارة الإعلام الكويتية، ص١٤٩.
٧- باتريس بافيز، لغات خشبة المسرح، مقالات في سيميولوجيا المسرح، تر: أحمد عبد الفتاح، القاهرة، وزارة الثقافة، إصدارات مهرجان القاهرة الدولي الرابع للمسرح التجريبي، ١٩٩٢، ص ٥٠.
٨- أدولف آبيا مصور ومزخرف ومخرج مسرحي وباحث فني سويسري، ظهرت موهبته في الرسم والتصوير الزيتي، توصل آبيا إلى أن عناصر المسرح الأساسية هي: النص، ودور الممثل، والديكور، والإضاءة، والموسيقى. ومن هذه الرؤية انبثقت حريته واستقلاليته الفنية. فالتركيب المسرحي في نظره وحدة وانسجام، والموسيقى هي العنصر المهم الذي يساعد على تحقيق هذا التركيب. فإذا كان المسرح حركة، فإن الموسيقى حركة في شكلين: أولهما ميزتها في التعبير عن الحياة العاطفية، وثانيهما انتشارها في الزمن، لمزيد من التفاصيل راجع ماري إلياس، حنان قصاب، حنان قصاب، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان، لبنان ١٩٩٧، ص٩، وص٤٠،وص٧٧، وص ٢٢٤.
٩- د. صبري عبدالعزيز، القيم التشكيلية والصور المرئية، مكتبة الأسرة، القاهرة ، ٢٠٠١، ص٩٢.
١٠- أحمد زكي، اتجاهات المسرح المعاصر- الصورة الإبداعية، الكتاب الثاني، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٦٤.
١١- د. كمال عيد، السينوغرافيا عبر العصور، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص٥.
١٢- د. عايدة علام، د. عايدة علام، دراسة بعنوان (السينوجرافيا في المسرح بين ثبات المتخيل نصا وتغيير المتحقق عرضا)، مجلة الفنون، العدد ٦٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مايو ٢٠٠٦.ص ٤٩.
١٣- أكرم اليوسف، الفضاء المسرحي، دراسة سيميائية، دار مشرق ـ مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، دمشق ١٩٩٤، ص ٦٦.
١٤- د. عايدة علام، مرجع سابق، ص ٤٩.
١٥- أرست كوزنيتسوف، السينوغرافيا ومزاحمة الممثل، ترجمة د. اشرف الصباغ، الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٧٧، السنة الثالثة عشرة، يوليو ١٩٩٦، الكويت، ص ١٨٧.
١٦- د.عايدة علام، مرجع سابق، ص ٥٠.
١٧- د. كمال عيد، مرجع سابق، ص ١١٠.
١٨- باميلا هاورد، ماهي السينوغرافيا، تر: د. محمود كامل، وزارة الثقافة، القاهرة ٢٠٠٢، ص٧.
١٩- نفسه، ص ٢٠١.

٢٠- نوره عمران، تأثيرات استخدام التكنولوجيا الحديثة في فضاء المسرح العربي، دائرة الثقافة والإعلام،
الشارقة، ٢٠٠٩، ص١٣٦.
٢١- ماري إلياس، حنان قصاب، مرجع سابق، ص٣٣٨.
٢٢- جيمس ميردوند، الفضاء المسرحي، تر: محمد السيد، الحسين علي يحيى، حسين البدري، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٨.
٢٣- هاورد، باميلا .ماهي السينوغرافيا، تر: محمود كامل، القاهرة : وزارة الثقافة – مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، ٢٠٠٤ ، ص ١١.
٢٤- جيمس ميردوند، الفضاء المسرحي، ترجمة محمد السيد، الحسين علي يحيى، حسين البدري، مركز
اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، القاهرة، ١٩٨٧، ص٣٠.
٢٥- جيمس ميردند، الفضاء المسرحي، مقال حنا سكولنيكوف مرجع سابق، ص ١٦.
٢٦- د. نديم معلا، لغة العرض المسرحي د. نديم معلا، لغة العرض المسرحي، دار الثقافة للنشر، سورية، ٢٠٠٤، ص٩٩، ص ١٠٠.
٢٧- ماري إلياس، حنان قصاب، مرجع سابق، ص ٣٣٩.
٢٨- آن أوبرسفليد، مدرسة المتفرج، نقلا عن د. نديم معلا، لغة العرض المسرحي، مرجع سابق، ص ١٠٠.
٢٩- ماري إلياس، حنان قصاب، مرجع سابق، ص ٣٣٨ .
٣٠- بيتر زوندي، نظرية الدراما الحديثة، ترجمة د. احمد حيدر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٧٧، ص ٢٧.
٣١- ماري إلياس، حنان قصاب، المرجع السابق، ص٤٢٥ .
٣٢- أكرم يوسف، الفضاء المسرحي دراسة سيميائية، دار مشرق- مغرب، دمشق ١٩٩٤، ص ٣٩.
٣٣- مجموعة مؤلفين: السرد والمسرح، تر: أشرف الصباغ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٠، ص ٢٦.
٣٤- د. صالح سعد، الأنا – الآخر ازدواجية الفن التمثيلي، عالم المعرفة، العدد ٢٧٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،٢٠٠١، ص ١٤٨.
٣٥- برجس حمود البرجس، فن المسرح ودول مجلس التعاون، إصدارات وكالة الأنباء الكويتية، مارس ١٩٨٨، ص ١٣٣ -١٣٤.
٣٦- نفسه، ص ١٣٤.
٣٧- حوار أجراه حسين المسلم مع حمود الرباح، نشرة مهرجان أيام المسرح للشباب، الدورة الرابعة، العدد
الخامس، ٢٧ أكتوبر، دولة الكويت، ٢٠٠٧.
٣٨- حسين المسلم، مقدمة في المسرح العربي الحي، الكويت، أكتوبر ٢٠٠٦، ص٥ .
٣٩- نفسه، ص٣- وص٤.
٤٠- عماد جمعة، سوق الجمعة، نشرة مهرجان أيام المسرح للشباب، الدورة الرابعة، العدد الثامن،٣١ أكتوبر ٢٠٠٧.

دور الشمول المالي في تعزيز الكفاءة المالية للجهاز المصرفي العراقي

THE ROLE OF FINANCIAL INCLUSION IN ENHANCING THE FINANCIAL EFFICIENCY OF THE IRAQI BANKING SYSTEM

أ.م.د صباح حسن عبد العكيلي

قسم المالية والمصرفية

كلية الامام الكاظم ع للعلوم الجامعة

EMAIL: sabah_al_61@yahoo.com

Case study received on 26 January 2025 and published on 30 December 2025.

المستخلص :

الهدف من الدراسة هو القاء الضوء على دور الشمول المالي في تعزيز الكفاءة المالية للجهاز المصرفي العراقي ، كما حاولت الدراسة ان تبرز دور الشمول المالي في تعميم المنتجات والخدمات المصرفية على اكبر عدد ممكن من الافراد والمؤسسات سيما فئات المجتمع المهمشة من ذوي الدخل المحدود وانعكاس ذلك التعميم في تعزيز الكفاءة المالية للجهاز المصرفي العراقي ، حيث ان توسع المصارف العراقية في تطبيق الشمول المالي مع وجود مستويات مرتفعة من الوعي والتثقيف المالي لدى الافراد سيمكنهم من الوصول واستخدام تلك الخدمات المالية ومن ثم جذب أكثر عدد ممكن من العملاء ذوي الفئات المختلفة من الادخار لتكون تعاملاتهم المالية مع القطاع المصرفي الامر الذي ينعكس ايجابا الى ارتفاع نسبة السيولة والربحية ومن ثم تعزيز الكفاءة المالية لديه ، مما يؤدي الى زيادة تدفق التمويل لكافة فئات المجتمع وتحقيق الارباح على المدى الطويل مما يتعكس في النهاية على الاستقرار المالي .

الكلمات المفتاحية : الشمول المالي ، الكفاءة المصرفية ، مؤشرات الشمول المالي .

Abstract

The objective of the study is to highlight the role of financial inclusion in enhancing the financial efficiency of Iraq's banking system The study also attempted to highlight the role of financial inclusion in the dissemination of banking products and services to as many individuals and institutions as possible, particularly marginalized groups of society with low incomes, and its reflection in enhancing the financial efficiency of Iraq's banking system. The expansion of Iraqi banks in the application of financial inclusion with high levels of awareness and financial education in individuals will enable them to access and use such

financial services and thus attract a possible number of customers with different categories of savings to be their financial dealings with the banking sector, which is reflected positively in the high liquidity and profitability rate and thus enhance their financial prosperity. This increases the flow of funding to all segments of society and generates long-term profits, which in the end reflects financial stability.
Keywords: financial inclusion, banking efficiency, financial inclusion indicators.

المقدمة Introduction

في مطلع القرن الواحد والعشرون لا سيما في اعقاب الازمة المالية العالمية عام 2008 أزداد الاهتمام بتحقيق الشمول المالي والذي تجسد في تسهيل وصول الخدمات المالية الى مختلف افراد المجتمع ولتمكينهم من استخدامها والاستفادة منها بشكل سليم وفعال . اضافة الى ذلك حظي الشمول المالي باهتمام متزايد نتيجة لقدرته على المساهمة في التنمية الاقتصادية والمالية بالإضافة الى تعزيز النمو والمساواة في الدخل . وقد عرف البنك الدولي مفهوم الشمول المالي بأنه (إتاحة واستخدام كافة المنتجات والخدمات المالية لمختلف فئات المجتمع من خلال القنوات الرسمية بما في ذلك الحسابات المصرفية والتوفير والمعاملات والمدفوعات والايداع وخدمات التمويل والائتمان والادخار والتامين وتوصيلها للمستفيدين بشكل مستدام لتفادي لجوء البعض إلى الوسائل غير الرسمية التي لا تخضع لحد أدنى من الرقابة والإشراف ومرتفعة الاسعار نسبيا مما يؤدي الى سوء استغلال احتياجات هؤلاء من الخدمات المالية والمصرفية. وبناءً على ما تقدم تزايد اهتمام البنوك المركزية بالشمول المالي واصبح يمثل اولوية لها وكذلك لواضعي السياسات والهيئات التنظيمية ووكالات التنمية في جميع انحاء العالم.

المبحث الاول :منهجية البحث

اولاً : مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في تدني مستويات الشمول المالي بالعراق مقارنة بالمستويات العالمية حيث تشير الاحصاءات بأن نسبة العراقيين البالغين الذين تمكنوا من الوصول الى مصادر الاقراض واستخدامها كانت ١٠%، ولمعرفة مدى استجابة الكفاءة المالية للمصارف ومتغيراتها لفعل الشمول المالي يهدف البحث الإجابة عن السؤال الجوهري الأساس:

هل أن الشمول المالي سيعزز من الكفاءة المالية للجهاز المصرفي العراقي ؟ ويتفرع منه

١- ما هو واقع ومستوى الشمول المالي في العراق ؟

٢- ما هو مستوى الكفاءة المالية ؟

ثانياً : اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في التالي :

١- انطلاقاً من التوجهات العالمية في تعزيز الشمول المالي ومع الجهود المحلية للسلطة النقدية في العراق في بناء استراتيجية وطنية للشمول المالي .
٢- تأتي اهميته من اهمية ما اثبتته التجارب الدولية بان الشمول المالي يعزز الاستقرار المالي ويساهم في النمو الاقتصادي ويعمل على رفع الكفاءة المالية ومن ثم تعزيز اداء الخدمات للقطاع المصرفي عموماً فضلا عن تحسين الحالة المعيشية لأفراد المجتمع سيما الفقراء منهم .
٣- يلفت البحث انظار الباحثين الى الاهتمام بدراسة الشمول المالي وبيان اثاره الايجابية في تعزيز النمو الاقتصادي للعراق وكيفية طرح مقترحات وتوصيات تسهم في دعمه وانتشاره .

ثالثاً : اهداف البحث :

يهدف البحث الى الاتي :

١- قياس مستوى الشمول المالي في العراق .
٢- تحديد مستوى الكفاءة المصرفية للجهاز المصرفي العراقي.
٣- قياس اثر الشمول المالي في الكفاءة المصرفية للمصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية .

رابعاً : فرضية البحث :

فترض هذه الدراسة أنه عندما تعمل المصارف في قطاع مالي شامل، فإنها ستكون قادرة على جذب المزيد من الودائع وتقديم مزيد من التسهيلات الائتمانية وتقديم خدمات مالية مختلفة وهذا بدوره يؤدي الى تعزيز الاداء المالي للمصارف وبالتالي استناداً الى ما سبق يمكن صياغة الفرضية الرئيسية التالية : ((يوجد دور للشمول المالي في تعزيز الكفاءة المالية للجهاز المصرفي العراقي))

خامساً : أنموذج الدراسة

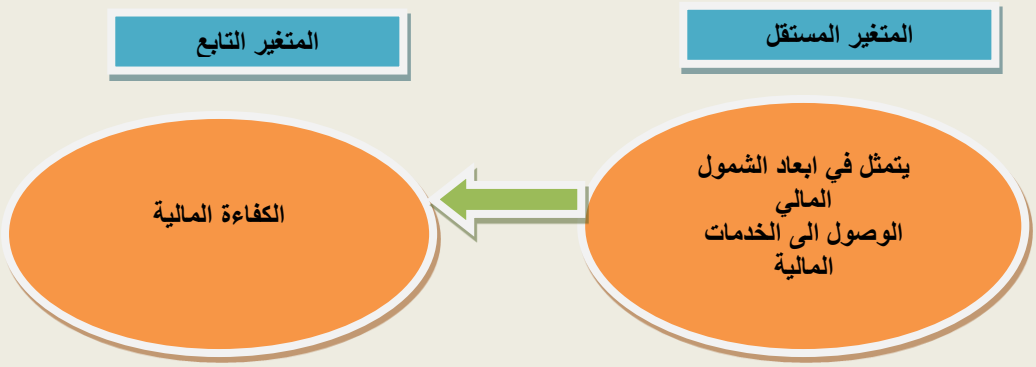

سادساً: قياس متغيرات البحث :

١- قياس المتغير المستقل : يعتبر الشمول المالي المتغير المستقل ويتم قياسه من خلال ابعاد استخدام الشمول المالي وهي :

أ- الوصول للخدمات المالية : وتعني مقدرة المصارف في الوصول اليها واستخدامها ، ويتطلب تحديد مستوى الوصول الى تحديد العوائق المحتملة المرافقة لفتح واستخدام حساب مصرفي مثل (فروع المصارف) والقرب او البعد من نقاط الخدمة المصرفية مثل (الصراف الالي) وتم قياسه من خلال مؤشر عدد المصارف / الفروع واجهزة الصراف الالي .

ب- استخدام الخدمات المالية : ويعني مدى استخدام العملاء للخدمات المصرفية المقدمة من قبل مؤسسات النظام المصرفي ويتم قياسه من خلال الاتي :

* مؤشر نسبة البالغين الذين يحتفظون بحساب مالي لدى المصارف .
* مؤشر نسبة البالغين الحاصلين على قرض واحد على الاقل .
* مؤشر نسبة الشركات الصغيرة والكبيرة التي تحتفظ بحساب مالي لدى المصارف .
* مؤشر نسبة الشركات الصغيرة والكبيرة الحاصلة على قرض واحد على الاقل .
* مؤشر حجم التسهيلات كنسبة من اجمالي الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية
* مؤشر حجم الودائع كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية

٢- قياس المتغير التابع :

تسعي هذه الدراسة الى معرفة دور الشمول المالي في تعزيز الكفاءة المالية، لذا فان الكفاءة المالية تعتبر متغير تابع وتم قياسه بالاعتماد على نسب ربحية المصرف ونسب السيولة كمؤشرين دالين على الكفاءة المالية في القطاع المصرفي في العراق حيث تم قياس ربحية المصرف من خلال العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية في حين تم قياس السيولة من خلال الاصول المتداولة على الخصوم المتداولة ونسبة الديون على حقوق الملكية .

سابعاً : الحدود الزمانية والمكانية

الحدود الزمانية : 2018 – 2022

الحدود المكانية : الجهاز المصرفي العراقي

المبحث الثاني : الاطار النظري للشمول المالي والكفاءة المصرفية

أولاً : نظرة عامة عن الشمول المالي

١- الشمول المالي (المفهوم والاهمية والاهداف)

يقصد بمفهوم الشمول المالي كما عرفه البنك الدولي بانه :(وصول الشركات والافراد إلى المنتجات والخدمات المالية المتوفرة والتي تقابل احتياجاتهم مثل المعاملات، والمدفوعات والايداع والائتمان والادخار وتوصيلها للمستفيدين بشكل مستدام Neaim & Gaysset, (2018)، ويعرفه زكريا بأنه (اتاحة وتوسيع قاعدة الخدمات المالية لمختلف فئات المجتمع بما في ذلك كافة المعاملات المصرفية بأسعار مقبولة وبطريقة عادلة تتميز بالشفافية)، (زكريا ، محمد ، 2015 ، p7) . واما اهميته فقد ادرك قادة مجموعة العشرين G20 خلال العام 2010 أهمية الشمول المالي وقاموا بتأييده كدعامة أساسية في جدول أعمال التنمية العالمية، حيث تم تأسيس رابطة عالمية باسم الشمول المالي وذلك لوضع خطة عمل متعددة السنوات لتطبيق الشمول المالي من خلال دعوة مجموعة من خبراء الشمول المالي وخمس هيئات دولية قائمة على وضع تكثيف العمل على تطبيق الشمول المالي (صندوق النقد

العربي ، 2015) ، كما يحتل الشمول المالي اهمية كبيرة في جدول السياسة الدولية وتتوقع الكثير من الدراسات ذات العلاقة بالشمول المالي والاستقرار المالي في منطقة الشرق الاوسط او في افريقيا بان يزداد الشمول المالي في العديد من البلدان ، حيث اصبح تطوير الخدمات المصرفية والاهتمام بجودتها سيزيد من المقدرة التنافسية للمصارف ومن ثم يعمل على تطور الاداء المالي للقطاع المصرفي .

ويعد مفهوم الشمول المالي واسع ومتعدد ولكنه يهدف في النهاية الى توسيع نطاق الخدمات المالية بكل يسر وسهولة وبتكلفة معقولة لجميع افراد المجتمع أيًا كان تواجدهم الجغرافي بالدولة، وللشمول المالي أهمية بالغة لا تقتصر فقط على كونه وسيلة رئيسية للتحول نحو الاقتصاد غير النقدي (الاقتصاد الرقمي) بل أصبح أحد ركائز النمو الاقتصادي، ورفع كفاءة الخدمات المالية ، ومن ثم تحسين الأداء المالي للقطاع المصرفي.

إن التحول من الاقتصاد النقدي إلى الاقتصاد غير النقدي يحقق العديد من الأهداف التي تخدم لمواطنين والمشاريع التجارية والحكوماتت على حد سواء، حيث ينتج عنه تحسين فعالية السياسة الاقتصادية والنقدية والمالية على حد سواء وتعزيز النمو الاقتصادي بالإضافة إلى تعزيز الشمول المالي من خلال تقديم خيارات التحصيل والسداد التي تتسم بالكفاءة والتنوع والأمن والمرونة وسهولة الوصول إلى المناطق الريفية والنائية .علاوة على ذلك، يؤدي أيضاً التحول إلى الاقتصاد غير النقدي إلى المزيد من الاندماج في الاقتصاد العالمي، وكذلك الحد من التهرب الضريبي ومن ثم زيادة حصيلة الضريبية في الناتج المحلي الإجمالي، ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة وبالتالي تحسين الكفاءة الصرفية للمصارف ومن ثم زيادة حصتها السوقية .

وقد تبين أن التقدم في الشمول المالي يعزز من الاستقرار المالي كما يساهم في النمو الاقتصادي، والكفاءة المالية .واما اهدافه على مستوى المصارف فتكون على الاتي :

أ- زيادة قدرة القطاع المصرفي على توسيع الاستثمارات من خلال التوسع في أجهزة الصراف الآلي Automated Teller Machine ATM وانتشار الفروع المصرفية ونقاط البيع بالإضافة إلى تقديم خدمات مالية ملائمة وفقًا لرغبات واحتياجات العملاء.

ب- زيادة عدد المتعاملين في القطاع المصرفي يؤدى إلى زيادة السيولة البنكية، وهو ما قد ينعش الاقتصاد، فالسيولة التي يذخرها الفرد في بيته تمكّنه وحده من الاستفادة منها، أما السيولة المودعة في المصرف فتمكّن أطرافًا أخرى من الاستفادة منها واستثمارها بدلاً من بقائها دون استثمار.

ج- تعزيز قنوات اتصال فعالة بين القطاع المصرفي والعملاء، ومن ثم جذب أكبر عدد من العملاء.

د- جذب فئات محدودي ومتوسطي الدخل وليس هذا فحسب وإنما أيضا سكان المناطق النائية لتكون تعاملاتهم المالية مع القطاع المصرفي، ومن ثم تحسين ربحية ذلك القطاع وزيادة أسعار الأسهم فى السوق مما ينعكس في النهاية على تعزيز الأداء المالي.

ه- التوسع في استخدام التكنولوجيا الجديدة في التعاملات المالي.

٢- أبعاد الشمول المالي

أتفق قادة مجموعة العشرين G20 مع توصية الشركة العالمية للشمول المالي GPFI على مجموعة اساسية من مؤشرات قياس الشمول المالي ، هذه المؤشرات تتناول ثلاثة ابعاد رئيسية وهي (GPFI,2012,P.2) :

أ- الوصول إلى الخدمات المالية. Access to Financial Services

ب- استخدام الخدمات المالية . Usage of Financial Services

ج- جودة الخدمات ت المالية Quality of The Financial Service

أ- الوصول الى الخدمات المالية

يشير هذا البعد إلى قدرة المستفيد من الوصول الى الخدمات المالية، حيث يتطلب هذا الامر تحديد مستويات لأجل تحليل المعوقات المحتملة لفتح او استخدام حساب مصرفي مثال مدى القرب من نقاط تقديم الخدمات المصرفية (الفروع واجهزة الصرف الآلي... إلخ)

ب- استخدام الخدمات المصرفية

يشير هذا البعد إلى مدى استخدام العملاء للخدمات المالية المقدمة من قبل مؤسسات القطاع المصرفي وما يتطلبه ذلك من جمع البيانات حول مدى انتظام الاستخدام خلال فترة زمنية محددة.

ج- جودة الخدمات المالية

تعتبر عملية وضع مؤشر لقياس بعد الجودة هو تحدي في حد ذاته ، اذ ان السعي من اجل ضمان جودة الخدمات المالية المقدمة يعتبر تحديا لأنه يتطلب من ذوي العلاقة دراسة وقياس ومقارنة واتخاذ اجراءات تستند الى ادلة واضحة فيما يخص الخدمات المالية والسبب في هذه الاشكالية لكونها تختلف من دولة لأخرى .وبالتالي يمكن اعتبار هذا البعد بعدا غير مباشر اذ توجد العديد من العوامل التي تؤثر على جودة ونوعية الخدمات المالية مثل تكلفة الخدمات والتثقيف المالي للعملاء وخدمات حماية العملاء وشفافية المنافسة في السوق اضافة الى عوامل غير ملموسة مثل ثقة العميل (. AFI,2013,P.4) .

٣- متطلبات تحقيق الشمول المالي

يحتاج التحول إلى مجتمع غير نقدي الى تظافر الجهود على مستوى المجتمع من اجل تذليل العقبات التي تحول دون ذلك ، حيث يؤدي هذا التجول الى تعزيز الشمول المالي من خلال تقديم خيارات للتحصيل والسداد تتسم بالكفاءة والتنوع والمرونة وتتضمن المتطلبات الرئيسية للشمول المالي بما يلي (vapulus,2018,P.2):

أ- دراسة السوق المصرفي دراسة جيدة ومتجددة لمعرفة مدى جودة الخدمات المصرفية المتوفرة حاليا ومدى ملائمتها مع افراد المجتمع .

ب- دراسة احتياجات السوق من خدمات مصرفية جديدة لتحقيقها على ارض الواقع .

ج- العمل على اطلاق خدمات مصرفية جديدة تغطي كافة احتياجات افراد المجتمع .

د- متابعة العملاء ومدى رضائهم عن الخدمات المتاحة وتوفير كافة المعلومات التي يحتاجونها عن حساباتهم.

ه- توفير الخدمات الاستشارية للعملاء ومساعدتهم في اختيار الخدمات الاكثر ملائمة لهم سيما الخدمات والتي تساعدهم على دارة اموالهم بطريقة سليمة .

و- العمل على تفعيل دور الجهات الرقابية المختلفة مما يكسب ثقة العملاء بالخدمات المقدمة

٤- سمات الشمول المالي

يعتمد مفهوم الشمول المالي على تيسير وصول الخدمات المالية لكافة المواطنين والقدرة على الاستفادة منها من خلال تشجيعهم على إدارة أموالهم ومدخراتهم، إلى جانب الحصول على تسهيلات ائتمانية وكذلك التأمين ضد الحوادث غير المتوقعة ويشتمل على السمات التالية:

أ- الاهتمام الأكبر بالفقراء ومحدودي الدخل.

ب- الوصول إلى الأفراد والمشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر.

ج- توفير خدمات مالية متعددة مثل الادخار والائتمان والتأمين.

د- الاهتمام بتحقيق المصلحة الكبرى والتي تتعلق بخلق فرص عمل، تحقيق النمو الاقتصادي، مجابهة الفقر، تحسين توزيع الدخل، مع إيلاء اهتمام أكبر لحقوق المرأة .

ثانيا : الكفاءة المالية (الاداء المالي)

١- الكفاءة المالية (المفهوم والأهمية)

أن من بين أهم الأهداف الرئيسية التي تسعى المصارف إلى تحقيقها هو هدف البقاء والاستمرار سيما في ظل الأزمات المالية والأحداث السياسية وتغيرات الدورات الاقتصادية والمنافسة الشديدة التي يشهدها العالم وإن هذا الهدف الذى تسعى إلى تحقيقه تلك المصارف مرتبط إلى درجة كبيرة بأدائها الكلى بشكل عام، وأدائها المالي ومن ثم فإن من بين الأهداف الرئيسية والمحورية التي تسعى المصارف لها هو هدف تحقيق أداء مالي جيد، بالإضافة إلى أن هناك العديد من الأطراف وذوى العلاقة الذين يهتمون بتقييم الأداء المالي ، بهدف كشف الانحرافات ومعالجتها، وبالتالي فإن تقييم الأداء المالي للمصارف يُعد مفتاح تحقيقها لأهم أهدافها المتمثلة في الربحية والسيولة، وذلك من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، وتحقيق أعلى عائد مع أقل تكلفة ممكنة (Kyriaki et al,2008,P.105) .

وتعرف كفاءة الاداء المالي بأنها:

(مدى مساهمة الانشطة التي يتم تنفيذها يوميا من اجل تحقيق قيمة المؤسسة خلال فترة زمنية محددة ومن ثم بلوغ الاهداف المالية باقل تكلفة ممكن Charity Mulewa et al,2019,P.1937) ، ويرى كل من Toutou & Xiaodong بان الكفاءة او الاداء المالي بانها : (مدى قدرة المصرف على استخدام راس المال للحصول على ايرادات تمكنه من الوفاء بالتزاماته تجاه الاخرين (Tutou&Xiaodong,2011,P.24). ويمكننا القول بان الكفاءة المالية هو انعكاس لمدى قدرة المصرف على تحقيق اهدافه من خلال استخدام الموارد المتاحة لديه بأفضل صورة ممكنة من أجل تحقيق أقصى عائد ممكن وباقل تكلفة وتكمن اهمية الكفاءة المالية بانها تلعب دوراً في نجاح ونمو اي منظمة وتشير إلى القدرة على تحسين الموارد المالية وتبسيط العمليات وتقليل النفقات غير الضرورية ومن خلال تحسين الكفاءة المالية ومن ثم تستطيع الشركات زيادة ربحها وتعزيز قدرتها التنافسية وتحقيق الاستدامة على المدى الطويل.

٢- العوامل المؤثرة على الكفاءة المالية

تتأثر الكفاءة المالية بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية أهمها ما يلي (فتحي، P37, 2017) :

أ- العوامل الداخلية وتتمثل بالتالي :

* حجم السيولة لدى المصرف* درجة الرفع المالي للبنك.

* تكلفة الحصول على الأموال.
*مدى الكفاءة في استخدام الموارد المالية المتاحة
. ب – العوامل الخارجية وتتمثل بالتالي :
* السياسات المالية والاقتصادية للدولة.
* درجة رضا العملاء عن البنك وخدماته.
* المخاطر التي تتعرض لها البنوك
* القوانين والتعليمات المفروضة من الجهات الرقابية على البنوك .
٣- العلاقة بين تطبيق الشمول المالي والكفاءة المالية

يعزز تطبيق منظومة الشمول المالي من كفاءة وسهولة الوصول إلى الخدمات المصرفية بأسعار مناسبة والتي تدعم بشكل مباشر سهولة حصول الفئات المستهدفة على الائتمان اللازم ، وذلك من خلال تكلفة تمويل منخفضة، حيث يهدف الشمول المالي إلى توفير الخدمات المصرفية الى جميع فئات المجتمع بطريقة آمنة وفعالة .وقد أشارت دراسة (Iqra &Samreen,2015,P.88) إلى دور التثقيف المالي للعملاء في تحقيق الشمول المالي، حيث يشكّل فهم المنتجات والخدمات المصرفية شرطاً أساسياً لتعميمها وحسن استخدامها والاستفادة منها بشكل فعّال، وأيضاً يساهم التثقيف المالي في سهولة وصول واستخدام العملاء للخدمات المصرفية من خلال استخدام مها رات مالية مختلفة والتي تمكنهم من اتخاذ قرارا ت مالية ملائمة ، بالإضافة إلى مهارة اختيار الخدمات المالية المناسبة وفقاً لاحتياجات كل منهم ، ومن ثم يمكن القول إن الشمول المالي لا يتحقق بدون التثقيف المالي، ويؤدى التوسع في تقديم الخدمات المصرفية التي تتناسب مع كافة احتياجات المجتمع إلى جذب أكبر عدد من العملاء الجدد، مما ينعكس على رفع نسبة السيولة، ومن ثم تحسين الأداء المالي بالمصارف.

وفي هذا الجانب ، تضيف دراسة (Sifunjo Kisaka et al,2015,P.158) إن التوسع فى تطبيق منظومة الشمول المالي من خلال تقديم خدمات مالية عبر الهاتف المحمول يساعد على جذب أكبر عدد من العملاء لتصبح تعاملاتهم المالية مع القطاع المصرفي، مما ينعكس ذلك على تراكم المدخرات ورفع نسبة السيولة وتعزيز الكفاءة المالية .

وتشير دراسة (Auwal Musa et al,2015,P.67) إلى أن التوسع فى تطبيق منظومة الشمول المالي من خلال تقديم خدمات مالية عبر الانترنت يُمكن العملاء من إدارة حساباتهم المصرفية والتحويل من حساب لآخر، ومن ثم تقديم خدمات مالية تتناسب مع كافة احتياجات المجتمع، وتوفير قنوات اتصال فعالة بين المصارف والعملاء، مما ينعكس على ارتفاع نسبة السيولة لدى المصارف، وتعزيز الكفاءة المالية لديها.

وتجدر الاشارة إلى أن دراسة (Fadi Hassan et al,2018,P,120) قد تناولت العلاقة بين الشمول المالي وتعزيز الأداء المالي بالمصارف، وتوصل الباحثون إلى أن انتشار أجهزة الصراف الآلي كقنوات إلكترونية لتقديم خدمات مالية يشجع العملاء على زيادة استخدامهم لتلك الخدمات في المناطق التي قد يكون من الصعوبة فتح فروع مصرفية بها ، أو أن مصرفاً ما قد يكون مزدحماً، مما قد ينعكس ذلك على زيادة سيولة المصارف وارتفاع قدرتها على توفير الائتمان، وتحقيق المزيد من الأرباح، وتعزيز الكفاءة المالية على المدى الطويل.

المبحث الثالث : الشمول المالي ودوره في تعزيز الكفاءة المالية على مستوى الجهاز المصرفي العراقي

أولاً : هيكل القطاع المصرفي العراقي

تم تحديث هيكل الجهاز المصرفي في العام 2022 بعد حدوث عدة تغييرات مهمة، إذ تمت تصفية (2) من المصارف التجارية المحلية الخاصة و (3) من المصارف الاجنبية التابعة للمصارف اللبنانية المستثمرة في العراق نتيجة الازمة المالية اللبنانية التي واجهها الاقتصاد اللبناني ، مما ادى الى انسحاب الفروع التابعة اللبنانية من بعض البلدان وبالتالي تم تقليص عدد المصارف العاملة بالعراق من 74 الى 70 مصرفاً. والمخطط التالي يوضح هيكل الجهاز المصرفي العراقي:

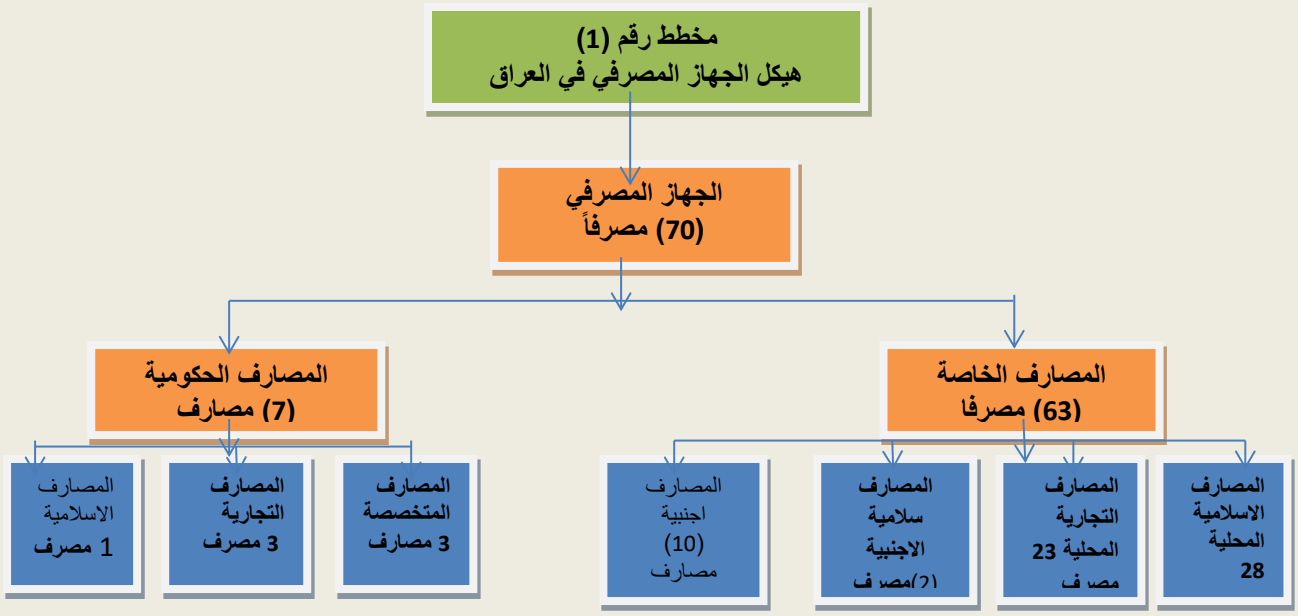

المصدر: البنك المركزي العراقي ،دائرة الابحاث والاحصاء ، قسم الاحصاءات النقدية والمالية 2022

ثانياً : مبادرات البنك المركزي العراقي في دعم الشمول المالي

اسهم البنك المركزي العراقي بشكل كبير في تعزيز الشمول المالي في العراق من خلال مبادرات عديدة منها مبادرة تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة برصيد 1 (ترليون دينار) والمشاريع الكبيرة برصيد 5 (ترليون دينار) التي بدء العمل بها منذ عام 2015 ، والهدف منها توفير التمويل لأكبر شريحة ممكنة من السكان و زيادة التشغيل وتقليل الفقر في العرا ق، وسعي البنك المركزي العراقي إلى تطوير أنظمة الدفع وتسوية المبادلات الإلكترونية من خلال تطوير آليات دفع الرواتب لموظفي دوائر الدولة والمتقاعدين إلكترونياً، إذ أن معظم الموظفين في دوائر الدولة يستلمون رواتبهم من خلال بطاقة

(كي كارت) Q Card فضلا عن مساهمة البنك المركزي في توطين الرواتب التي بدأها مع موظفي البنك المركزي العراقي بمشاركة عدد من المصارف الخاصة عن طريق توفير أجهزة

الدفع الآلي (ATM) وكذلك تشجيع البنك المركزي المصارف العامة والخاصة على فتح المزيد من الفروع لتوفير الخدمات المالية إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع وشمولهم ضمن النظام المالي الرسمي، ومن أهم المبادرات الأخرى التي يسهم بها البنك المركزي العراقي في تعزيز الشمول المالي في العراق في العامين 2015 و 2016 هي الآتي :

١- تفعيل عمليات الدفع الإلكتروني لاستحصال مستحقات الوزارات والدوائر حكومية.

٢- ترخيص شركتي محفظة زين العراق حوالة لخدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال.

٣- ترخيص شركة الطيف للتحويل المالي للعمل بصفة مزود خدمة دفع إلكتروني(إصدار البطاقات.)

٤- تطوير الأسواق المالية بواسطة تفعيل السوق الثانوية عن طريق اقتناء نظام المتاجرة Trading System

٥- تنفيذ نظام المقاصة الداخلية بين فروع المصرف الواحد. IBCS

٦- مشروع توطين رواتب موظفي الدولة لدى المصارف الحكومية والخاصة.

٧- ترخيص شركة العرب لتكنولوجيا المعلومات للعمل كمزود خدمة دفع إلكتروني (مصدّر، محصّل معالج).

٨- ترخيص شركة بوابة العراق للدفع الإلكتروني للعمل بصفة مزود خدمة دفع إلكتروني (مصّدر، محصّل، معالج)

٣- قياس مستوى الشمول المالي :

توجد مؤشرات عديدة تستخدم لقياس مستوى الشمول المالي في الدول ، و لكن سيتم الاعتماد هنا على مؤشرين أساسيين لقياس مستوى الشمول المالي في العراق وستكون اللبنة الأساسية له ، ولقياس مستوى الشمول المالي في العراق من خلال:

أ- مستوى الوصول للخدمات المالية Access of Financial Services الذي يعبّر عن قدرة الأفراد للوصول إلى الخدمات المالية المقدمة من المؤسسات المالية الرسمية.

ب- استخدام الخدمات المالية Usage of Financial Services الذي يعبّر عن أداء مؤسسات الوساطة المالية وقدرتها على توفير التمويل اللازم للأنشطة الاقتصادية المختلفة.

إن كل مؤشر من هذه المؤشرات يعتمد على متغيرات قابلة للقياس وكما هي موضحة بالجدول (1)علماً أنه لا يوجد اتفاق على عدد ونوع المتغيرات المستخدمة في قياس الشمول المالي.

المؤشر	المتغير
الوصول	الانتشار المصرفي
	عدد ATM /عدد البالغين
	عدد ATM/ 1000 كم^2
	عدد الفروع / 1000 كم^2
الاستخدام	(حجم القروض والودائع GDP)
	عدد حسابات الودائع / عدد البالغين
	عدد حسابات القروض /عدد البالغين

جدول رقم (١) مؤشرات الشمول المالي في العراق

المصدر : التقرير السنوي للاستقرار النقدي والمالي – البنك المركزي العراقي 2016

ثالثا: تحليل مؤشرات الشمول المالي للقطاع المصرفي العراقي

يتم قياس مؤشرات الشمول المالي بالاعتماد على مؤشرين اساسين هما مؤشر الوصول ومؤشر الاستخدام وكل منهما يتضمن مؤشرات فرعية وعل النحو التالي :

١- مؤشرات مستوى الوصول للخدمات المالية

ويقيس هذا المؤشر الكثافة وانتشار الفروع المصرفية واجهزة الصراف الالي ونقاط البيع وانظمة الدفع والتسوية والدفع عبر الموبايل للقطاع المصرفي العراقي والمؤشرات كما يلي:

أ- مؤشرات الكثافة المصرفية والانتشار المصرفي وكما يوضحه الجدول رقم (2) :

السنة	عدد السكان (1000) نسمة (1)	عدد فروع المصارف (2)	الكثافة المصرفية * (2/1)	الانتشار المصرفي** (1/2)
2018	22,696	864	26.27	3.81
2019	22,090	888	24.88	4,02
2020	22,668	891	25.44	3.93
2021	23,255	904	25.72	3,89
2022	23,870	876	27.25	3,67

*** الكثافة المصرفية = عدد السكان (الف نسمة) / عدد الفروع**

****الانتشار المصرفي = عدد الفروع / عدد السكان (100000) نسمة × 100**

جدول رقم (٢) يوضح مؤشرات الانتشار المصرفي والكثافة المصرفية للقطاع المصرفي العراقي للمدة ٢٠١٨ -٢٠٢٢

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي- التقرير السنوي للاستقرار النقدي والمالي 2022

يتضح من الجدول (2) بان القطاع المصرفي داخل العراق شهد في العام 2022 انخفاضا في عدد فروع المصارف حيث بلغ عدد الفروع (876) فرعا بالمقارنة مع (904) فرعا في العام 2021 وبالرغم من هذا الانخفاض الا ان مؤشر الكثافة المصرفية مازال مرتفع ، اذ بلغ (27.25) الف نسمة لكل فرع في العام 2022 بعد ان كان يغطي (25.72) الف نسمة لكل فرع في العام 2021 . وبالمقابل حدث انخفاض في مؤشر الانتشار المصرفي حيث بلغ (3.67%) في العام 2022 ، بعد ان كان(3.89%) في العام 2021 ويعود هذا الانخفاض الى انسحاب بعض المصارف من السوق العراقية.

ب- مؤشرات انتشار خدمات الدفع الالكتروني للقطاع كما يوضحه الجدول رقم (3) :

السنة	عدد ATM /١٠٠٠كم	عدد Pos/١٠٠٠كم	عدد poc/ ١٠٠٠كم
2018	2,0	5.0	15,1
2019	2.3	5,1	26,6
2020	2,7	8.9	29.5
2021	3.6	19.01	33.5
2022	5.1	24.5	40.2

جدول (٣) يوضح انتشار خدمات الدفع الالكتروني الى مساحة العراق للمدة ٢٠١٧ – ٢٠٢٢

المصدر :من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التقرير السنوي للاستقرار المالي للبتك المركزي العراقي للعام 2022 .

يوضح الجدول (3) انتشار خدمات الدفع الالكتروني ATM الى مساحة العراق لكل 1000كم والذي يبين ان نسبة اعداد أجهزة الصراف الالي الى مساحة العراق قد زادت من (3.6) في العام 2021 الى (5.1) في العام 2022 ، واما بالنسبة لأجهزة نقاط البيع POS فقد زاد انتشارها من (19)في العام 2021 الى (24,5) في العام 2022 ، واجهزة الدفع POCفقد زادت اعدادها ايضا (33,5) في العام 2021 الى (40.2) في العام ٢٠٢٢ .

السنة	عددATM/100000 نسمة	عددPOS/100000 نسمة	عدد POC/ 100000 نسمة
2017	1.8	2.5	13.8
2018	2.3	5.8	17.3
2019	2.6	5.7	29.7
2020	2.9	9.8	32,2
2021	6.7	35,8	63.2
2022	9.3	44.9	73.8

جدول (٤) يوضح انتشار خدمات الدفع الالكتروني الى سكان العراق للمدة ٢٠١٧ -٢٠٢٢

المصدر :من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التقرير السنوي للاستقرار المالي للبتك المركزي العراقي للعام 2022 .

يوضح الجدول (4) انتشار الخدمات الالكترونية الى عدد سكان العراق لكل 100000 نسمة والذي يبين استخدام خدمات الدفع الإلكتروني في العراق في العام 2022 ، اذ بلغ عدد اجهزة (ATM) الى عدد السكان لكل 100000 نسمة بمقدار (9.3) جهز في العام 2022 بالمقارنة مع (6.7) جهاز عام 2021 ، وارتفعت اجهزة POC من (63.2) جهاز في العام 2021 الى (73.8) جهاز في العام 2022 ، واما اجهزة نقاط البيع (POS) فقد ارتفعت ايضا من (35.8) جهاز في العام 2021 الى (44,.9) جهاز في العام 2022 .

٢- مؤشرات استخدام الخدمات المالية

أ- انتشار خدمات الدفع غبر الموبايل :

وبإجراء المعاملات المالية وارسال واستقبال الاموال عبر هواتفهم المحولة ، ويعتبر هذا المؤشر مهماً للشمول المالي حيث يسهم في توفير وصول سهل وفعال للخدمات المالية

للفئات السكانية المختلفة . والجدول (5) يوضح نسبة المبالغ المحولة من شركات الدفع عبر الموبايل وكالتالي :

السنوات	نسبة المبالغ المحولة من زين كاش الى اجمالي المبالغ المحولة	نسبة المال المحولة من اسيا الى اجمالي المبالغ المحولة	نسبة المبالغ المحولة من محفظة الناس الى اجمالي المبالغ المحولة
2018	51.2%	48.8%	----
2019	77.8%	22.2%	----
2020	67.4%	32.6%	-----
2021	78.7%	18%	3.2%
2022	84.5%	8,3%	7.3%

الجدول (٥) يوضح حجم المبالغ المحولة من شركات الدفع الالكتروني عبر الموبايل للمدة ٢٠١٨ - ٢٠٢٢

المصدر :من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التقرير السنوي للاستقرار المالي للبتك المركزي العراقي للعام 2022 . يوضح الجدول (5) بان هناك سيطرة لشركة زين كاش على عمليات التحويل المالي ، حيث ارتفعت نسبة المبالغ المحولة من خلالها كجزء من اجمالي المبالغ المحولة عن طريق شركات الدفع عبر الموبايل من (77.8%) في العام 2019 وصولاً الى (84.5) في العام 2022 ، بالمقابل انخفضت نسبة شركة اسيا حوالة من (22.2%) للعام 2019 الى (8.3%) في العام 2022 ، واما شركة محفظة الناس فبدأت عملها في العام 2020 ، وبسبب حداثة نشاطها فكانت نسبة المبالغ المحولة من خلالها منخفضة لكنها ارتفعت من (3.2%) في العام 2021 الى (7.3%) في العام 2022 . لوحظ من خلال الجدول اعلاه ان زياة المنافسة بين الشركات تسهم في التطور المالي وتعزز من تطوير الخدمات المالية التي تقدمها الشركات وبالتالي سينعكس هذا التنافس في حث الشركات على تحسين خدماتها وتوفير عروض افضل للعملاء مما يعزز التنمية الاقتصادية والشمول المالي.

ب – مساهمة شركات الدفع الالكتروني في الشمول المالي : لقد ساهمت شركات الدفع الالكتروني في تقديم بطاقات الائتمان والقروض وتوفير خدمات التامين . ففي عام 2022 ازداد عدد شركات الدفع الالكتروني الى 14 شركة مقارنة مع (11) شركة في العام 2021 ، والجدول (6) يوضح نسبة الحركات المالية المقدمة للجمهور لأفضل خمس شركات دفع الكتروني وكالتالي

تشغل الشركات المالية دورا حيوياً في تعزيز الشمول المالي من خلال توفير الخدمات الاساسية المتمثلة بتوفير حسابات مصرفية من المصارف لحساب الافراد والشركات ، وتسهيل عمليات التحويل المالي ، وتوفير وسائل الدفع:

السنوات	شركة بوابة شتار	شركة أموال	شركة البوابة الوطنية	شركة بوابة العراق	شركة العرب
2018	----	%10	- - - - -	75%	20%
2019	---- -	%3	- - - - -	20%	80%
2020	----	5%	- - - - - -	7%	84%
2021	----	5%	0.05%	69.1%	%6.8
2022	13.5	3.8%	- - - - -	6.6%	%75.2

الجدول (٦) يوضح حجم الحركات المالية المقدمة لأفضل خمس شركات للمدة ٢٠١٨ – ٢٠٢٢

المصدر :من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التقرير السنوي للاستقرار المالي للبتك المركزي العراقي للعام 2022 .

الجدول (6) يوضح ان شركة العرب تتصدر شركات الدفع الالكتروني بنسبة الحركة المالية المقدمة سواء اكانت في صورة خدمات مالية صادرة او معالجة او تحصيل حيث بلغت نسبتها (75.2%) من اجمالي حركات مزودي الخدمات المالية في العام 2022 تليها شركة بوابة عشتار بنسبة (13.5%) في حين سجلت شركة بوابة العراق نسبة (6.6%) ، من خلال بيانات الجدول المذكور تبين سيطرة شركة العرب على سوق الخدمات المالية وفي عام 2021 كانت شركة بوابة العراق هي المسيطر الاكبر على سوق الخدمات المالية بنسبة (69.1) من اجمالي حركات مزودي الخدمات في حين كانت شركة العرب تمتلك نسبة (6.8%) ، وهذا يشير الى وجود تنافس بين

الشركات المالية مع امكانية دخول منافسين جدد ، واما الشركات الاخرى فقد كانت منافستها ضعيفة داخل سوق الخدمات المالية طوال المدة (2018- 2022).

رابعا: مؤشر العمق المصرفي:

يقيس هذا المؤشر مدى توفر الخدمات المصرفية ودورها في دعم النمو الاقتصادي وتمويل الاعمال والمشاريع ، ويتم قياس هذا المؤشر عن طريق استخدام متغيرين اساسيين هما :

١- نسبة الائتمان المقدم الى القطاع الخاص / الناتج المحلي الاجمالي

يعكس هذا المتغير حجم الائتمان المقدم من المصارف الى القطاع الخاص مقارنة بإجمالي الناتج المحلي للبلد وان زيادة النسبة تشير الى زيادة تمويل القطاع الخاص وتوافر الائتمان .

٢-نسبة ودائع القطاع الخاص /الناتج المحلي الاجمالي

يعكس هذا المتغير عن حجم ودائع القطاع الخاص في القطاع المصرفي كنسبة من اجمالي الناتج المحلي للبلد ويعكس هذا المتغير مستوى الادخار والاستثمار للقطاع الخاص وقدرته على توفير التمويل الذاتي لنشاطاته .

وتقيس النسبتين معا لتقدير مدى عمق القطاع المصرفي في دعم النشاط الاقتصادي وتمويل الاعمال ، ويوضح الجدول رقم (7) نسبة الائتمان المقدم والودائع للقطاع الخاص الى الناتج المحلي الاجمالي وكالتالي :

السنة	نسبة الائتمان / الناتج المحلي الاجمالي	الودائع / االناتج المحلي الاجمالي
2017	8.8%	11,8%
2018	7,5%	10.2%
2019	7.6%	11.1%
2020	12.0%	16.7%
2021	9.8%	14.4%
2022	9.1%	14.3%

الجدول (٧) يوضح عمق الخدمات المصرفية في دعم النشاط الاقتصادي للمدة ٢٠١٧- ٢٠٢٢

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التقرير السنوي للاستقرار المالي للبتك المركزي العراقي للعام 2022 .

يوضح الجدول (7) ان نسبة الائتمان المقدم للقطاع الخاص الى الناتج المحلي الاجمالي قد انخفضت من (9.8%) في العام 2021 الى (9.1%) في العام 2022 ويعزى هذا الانخفاض الى ارتفاع نسبة نمو الناتج المحلي الاجمالي بنسبة (27.1%) وفي الوقت نفسه شهدت ودائع القطاع الخاص إلى الناتج المحلي الاجمالي استقرارًا عند مستوى (14.3%) خلال المدة (2021-2022)، وعموماً يشير هذا التحليل الى انه على الرغم من زيادة النمو الاقتصادي العام فان نمو الائتمان المقدم للقطاع الخاص لم يتسارع بالقدر الذي زاد به الناتج المحلي الاجمالي وذلك بسبب خصائص البلدان الريعية ومن ضمنها العراق من جانب اخر زادت ودائع القطاع الخاصة بنسبة متقاربة مع النمو الاقتصاد مما يعكس ارتفاع المستوى العام لثقة القطاع الخاص في وضع امواله في النظام المصرفي .

خامسا: البطاقات الالكترونية والحسابات المصرفية والمحافظ الالكترونية

تلعب البطاقات الالكترونية والحسابات المصرفية والمحافظ الالكترونية دورا حاسماً في تحقيق الشمول المالي ن خلال توفير وسائل مالية سهلة وآمنة لإدارة الاموال ، والجدول (8) الذي يشير الى نسب نمو المحافظ الالكترونية والبطاقات والحسابات المصرفية والتالي :

السنة	نسبة نمو المحافظ الالكترونية	نسبة نمو البطاقات الالكترونية	نسبة نمو حجم الحسابات لمصرفية
2018	**%22.2**	**38.1%**	**19.8%**
2019	**%48.5**	**19.3%**	**86.4%**
2020	**%203.7**	**11.8%**	**101.2%**
2021	**7.8%**	**6.9%**	**9.3%**
2022	**41%**	**8.7%**	**31.3%**

الجدول (٨) يوضح نسب نمو المحافظ والبطاقات الالكترونية وحجم الحسابات المصرفية للمدة ٢٠١٨ -٢٠٢٢

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التقرير السنوي للاستقرار المالي للبتك المركزي العراقي للعام 2022 .

نلحظ من بيانات الجدول (8) الى زيادة عدد الحسابات المصرفية والمحافظ الالكترونية والبطاقات

السنوات / المؤشرات	2017	2018	2019	2020	2021	2022
المؤشر التجميعي للقطاع المالي	0.363	0.440	0.410	0.586	0.656	0.201
مؤشر القطاع المصرفي	0.181	0.194	0.190	0.289	0.253	0 .205
مؤشر القطاع الاقتصادي	0.121	0.162	0.133	0.155	0.225	0.109
مؤشر سوق راس المال	0.005	0.005	0.008	0.080	0.099	0.069
المؤشر الاقتصادي العالمي	0.020	0.012	0.005	0.010	0.020	0.014
مؤشر الدورة المالية	0.055	0.079	0.080	0.063	0.080	0.14

الالكترونية وهذا يعكس بوجود توسع في الشمول المالي ، فقد شهدت المحافظ الالكترونية نموا بنسبة (41%) للعام 2022 مقارنة بعام 2021 ، في حين شهدت البطاقات الالكترونية زيادة في عددها بنسبة (8.7%) في العام 2022 مقارنة مع العام 2021 اضافة الى زيادة في عدد الحسابات المصرفية بنسبة (31.3%) في العام 2022 مقارنة بالعام 2021 سادساً : قياس المؤشر التجميعي للشمول المالي في العراق

تم اعتماد المؤشر التجميعي للشمول المالي في العراق لقياس مدى وصول واستخدام الخدمات المالية ، ويتألف المؤشر من مؤشرين رئيسين هما الوصول والاستخدام ، ويهدف هذ المؤشر الى

قياس التقدم في مستوى الشمول المالي ويعكس درجة النجاح في تعزيز الشمول المالي وزيادة ثقة الافراد في التعامل مع القطاع المالي الرسمي، وبشير الجدول (9) الى قيمة المؤشر التجميعي

للشمول المالي في العراق وعلى النحو التالي :

الجدول (9) يوضح مؤشرات المؤشر التجميعي للجهاز المصرفي العراقي للمدة 2017 - 2022

المصدر :من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التقرير السنوي للاستقرار المالي للبتك المركزي العراقي للعام 2022 .

يشير الجدول (9) الى تقييم مستوى الاستقرار المالي بواسطة المؤشر التجميعي للاستقرار المالي، الذي يعتمد بالدرجة الاساس على مكونات المؤشر التجميعي و اتجاهاته، إذ ان قيم المؤشرات التجميعية الفرعية للمؤشر التجميعي الكلي للاستقرار المالي في العراق قد شهدت ارتفاعا على امتداد المدة من 2017 إلى 2022 ،باستثناء العام 2019 الذي انخفض فيه إلى (0.410)عن عام 2018 الذي بلغت فيه (0.440) والعام 2022 الذي انخفضي فيه الى (0.398) عن عام 2021 والذي بلغت فيه (0.656) ، وهذا يعكس التوجه العام لدى البنك المركزي العراقي نحو تبني وتعزيز سياسات تحقيق الاستقرار المالي من طريق تطبيق متطلبات بازل III والمعيار الدولي للتقارير المالية رقم (9) فضلا عن متطلبات البنك المركزي العراقي الاخرى للقطاع المصرفي في العراق (المحلي والاجنبي) . وفي ظل الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا، كما عمد البنك المركزي العراقي على العمل بجملة من الإجراءات السريعة والناجعة التي من شأنها أن تخفف الصدمة على الاستقرار المالي، بالإضافة إلى تحسن أسعار النفط العالمية اثناء عام 2021 التي انعكست تلك الإجراءات والاوضاع بصورة إيجابية على المؤشر التجميعي ليصل إلى ألاستقرار المالي الذي شهد ارتفاع (0.656) عام 2021 مقابل(0.586) نهاية العام 2020 ،وان مجموعة الاجراءات توزعت أثناء الازمة وما بعدها إلى قسمين الاولى كانت على شكل تعليمات وضوابط (كتأجيل سداد الاقساط وغرامات الائتمان المتعثر وتخفيض نسبة الاحتياطي القانوني لتوفير السيولة للمصارف)، والثانية دعم للقطاعات الاقتصادية من طريق زيادة المبالغ الممنوحة للمصارف)الصناعي والزراعي والعقاري وصندوق الاسكان التي اطلقها البنك المركزي العراقي للإقراض الموجه للقطاعات الاقتصادية، اذ بلغت لعام 2021 حوالي (2609) مليار دينار عراقي من إجمالي المبالغ الممنوحة البالغة (7467) مليار دينار عراقي والتي أوصلت الاقتصاد العراقي إلى التعافي والتماسك من جديد وخلق قطاع مالي ونقدي قوي ومستقر من خلال تبني مبادرة لتمكين الاقتصاد الرقمي وزيادة الشمول المالي . كما يشير تحليل بيانات الاستقرار المالي ايضاً الى أتجاه المؤشرات الفرعية المجمعة بناءً بيانات كل سنة، إذ شهد المؤشر التجميعي تحسن خلال المدة 2017 إلى 2022. إذ ارتفع في عام 2021 كل من مؤشر سوق أرس المال ومؤشر الاقتصاد الكلي وكذلك مؤشر الدورة المالية، في حين انخفض مؤشر القطاع المصرفي، وكان الاثر الاجمالي للتغير في هذه المؤشرات هو ارتفاع مؤشر الاستقرار المالي من (0.586)عام 2020 إلى (0.656) عام 2021 وهو يعكس استرارا نسبياً لمؤشر الاستقرار المالي في العراق.

سابعاً :نتائج تحليل دور الشمول المالي في تعزيز الكفاءة المالية

تسعي هذه الدراسة الى قياس دور الشمول المالي في تعزيز الكفاءة المالية، لذا فان الكفاءة المالية تعتبر متغير تابع وتم قياسه بالاعتماد على نسب ربحية المصرف ونسب السيولة كمؤشرين دالين على الكفاءة المالية في القطاع المصرفي في العراق حيث تم قياس ربحية المصرف من خلال

العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية في حين تم قياس السيولة من خلال الاصول المتداولة على الخصوم المتداولة ونسبة الديون على حقوق الملكية، وكما نلحظ من خلال الجدول (10):

مؤشر الشمول المالي + الكفاءة ا / السنوات	الشمول المالي	الكفاءة المالية (الربحية المصرفية)		الكفاءة المالية (السيولة المصرفية)	
	المؤشر لتجميعي	العائد/الاصول	العائد/حقوق الملكية	الاصول لمتداولة /الخصوم لمتداولة	نسبة الديون/ حقوق الملكية
2017	0.363	0.85	9.2	89.11	30.1
2018	0.440	0.53	4.37	92.22	97.6
2019	0.410	0.81	6.96	96.06	26.76
2020	0.586	0.90	7.33	82.70	26.29
2021	0.656	0.57	5.15	92.15	26.16
2022	0.398	1,07	11.81	87.70	24,36

الجدول (10) يوضح اثر الشمول الملي في تعزيز الكفاءة المالية للجهاز المصرفي العراقي للمدة 2017- 2022

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التقرير السنوي للاستقرار المالي للبتك المركزي العراقي للعام 2022.

يشير الجدول (10) الى ارتفاع نسب المؤشر التجميعي للاستقرار المالي للمدة 2017 – 2022، اذ نلحظ ان اكبر قيمة كانت في العام 2021 والتي سجل حوالي (0.556) في حين كانت اقل قيمة مسجلة في العام 2017 والبالغة (0.363) وبارتفاع المؤشر التجميعي فقد انعكس على زيادة الكفاءة المالية للقطاع المصرفي العراقي ، فزيادة المؤشر التجميعي في العام 2021 انعكس ذلك بالإيجاب على مؤشرات السيولة من خلال انخفاض نسبة الدين الى حقوق الملكية اذ بلغت نسبتها حوالي (26.16%) في العام 2021 وهذا يثبت بان الجهاز المصرفي العراقي يعتمد في تمويل عملياته التشغيلية على راس ماله الممتلك بنسبة (73,84%) ، في حين سجلت اعلى نسبة لمؤشر الاصول المتداولة على الخصوم المتداولة كان في العام 2019 والبالغ نسبته (96.06%) . كذلك ازدادت نسب الربحية للجهاز المصرفي لعراقي خلال سنوات مدة الدراسة اذ سجلت اعلى نسبة للعائد على حقوق الملكية كان في العام 2022 والبالغة (11.81%) بينما حققت اعلى نسبة للعائد على الاصول في العام نفسه والبالغ (1.07%) .

نستدل من نتائج التحليل الكمي في اعلاه هو اثبات صحة الفرضية والتي مفادها (للشمول المالي دور في تعزيز الكفاءة المالية للجهاز المصرفي العراقي) حيث ثبت انه بزيادة الشمول المالي للجهاز المصرفي العراقي ازدادت مؤشرات الكفاءة المالية سواء اكانت على مستوى مؤشرات السيولة أو الربحية المصرفي وهذا ما نلاحظه من خلال الجدول (10). وكذلك الدراسة حققت اهدافها المتضمنة:

١- قياس مستوى الشمول المالي في العراق .

٢- تحديد مستوى الكفاءة المصرفية للجهاز المصرفي العراقي.

٣- قياس دور الشمول المالي في الكفاءة المصرفية للجهاز المصرفي العراقي .

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً : الاستنتاجات

بناءً على التحليل الكمي واختبار الفرضيات توصلت الدراسة الى النتائج التالية :

١- اظهر التحليل الكمي الى وجود ارتفاع في الشمول المالي من خلال الزيادة في المؤشر التجميعي يقابله ارتفاع في مؤشرات الكفاءة المالية

٢- بلغت ادنى نسبة للمؤشر التجميعي والبالغة (0.363 %) للعام 2017 كما سجل اعلى نسبة مقدارها والبالغة (0.656 %) للعام2021 يقابله ارتفاع مؤشرات الكفاءة المالية ، اذ سجلت ادنى نسبة لمؤشرات السيولة كان على مستوى الاصول المتداول على الخصوم المتداولة والبالغة (82.70%) للعام 2020 واعلى نسبة مسجلة للعام 2017 كانت (119.7%) . في حين سجلت ادنى نسبة لمؤشرات السيولة على مستوى نسبة الديون على حقوق الملكية هي (26.16%) للعام 2021 بينما بلغت اعلى نسبة للمستوى ذاته والبالغة 97.6% للعام 2018.

٣- اظهرت نتائج التحليل ايضا ارتفاع مؤشرات الكفاءة المالية على مستوى الربحية المصرفية اذ سجلت ادنى نسبة ربحية كانت على مستوى العائد على الاصول والبالغة (0.53%) للعام 2018 في حين كانت اعلى نسبة مسجلة للمستوى ذاته والبالغة (1,07%) للعام 2022 ، كذلك سجلت ادنى مستوى من مؤشرات الربحية وهو مؤشر العائد على حقوق الملكية والبالغة (4.37%) للعام 2018 في حين بلغت اعلى نسبة للمستوى ذاته كانت بمقدار (11.81%) للعام 2022 .

٤- اظهرت نتائج اختبار الفرضية الرئيسية ان الشمول المالي مقاساً بالوصول الى الخدمات انه يؤثر بشكل ايجابي على الكفاءة المالية بمعنى انه كلمات زادت مؤشرات الشمول المالي (الوصول الى الخدمات كلما زادت الكفاءة المالية .

٥- خلصت النتائج بانه يوجد اثر ايجابي لمؤشرات الشمول المالي خلال المؤشر التجميعي في تعزيز الكفاءة المالية من خلال مؤشرات الربحية ومؤشرات السيولة .

ثانيا :التوصيات :

١- ضرورة اهتمام المصارف العراقية بتطوير خدمات الشمول المالي لمفرداته الواسعة كخدمات التحويل المالي وأنظمة الدفع لإلكترونية وخدمات الصراف الآلي وخدمات شركات التأمين وأنظمة التقاعد وكذلك خدمات التعامل بالأوراق المالية والصكوك بما يحقق لها النجاحات الاستراتيجية في المستقبل .٢- ضرورة اهتمام ادارات المصارف للشمول المالي من حيث جوانب التدريب والمواكبة المستمرة لأحدث الخدمات المصرفية من خلال عملية اكتساب المعرفة التي تقود المصارف لتوظيف هذه المعرفة في معالجة الأخطاء وحل المشاكل التي تواجه العمل لأنها تؤدي الى تعزيز الكفاءة المالية .

٣- ضرورة تعزيز مفاهيم الشمول المالي بمؤشراته المختلفة لدى المجتمع العراقي، من خلال حملة توعوية لشرح مفهوم الشمول المالي وأبعاده.

٤- يتوجب على ادارات المصارف إذا ماأرادت أن تنمو بأعمالها من خلال الدخول بفرص استثمارية جيدة بزيادة عدد الخدمات المقدمة وتعدد وتنوع الفروع التابعة لها والاعتماد على العاملين من ذوي الخبرة المميزة بالعمل المصرفي .

٥- الاهتمام بالتثقيف المصرفي وتحسين مستوى إلمام المستهلك بالشأن المالي من شأنه زيادة الطلب على الخدمات المالية وانتقاء المناسب منها يساعد المستهلك في التغلب على بعض التعقيدات المرتبطة بالاستفادة من الخدمات المالية .

المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية

١- صندوق النقد العربي 2015 (العلاقة المتداخلة بين الاستقرار المالي والشمول المالي) مايو17 ، 2016 .
٢- زكريا، محمد " دو ر المعهد المصرفي المصري فى نشر الثقافة المالية كمحور أساسي في
٣- ثائر فنحى محمد " أثر المخاطر المالية على الأداء المالي للبنوك التجارية: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية المدرجة فى سوق عمان المالي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الزرقاء , 2017.
٤-منظومة الشمول المالي"، مجلة اتحاد المصارف العربي ، العد 419 ، 2015 .

ثانياً : المراجع الأجنبية

1- Auwal Musa, Shafiu Abubakar Kurfi, and Haslinda Hassan. ”The Impact of Online Banking on the Performance of Nigerian Banking Sector”, International Conference on E-Commerce, 2015 .

2- Charity Mulewa Kioko, Olweny Tobias and Linus chieng,” Effect of Financial Risk on Financial Performance of Commercial Banks In Kenya , , 2019 .

3-Fadi Hassan Shihadeh How individual’s characteristics influence financial include sion: evidence from MENAP, International Journal of Islamic and Midd Eastern Finance and Management, 2008.

4- GPFI.. “The 20-basic set of financial inclusion indicators.” Global Partneship for Financial Inclusion, 2012. .

5- Kyriaki Kosmidou ,Michael Doumpos and Constantin Zopounidis ,Country Risk Evaluation, New York, USA , 2008 . .

.6- Neaime, S., & Gaysset,. Financial inclusion and stability in MENA: Evidence from poverty and inequality. Finance Research Letters, 2018 . .

7- Sifunjo Kisaka, George Munyi, Mary Murkier and Ann Kaindi Muio The Relationship between Mobile Banking Deepening g, Volume. 2015.

8- Tutor Janattah and Xuedong, ”The Relationship Between Liquidity Risk and Performance: An Empirical Study of Banks In Europe "2005-2010”

9-Master Thesis, University of Umea, 2011- Vapulus, ”Role of Financial Technology In Financial Inclusion”, Blog, June. 2018 .

التنظيم القانوني للاختراعات في القانون الموحد لبراءات الاختراع لدول مجلس التعاون الخليجي ٢٠٢١ و نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية السعودي

د .زبيدة عبد الهادي اتيم – جامعة الأمير سلطان –

المملكة العربية السعودية -

Zbidas2001@gmail.com

Case study received on 26 January 2025 and published on 30 December 2025

شهد العالم في السنوات الماضية اهتماماً كبيراً بالملكية الفكرية وذلك بسبب ثورة التطور التكنولوجي والتقني الهائل الذي شهده العالم من أجل ذلك سعت التشريعات العربية الى تنظيم قانوني لحماية الاختراعات والابتكارات الصناعية . مما كان له أثره في توحيد قواعد الملكية الفكرية في القوانين النموذجية والاتفاقيات الدولية للملكية الفكرية بصورها المتعددة خاصة الاختراعات . اهتم المشرع السعودي بتقنين أنظمة تلك القواعد في نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية. لذا هدف المقال البحثي إلى التعرف على قواعد الحماية القانونية للاختراعات. وذلك باتباع المنهج الوصفي التحليلي المقارن وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها وجود أنظمة تشريعية تحمي وتنظم براءة الاختراع وحقوق الملكية الفكرية مع عقوبات جنائية رادعة.

Abstract:

In recent years, the world has witnessed a great interest in intellectual property due to the revolution in technological and technical development that the world has witnessed. For this reason, Arab legislations have sought to legally regulate the protection of inventions and industrial innovations. This has had an impact on unifying the rules of intellectual property in model laws and international agreements on intellectual property in its various forms, The Saudi legislator was interested in codifying the systems of these .especially inventions rules in the system of patents, layout designs of integrated circuits, plant varieties and industrial models. Therefore, the research article aimed to identify the rules of legal protection for inventions. This was done by following the descriptive, analytical and comparative approach. The study reached several results, the most important of which is the existence of legislative systems that protect and regulate patents and intellectual property rights with deterrent criminal penalties.

الكلمات الافتتاحية : التنظيم القانوني – الاختراعات - نظام براءات الاختراع السعودي -القانون الموحد لدول مجلس التعاون الخليجي

المقدمة:

لقد اهتمت منظومة دولة مجلس التعاون الخليجي في مقدمتها المملكة العربية السعودية بوضع ضوابط لحماية الاختراعات الصناعية ووفق الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية المعتمدة الذي يتكون من ٣٤ مادة بتطبيقه واعتماده ولقد تم تعديل بعض احكام هذا القانون في ٢٠٢١ م .

ولقد جاء في ديباجة النظام الموحد تنفيذاً لأهداف مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنصوص عليها في المادة الرابعة من النظام الأساسي لمجلس التعاون.
وتدعيماً للتعاون الفني المشترك بين الدول الأعضاء، المنصوص عليه في الفصل الرابع من الاتفاقية الاقتصادية الموحدة، وبصفة خاصة العمل على اكتساب قاعدة ذاتية أصلية؛ تقوم على دعم وتشجيع البحوث والعلوم التطبيقية والتكنولوجية.
وسعياً إلى تحقيق هدف تطويع التكنولوجيا المستوردة بما يتلاءم مع طبيعة حاجات المنطقة، وأهداف التقدم والتنمية فيها" يقصد بدول التعاون (الامارات العربية المتحدة ، البحرين ، المملكة العربية السعودية ، سلطنة عمان ، قطر ، الكويت)
وفقاً للمادة الأولى من القانون الموحد، يهدف هذا النظام للآتي :

١ - تحديد شروط الحماية القانونية للاختراعات .

٢ – تحديد إجراءات طلب براءة الاختراع .

٣ – تحديد الحقوق الممنوحة لصاحب الاختراع المحمي والمدة المحددة للحماية القانونية .

٤- تحديد إجراءات التظلم والاعتراض .

ووفقاً للقانون الموحد ٢٠٢١ المادة الأولى يتم تكوين مكتب خاص ببراءة الاختراع بمجلس التعاون الخليجي ،ويتولى المكتب مهام استقبال طلبات براءة الاختراع او فحصها او منحها بناء على طلب من دول مجلس التعاون واللجوء للمكتب اختيارياً . وبناء توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء السعودي رقم (٣١٤) وتاريخ ١٠ /٥ /١٤٢٥هـ .
تمت الموافقة على نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية ، ووفق المادة الاولى المادة الأولى: يهدف هذا النظام إلى توفير الحماية الكاملة – داخل المملكة – للاختراعات، والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة، والأصناف النباتية، والنماذج الصناعية.

النظام الاشتراعي والدولي لحماية الاختراعات:

اول اتفاق دولي لحماية حقوق الملكية الصناعية ١٨٨٣ هي اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية . وقد عدلت الاتفاقية عدة مرات كان آخرها تعديل استكهولم ١٩٦٧ التي بدأت النفاذ في ١٩٨٤م حيث نصت المادة الأولى منها على وجوب ان تشكل الدول التي تسري عليها الاتفاقية اتحادا لحماية الملكية الصناعية ووضحت المادة الثانية منها ان حماية الملكية الصناعية تشمل الاختراعات ووضحت المادة الثالثة ان الملكية الصناعية تؤخذ بأوسع معانيها بما في ذلك الصناعات الزراعية والاستخراجية وعلى

جميع المنتجات المصنعة او الطبيعة المتعلقة بصناعة الحبوب والتبغ والفواكه والمواشي والمعادن والمياه المعدنية والزهور .....، ومن اهم الاتفاقيات الدولية الويبو المنشئة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) في استوكهولم في ١٤ يوليو ١٩٦٧ وتضم ١٣٢ دولة ومن ضمنها دول مجلس التعاون الخليجي (ومن اهم اتفاقيتها اتفاقية باريس وتريبس (TRIPs) اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية.

و معاهدة قانون البراءات لسنة ٢٠٠٠ والتي دخلت حيز التنفيذ في ٢٠٠٥م حيث تهدف الى تنسيق الإجراءات الشكلية المتعلقة بطلبات البراءات الوطنية والإقليمية وترشيد تلك الإجراءات لتمكين الانتفاع بها https://www.wipo.int/treaties/ar/ip/plt (الصغير .٢٠٠٧).

تدخل الاختراعات ضمن حماية الملكية الفكرية حيث عرفتها المنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية بأنها: "كل ما ينتجه الفكر الإنساني من اختراعات وابداعات فنية وغيرها من نتاج العقل الإنساني ".

ووفق لاتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية لقد قررت المادة الأولى: منها أن الحماية المقررة للملكية الصناعية تشمل براءات الاختراع ونماذج المنفعة والرسوم الصناعية والعلامات التجارية أو الصناعية وعلامة الخدمة، وأوجبت المادة من الاتفاقية ٣/١ أن تؤخذ الملكية الصناعية بأوسع معانيها فلا يقتصر تطبيقها على الصناعة والتجارة وإنما تطبق على الصناعات الزراعية والاستخراجية وعلى جميع المنتجات الطبيعية أو المصنعة.

ولقد قرر المشرع السعودي فقانون براءة الاختراع ١٤٢٥ أن موضوع الحماية: وهو إما أن يكون اختراعًا، أو تصميمًا تخطيطيًا لدارة متكاملة، أو صنفًا نباتيًّا، أو نموذجًا صناعيًّا.

المفهوم القانوني والفني للاختراعات الصناعية :

وعرف العمل الصناعي هو كل ما يقوم به الانسان لابتكار وسائل يسيطر بها على الطبيعة أو العناصر المادية فها ويحقق منها فوائد للإنسانية (خاطر _ ٢٠١٠)

وعرفت الاختراعات بأنها: اكتشاف طريقة فنية جديدة لإيجاد سلعة أو منتج لم يكن موجودًا من قبل أو الوصول إلى أسلوب جديد لإنتاج سلعة بنفقة اقل (الكسواني - ٢٠١١).

وتم تعريفها بأنها: كل منتج صناعي جديد أو طريقة أو وسيلة مستحدثة (العبادي - ٢٠١٨) وعدد المشرع السعودي في المادة الاولى أصناف للاختراعات الدارة المتكاملة – الصنف النباتي – التصميم.

شروط الحماية القانونية للاختراعات الصناعية في القانون الموحد لمجلس الخلج العربي ٢٠٢١م :

اشترطت التشريعات حتى يحق لصاحب البراءة الأصلية من التمتع بأن تكون الحماية القانونية بوثيقة قانونية تسمى البراءة

ونصت المادة الرابعة من النظام السعودي لبراءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية ١٤٢٧هـ: أ - لا تمنح وثيقة الحماية إذا كان استغلالها تجاريًّا مخالفًا للشريعة الإسلامية. ب - لا تمنح وثيقة الحماية إذا كان استغلالها تجاريًّا مضرًّا بالحياة، أو بالصحة البشرية أو الحيوانية أو النباتية، أو مضرًّا إضرارًا كبيرًا بالبيئة، عرفها الفقه العربي بأنها:

الشهادة التي تمنحها الجهة المختصة في الدولة التي يحق بمقتضاها لصاحب الاختراع حق احتكاره و فرض سيطرته ومنع الغير من التعدي عليه واستغلاله ماليًا لمدة محددة يحددها القانون (الخولي: ٢٠٠٤).

وعرفتها المادة الأولى من القانون الموحد الخليج العربي بأنها: الوثيقة التي يمنحها المكتب لمالك الاختراع ليتمتع اختراعه بالحماية النظامية (القانونية) طبقا لأحكام هذا النظام ولوائحه وتكون سارية المفعول في جميع دول المجلس. وحددت المادة الثانية من القانون الموحد شروط حصول الاختراع الصناعي للبراءة المطابقة للمادة ٢٧ من اتفاقية التربس.

أولاً: يكون الاختراع جديدًا وتكون الاختراعات جديدة وفق للقانون للمادة ٢/٢ يكون الاختراع جديدا إذا لم يسبق من حيث التقنية الصناعية السابقة، ويقصد بالتقنية الصناعية السابقة في هذا المجال كل ما تحقق الكشف عنه للجمهور في أي مكان بالوصف المكتوب، أو الشفوي، أو بطريقة الاستعمال أو بأي وسيلة أخرى من الوسائل التي يتحقق بها العلم بالاختراع وذلك قبل تاريخ تقديم طلب البراءة أو طلب الأولوية المدعى بها نظاما ولأغراض تطبيق الفقرة هذه لا يعتد بالكشف عن الاختراع للجمهور إذا حدث ذلك خلال سنة سواء قبل تاريخ إيداع الطلب أو قبل تاريخ أولويته، وكان ذلك بسبب أعمال تعسفية من فعل الغير ضد صاحب الطلب أو سلفه أو نتيجة لذلك. كما لا يعتد بالكشف عن الاختراع للجمهور إذا تم في معرض معترف به رسميا خلال الأشهر الستة السابقة لتقديم الطلب، وتحدد اللائحة التنفيذية أحكام حماية الاختراع في هذه الحالة.

ثانيًا: أن يكون الاختراع منطويًا على خطوة ابتكارية وقابلا للتطبيق الصناعي، ولا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية

أو النظام العام أو الآداب العامة في دول مجلس التعاون سواء تعلق ذلك بمنتجات أو بعمليات صنع أو بطرق تصنيع.

وفق للمادة ٢ /٣ من القانون الموحد: - يعتبر الاختراع منطويًا على خطوة ابتكاريه إذا لم يكن أمرا بديهيا في رأي رجل المهنة العادي نسبة إلى حالة التقنية الصناعية السابقة المرتبطة بطلب البراءة.

ثالثًا: ضرورة ان يكون الاختراع قابل للتطبيق الصناعي وفق للمادة ٤/٢ - يعتبر الاختراع قابلا للتطبيق الصناعي إذا كان في الإمكان إنتاجه أو استعماله في أي نوع من أنواع الصناعة أو الزراعة أو صيد الأسماك أو الخدمات على أن تفهم الصناعة بأوسع معانيها، بحيث تشمل الحرف اليدوية" فالاختراع الذي لا يمكن استخدامه في الصناعة او تطبيقه في الصناعة .لا يحميه القانون الموحد كباقي التشريعات العربية فليس العبرة بالفكرة وانما بإمكانية التطبيق والاستخدام في المشروعات الصناعية (حمو - ٢٠١٨).

رابعًا: وبناء على قرار المجلس الأعلى لدول مجلس التعاون الخليجي في دورته العشرين المنعقدة بالرياض الخاصة بتعديلات القانون الموحد تمت إضافة شرط الا يكون الاختراع مخالفا للشريعة الإسلامية وأضاف المشرع العماني في المادة ٢ من المرسوم السلطاني رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٠م : إلا يكون مخالفا للنظام العام أو الآداب العامة أو يمس إلا من الوطني او متعارضًا مع أحكام الشريعة الإسلامية ونصت المادة ٢/٤ قانون الاختراع السعودي ٢٠٠٤: لا يجوز منح البراءة إذا كان الاختراع في ذاته أو طريقة استعماله مخالفا للشريعة الإسلامية وتبطل أي براءة تمنح خلاف لذلك وأضاف المشرع السعودي عدم منح وثيقة الحماية اذا كان الاختراع مضرا بالحياة او الصحة البشرية او النباتية او بالبيئة

وفق للمادة ٣ والمادة ٤ لاتفاقية التربس وضعت قواعد أمرة للدول الموقعة على الاتفاقية :

مبدأ قابلية كافة الاختراعات للحصول على براءة الاختراع: توجب الاتفاقية على عدم جواز تمييز الدول الأعضاء بين الاختراعات على أساس مكان الاختراع او طبيعة المجال التكنولوجي الذي ينتمي إليه الاختراع أو إذ كانت المنتجات مستوردة أو منتجة مدنيا وحددت المادة ٣/٢٧ من اتفاقية التربس المتوافقة مع المادة ٣ من القانون الموحد لمجلس الخليج العربي المقابلة للمادة ٤٥ من القانون السعوي١٤٢٥ مالا يدخل في الاختراعات وبالتالي لا تمنح البراءة او الحماية القانونية التالي:

-الاكتشافات والنظريات العلمية والطرق الرياضية وبرامج الحاسب الآلي.

-مخططات وقواعد وأساليب مزاولة الأعمال التجارية وممارسة الأنشطة الذهنية المحضة وممارسة لعبة من الألعاب.

-النباتات والحيوانات والعمليات الحيوية المستخدمة لإنتاج النباتات أو الحيوانات، ويستثنى من ذلك عمليات علم الأحياء الدقيقة ومنتجات هذه العمليات.

-طرق معالجة جسم الإنسان أو الحيوان جراحيا أو علاجيا وطرق تشخيص المرض المطبقة على جسم الإنسان أو الحيوان ويستثنى من ذلك المنتجات التي تستعمل في أي من تلك الطرق.

الحقوق الممنوحة لصاحب براءة الاختراع:

وفقا ١٢ من القانون الموحد والمطابقة للمادة ٢٨ من اتفاقية التربس:

- الحق في استغلال الاختراع، ويعتبر استغلالاً للاختراع إذا كان موضوع البراءة منتجا صناعته واستخدامه واستيراده وبيعه وعرضه للبيع، وإذا كان الاختراع عملية صناعية أو طريقة صنع منتج معين فإن لمالك البراءة ذات الحق بالنسبة لما ينتج مباشرة باستخدام هذه العملية أو الطريقة، إضافة إلى حقه في استخدام تلك العملية أو الطريقة.

-الحق في منع الغير الذي لم يحصل على موافقته من صنع أو استخدام أو عرض للبيع أو بيع أو استيراد ذلك المنتج لهذه الأغراض إذا كان موضوع البراءة منتجا. أما إذا كان موضوع البراءة عملية صناعية فله منع الغير الذي لم يحصل على موافقته من الاستخدام الفعلي للطريقة ومن استخدام أو عرض للبيع أو بيع أو استيراد على الأقل المنتج الذي يتم الحصول عليه مباشرة بهذه الطريقة لهذه الأغراض.

- يجوز أن يمنع مالك البراءة الغير من الاستخدام الفعلي للطريقة الصناعية موضوع الاهتمام في الإنتاج ،كما يمتنع على الغير بيع او استيراد المنتج الذي يتم الحصول عليه مباشرة باستخدام تلك الطريقة في حالة عدم حصوله على موافقة مالك البراءة.

- يجوز لمالك البراءة التصرف التنازل عنها للغير وإبرام عقود استغلالها .

وقررت المادة الخامسة من القانون السعودي ١٤٢٧ :

أ - تكون وثيقة الحماية حقًّا خاصًّا لمن صدرت باسمه، وينتقل هذا الحق بالميراث، كما ينتقل بعوض أو بغير عوض.

ب - إذا كان موضوع الحماية عملًا مشتركًا لعدة أشخاص كان الحق لهم جميعًا بالتساوي، ما لم يتفقوا على خلاف ذلك.

جـ - لا يعد مشتركًا من لم يسهم بجهد في موضوع الحماية، وإنما اقتصرت جهوده على المساعدة في تنفيذه.

د - إذا توصل بشكل مستقل أكثر من شخص إلى موضوع الحماية نفسه؛ فإن وثيقة الحماية تكون لمن سبق في إيداع طلبه.

هـ - يكون لمن توصل إلى موضوع الحماية الحق في ذكر اسمه بتلك الصفة في وثيقة الحماية.

مدة حماية البراءة: وفق المادة ١٥ للقانون الموحد لسنة ٢٠٢١ الموافقة مع المادة ٣٣ من اتفاقية التربس مدة الحماية للبراءة عشرون سنة تحتسب اعتبارًا من تاريخ التقدم بطلب الحصول على البراءة. في القانون ولقد قررت المادة ١٩ من قانون البراءات السعودي ١٤٢٧ ان مدة حماية براءة الاختراع عشرون سنة من تاريخ إيداع الطلب.

و - مدة حماية شهادة التصميم عشر سنوات من تاريخ إيداع الطلب، أو عشر سنوات من تاريخ بدء استغلاله تجاريًّا في أي مكان في العالم، وفي كل الأحوال لا يجوز أن تتعدى مدة الحماية خمس عشرة سنة من تاريخ التوصل إلى التصميم.

ج - مدة حماية البراءة النباتية عشرون سنة من تاريخ إيداع الطلب، أما بالنسبة للأشجار والكروم فمدة حمايتها خمس وعشرون عامًا.

د - مدة حماية شهادة النموذج الصناعي عشر سنوات من تاريخ إيداع الطلب.

الشروط الإجرائية التي يجب توافرها في طلب الحصول على براءات الاختراع: اوجب القانون الموحد لدول مجلس التعاون الخليجي في المادة ٥ على صاحب الاختراع أن يقدم طلب البراءة أهمها:

- يجب أن يتضمن الطلب اسم مقدم الطلب والمخترع ووكيلا معتمدا (إن وجد) وإقرارا يبرر حق مقدم الطلب في الاختراع إذا لم يكن هو المخترع.

- يجب أن يتضمن الطلب اسم الاختراع ووصفًا وعنصر حماية واحد أو أكثر ورسمًا توضيحيًّا واحدًا أو أكثر (إن وجد) وملخصًا للاختراع.

-يجب أن يكشف الوصف عن الاختراع على نحو واضح كامل بما فيه الكفاية لكي يتمكن رجل المهنة في هذا المجال من تنفيذه.

التعدي على الاختراع من الغير:

يجوز وفق للمادة ١٧ من القانون الموحد ٢٠٢١م لمالك البراءة أن يسمح لغيره استغلال الاختراع الصناعي لكن يجب أن يكون ذلك الترخيص مكتوبًا وبالتالي لبراءة الاختراع حماية قانونية عند التعدي عليها من الغير دون موافقة المالك ولقد توسعت التشريعات في حماية الاختراعات من عدة أفعال: أهمها بيع الاختراع المقلد او عرضه للبيع او استيراد اختراعات مقلدة من الخارج (الاحكام الموضوعية لجريمة التعدي على براءة الاختراع : (عامر - جربو - ٢٠١٩).

سكت القانون الموحد ١٩٩٩ م عن توضيح تلك الأفعال التي تعتبر تعدي وتركها للأنظمة الداخلية لدول منظومة المجلس الخليجي لبراءة الاختراع ونصت المادة ٢٢ من نظام براءة الاختراع السعودي٢٠٠٤م يعد تعديا على الحماية القانونية: أعمال الاستغلال التي مثل عنها المشرع السعودي في المادة ٢٢ من قانون الاختراع صناعة المنتج واستيراده وعرضه للبيع واستعماله او تخزينه بهدف عرضه للبيع او استعماله يقوم بها أي شخص في المملكة دون موافقة كتابية مسجلة من مالك البراءة عقوبة المتعدي تعويض مالك البراءة مع الغرامة مائة الف ريال أو السجن المتعدي تعويض تقدره لجنة مختصة بالتعديات وأعطت المادة و٢٢ مقروءة مع المادة ٤٧ من قانون براءة الاختراع السعودي و المادة ٢١ من قانون براءة الاختراع القطري المقابلة للمادة٤٠ من القانون البحريني المقابلة للمادة ٧٢ من القانون العماني والحق لمالك البراءة ان يرفع دعوى ضد أي شخص يستغل ويتعدى على اختراعه وله ان يطلب من جهة الاختصاص بإصدار أمر الحجز التحفظي على الاختراع أو الجزء الذي استعمل أو استغل فيه الاختراع مع حقه في التعويض ، مع عقاب المتعدي بالغرامة التي تفاوتت من دولة لأخرى.

ولكل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي الحرية في تحديد الجهة القضائية التي تفصل في منازعات التعدي على الاختراع حيث وفقاً للمادة ٢٦ من القانون الموحد لدول مجلس التعاون الخليجي: تنظر الجهات المختصة في كل دولة من دول المجلس في كافة المنازعات المتعلقة بالتعدي على البراءة أو احتمال حدوثه، وتفصل في المنازعات المذكورة طبقًا لأحكام هذا النظام ولقوانينها (أنظمتها) المتعلقة ببراءات الاختراع إن وجدت على الترتيب وإلا فوفقا للقواعد العامة.

الخاتمة :

تناول المقال البحثي الحماية القانونية لبراءة الاختراع في القانون الموحد لدول مجلس التعاون الخليجي ١٩٩٩م وتوصلت الدراسة إلى أن: القانون الموحد وضع قواعد موضوعية وإجرائية خاصة بحماية مالك الاختراع إذا استوفى الشروط الخاصة بالبراءة. إلا ان القانون لم يضع ويوضح تدابير الحماية في حالة التعدي على الاختراع الصناعي تاركا الامر للأنظمة الداخلية. لدول منظومة مجلس التعاون الخليجي التي وضعت تدابير وعقوبات لحماية براءة الاختراع الصناعية من التعدي عليها. وتوصي الدراسة إلى ضرورة تشجيع المؤلفين القانونين الخليجين لتأليف المراجع في حقوق الملكية الفكرية. مع ترجمة المؤلفات الغربية المتعلقة بالملكية الصناعية. مع مزيد من المؤتمرات الخليجية التي تدعم أبحاث الملكية الفكرية الصناعية .

المراجع:

الصغير .حسام - الحماية الدولية لحقوق الملكية الصناعية: من اتفاقية باريس إلى اتفاقية تريبس* ٢٠٠٧ حلقة الويبو الوطنية التدريبية حول الملكية الفكرية لفائدة الدبلوماسيين المصريين - القاهرة -مصر

https://www.wipo.int/treaties/ar/ip/plt

الإذاعة (ورقة عمل حماية الملكية الصناعية بالمملكة العربية السعودية في اطار منظمة التجارة العالمية _غرفة الشرقية ٢٠١٥م -مركز المعلومات والدراسات

-نوري حمد خاطر (شرح قواعد الملكية الفكرية دراسة مقارنة في القوانين الأردني والاماراتي والفرنسي -دار وائل ٢٠١٠ – الأردن -عمان)

- عامر الكسواني الملكية الفكرية الطبعة الأولى ٢٠١١ جامعة عمان – الأردن

- معن عودة العبادي ٢٠١٨ الأردن -عمان مكتبة اليازوري بطلان براءة الاختراع

-فرحات حمو: التنظيم التشريعي لحقوق الملكية الفكرية الجزائر - ktab INC الناشر -الجزائر ٢٠١٨.

- لمى عامر -غيداء على جربو (جامعة بابل -كلية القانون -مجلة كلية التربية للللعلوم التربوية والإنسانية ٢٠١٩.

-المرسوم السلطاني العماني رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٠م بإصدار قانون براءات الاختراع

-نظام براءة الاختراع السعودي والتصميمات التخطيطية للدارات والاصناف النباتية ٢٠٠٤

-قانون براءة الاختراع القطري ٢٠٠٦

-قانون براءات الاختراع ونماذج البحريني ٢٠٠٤م.

درجةُ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكوميةِ في فلسطينَ لليقظةِ الاستراتيجيّةِ وعلاقتُها بمواجهةِ الأزمات.

The degree to which Government School principals in the southern governorates of Palestine practice Strategic Vigilance and their relationship to facing crises.

١. صابرين محمد أبو مصطفى
معلمة في مدارس الأوقاف، وباحثة دكتوراه في تخصص الإدارة التربوية
newmenna2018@gmail.com
0599664864

The article was received on 26 January 2025 and published on 10 February 2025.

هدف البحث التعرفَ إلى درجةِ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكومية في المحافظات الجنوبية لفلسطين لليقظة الاستراتيجية من وجهة نظر معلميهم، والكشفَ عن علاقتِها بمواجهةِ الأزمات ، ولتحقيق هذه الأهدافِ اتُّبعَ المنهجُ الوصفيُّ التحليليّ، واستُخدمت الاستبانةُ أداةً رئيسةً لجمع البياناتْ، ، وأسفرت الدراسةُ عن عديدٍ من النتائج، من أهمِّها: أن تقدير عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس لليقظة الاستراتيجية؛ حصل على وزن نسبي (٧٠,٣٦)، أي بدرجة مرتفعة، أن تقديرَ أفرادِ عينةِ الدراسةِ لمستوى مواجهةِ الأزماتِ في المدارسِ الثانويةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ من وجهةِ نظرِ معلميها جاءَ بوزنٍ نسبيّ (٧٧,٢٨%)، أي بدرجةٍ مرتفعة. كما توجدُ علاقةٌ ارتباطيةٌ طرديةٌ موجبةٌ بين متوسطاتِ درجاتِ تقديرِ أفرادِ عينةِ الدراسةِ لدرجةِ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكومية في المحافظات الجنوبية لفلسطين لليقظة الاستراتيجية ومتوسطاتِ درجاتِ تقديرِهم لمستوى مواجهةِ الأزماتِ في المدارسِ ذاتِها. وكان من اهم التوصيات: عقدِ مديرياتِ التربيةِ والتعليمِ لدوراتٍ لتدريبِ مديري المدارسِ على التنبؤ بالأزماتِ المدرسيةِ المستقبليةِ، باستخدامِ الأساليب العلمية.

the research aimed to identify the degree of practice of governmental school principals in the southern of Palestine to Strategic Vigilance from the point of view of their teachers. To achieve these goals, the descriptive-analytical approach was followed, and the questionnaire was used as a main tool for data collection.; It obtained a relative weight of (70.36), i.e. a high degree, the results of the research also showed that the study sample's assessment of the level of crisis response in government schools in the southern governorates of Palestine from the viewpoint of its teachers came with a relative weight (77.28%), that is, a high degree. The results also showed a positive correlation between the average grades of the study sample's ratings. To the degree of practice of secondary school principals in the southern

مقدمة

في ظل التطور المؤسسي الضخم في جميع مناحي الحياة البشرية، أصبح التغيير حقيقة لابد منها، فعصرنا الحالي هو عصر التغيرات السياسية، والاقتصادية، والفكرية، والاجتماعية والتكنولوجية. والعالم اليوم هو عالم تتعدد فيه المؤثرات وتتنوع فيه أشكال المنافسة في المؤسسات المجتمعية بشكل عام والمؤسسات التعليمية بشكل خاص، وأصبحت المعلومات موردًا استراتيجيًا تعتمد عليه في اتخاذ القرارات، ولأن المدرسة من أهم الميادين التربوية، فهي تعيش في عالم يخضع للكثير من التغيرات الدائمة، وهي عنصر ديناميكي ينمو ويتطور فقد يتأثر بهذه التغيرات مما يجعل المنافسة شديدة لذلك فهي مطالبة بتتبع ومراقبة كل شيء يحيط بها على جميع المستويات، وذلك من خلال التوليف بين المحيط الداخلي للمدرسة، والتغيرات التي قد تحدث في العالم الخارجي. ومن ثم التأقلم والرفع من ميزاتها التنافسية وهذا ما يتم من خلال ما يسمي باليقظة الاستراتيجية، وبما أن الأزمات التي تمر بها تمثل نقطة حرجة جعلت بعض المديرين في كثير من الأحيان يفقدون القدرة على احتوائها والتعامل معها واتخاذ القرارات المناسبة تجاهها الأمر الذي أدى الى إعاقة المدرسة من تحقيق أهدافها.

وتوضح نصيرة (٢٠١١، ١٢) أنه من الضروري العمل على تحليل استراتيجي للبيئة يستند على تحليل مكوناتها الداخلية والخارجية؛ للوصول الى نقاط القوة والضعف في بيئتها الداخلية واكتشاف الفرص الممكن استثمارها والتهديدات التي تعيق عمل المؤسسة في بيئتها الخارجية، وذلك ممن أجل تحديد الموقف الاستراتيجي للمؤسسة وبعدها تتوجه الجهود نحو توليد مجموعة من البدائل الاستراتيجية الممكنة.

وهذا يتم من خلال (اليقظة الاستراتيجية) والتي تعتبر من اهم الأنظمة التي يمكن للمؤسسة اعتمادها لتدعيم قواعد العلم والمعرفة والخبرة عن طريق ما يتم جمعه وتحليله بيئيا من اجل التحكم في المتغيرات المحيطة بها والتي تأثر عليها باستمرار، لان التغيرات البيئية الجديدة وما يمكن ان تشكله من خطر على المؤسسات توجب عليها التكيف المستمر معها وما يزيد من فعالية التكيف هو استباق المؤسسة للتغير من خلال توصلها الي إشارات إنذار عن التغير قبل حدوثة من خلال بناء أنظمة فعالة للاتصال الخارجي مع البيئة يسمح برصد التغيرات الخارجية ، وكذا اتصال داخلي يمكن معه تفعيل عملية توزيع وانتقال المعلومات داخل المؤسسة بما يسمح باتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب. (ليتيم ونجيمي، ٢٠١٨، ٢)

إن الانفجار المعرفي في المؤسسات التعليمية لم يفرض عليها أن تعالج كمًّا هائلًا من المعلومات فحسب، بل أيضًا القدرة على توقع واستشراف المستقبل، ولذلك وجب عليها أن تتبنى نظام أكثر تطورًا وحداثة عن نظم المعلومات، يعمل على استباق المعرفة، الكشف عما تخفية إشارات الإنذار المبكر التي تعمل على التنبيه باقتراب أزمات، وهذا ما يمكن الحصول عليه باعتماد على ما يسمى باليقظة الاستراتيجية، وتعتبر اليقظة الاستراتيجية نظام معلومات يهدف إلى توفير وتحليل ونشر المعلومات ذات القيمة المضافة لصانعي القرار. وتسعى أيضًا الى زيادة الاستجابة المنضمة من خلال الكشف والإنذار المبكر والتي تسمح لها بالتكيف مع التغيرات الحالية والمستقبلية في بيئتها. وبالتالي تعمل اليقظة الاستراتيجية على التنبؤ بالأحداث غير المتوقعة وتجنب المفاجئات من خلال المسح الشامل لبيئتها ورصد أي تغير أو تنذر باقتراب حدث ما (علوط، ٢٠٢٠، ٩٨).

ولأن المدرسة تواجه تحديات متعددة ومتغيرات متنوعة في عالم سريع التغيير ولعل العولمة والثورة المعلوماتية، والتكنولوجية، والدعوة إلى الاعتماد الأكاديمي، اكتسبت أبعادًا متشابكة تكاد تشكل صلب التحديات التي تواجه مدير المدرسة ومساعديه، فهناك متغيرات في مجالات الحياة كافة تتلاشى فيها الحدود، وتحول عمل الأفراد في المؤسسات إلى إبداع وتطوير مستمرين، وسعيًا وراء الأخذ بالجديد، وما يرافقه من تعاون وتحالف ومعاهدات، والتنافس بين المخرجات التعليمية، لما لها من أثر كبير في جوانب التربية والتعليم ومخرجاتها لسوق العمل المحلي العالمي (إبراهيم ومحمود، ٢٠١٣، ١٥).

هذا وإن اتخاذ القرارات أثناء الأزمة يتأثر بالعديد من العوامل سواء منها ما يتعلق بالأزمة نفسها أو ما يتعلق بالسّمات الشّخصيّة والنّفسيّة لمتخذّ القرار، ومن هذا المنطلق فإنّ متّطلبات مواجهة إدارة الأزمات التّعليميّة من قبل مدير المدرسة سيختلف تبعًا لعدد من المتغيرات كالنّواحي الشّخصيّة والوقت والمشاركة والتّخطيط للأزمات وتشكيل فريق للتّدخل في الأزمات وتوافر المعلومات حول الأزمة (الجهني، ٢٠١٠، ٥).

وعلى الرّغم من تعدد الأزمات وتباينها الّتي تتعرض لها المدارس، واتسام كلّ أزمة من الأزمات بالخصائص المميزة لها فهي تحتاج إلى متّطلبات (ماديّة، وإدارية، وبشريّة) لإدارتها بما يتوافق مع طبيعتها فيتوقف عليها نجاح إدارة الأزمات التّعليميّة، إلا أنّ كلّ الأزمات تخضع لعمليات منهجيّة علميّة مشتركة في إدارتها، لتجنب وقوعها، والتّخفيف من نتائجها السّلبية (الرزام، ١٩٩٥: ١١٥).

لاسيما أن دراسة حميدة (٢٠٢٢) أظهرت أن لليقظة الاستراتيجية دورًا مهمًّا في تذليل آثار الأزمات وإدارة المخاطر في المنظمات الحديثة، كما توصلت دراسة الجهني وصالح (٢٠٢١) إلى وجود علاقة وثيقة بين اليقظة الاستراتيجية وإدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية، وأظهرت دراسة علوط (٢٠٢٠) مدى مساهمة اليقظة الاستراتيجية كآلية فعالة لمواجهة الأزمات، كما أظهرت دراسة نصيرة (٢٠١١) أن اليقظة الاستراتيجية تعتبر عامل مهم للتغيير في المؤسسة. ودراسة الجهني (٢٠٢١). التي أكدت دور اليقظة الاستراتيجية كأسلوب فعّال في إدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية

وبناء على ما سبق فكان لزامًا معرفة علاقة اليقظة الاستراتيجية بمواجهة الأزمات، باعتبارها جزءًا مرتبطًا ببيئة المؤسسات التعليمية، حيث أنها تحدث في أي لحظة دون سابق انذار.

مشكلةُ البحث وتساؤلاتُه:

من الجدير ذكره الأهمية البالغة لليقظة الاستراتيجية في كافي مناحي الحياة وخاصة قطاع التعليم، فكان لابد من البحث عن منظومة لقراءة الواقع ومعطياته والتنبؤ بالمستقبل واحداثه وإعطاء نتائج مستمرة ودورية، مع تنظيم خطط حالية ومستقبلية للمحافظة على العملية التعليمية السير بنجاح، ومقاومة الأزمات المتباينة من بدايتها وحال حدوثها، مع تجنب الخسائر الفادحة إن حدثت، ونظرًا لوجود الكثير من الأزمات التعليمية التي تمر بها المؤسسات التربوية والتي تتميز بالمنافسة القوية في مجال التعليم من أجل البقاء، وتنشأ معظم الأزمات بسبب غياب الاستراتيجيات الحديثة والمنهجيات الإدارية الخاصة بالأزمات المتنوعة، برغم وجود العديد من الكفاءات التربوية والتعليمية، إلا أنه يوجد العديد من الأزمات المتباينة خاصة مع تطورات العالم وأزماته المختلفة، والتي تنعكس آثارها سلبًا على سير العملية التعليمية، والباحثة من خلال عملها استشعرت أن هناك صعوبات وأزمات حقيقية تكمن في المدارس الحكومية، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة بضرورة تبني أساليب تربوية حديثة كاليقظة الاستراتيجية لدى العاملين في المدارس الحكومية. وهنا يظهر دور اليقظة الاستراتيجية التي تتمكن من رصد وكشف الأزمات التعليمية، والعمل على حلها مبكرًا وعليه جاء البحث الحالي لتسليط الضوء والكشف عن درجةُ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ لليقظةِ الاستراتيجيّةِ وعلاقتُها بمواجهةِ الأزمات، وعليه سيحاول البحث الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

١. ما درجةُ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ لفلسطينَ لليقظةِ الاستراتيجيّةِ؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط درجات تقدير أفراد عينة البحث لدرجةُ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ لفلسطينَ لليقظةِ الاستراتيجيّةِ، تعزى للمتغيرات التصنيفية التالية: (جنسِ المفحوصِ، سنواتِ خدمةِ المفحوصِ، مديرية التعليم)؟
٣. ما مستوى مواجهة الأزمات في المدارس الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥) بين متوسط درجات تقدير أفراد البحث (مستوى مواجهة الأزمات) في المدارس الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ، تعزى للمتغيرات: (جنسِ المفحوصِ، سنواتِ خدمةِ المفحوصِ، مديرية التعليم)؟
٥. هل توجد علاقة ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسطاتِ درجاتِ تقديرِ أفرادِ عينةِ البحثِ لدرجةِ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ لليقظة الاستراتيجية ومتوسطاتِ درجاتِ تقديرهم لمستوى مواجهةِ الأزمات في المدارسِ ذاتِها؟

فرضيات البحث

اتساقًا مع مشكلة البحث وتساؤلاته، تم صياغة الفرضيات الآتية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥) بين متوسط درجات تقدير أفراد البحث لدرجةِ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ لفلسطينَ لليقظةِ الاستراتيجيّةِ تُعزى للمتغيراتِ التصنيفيةِ (جنسِ المفحوصِ، سنواتِ خدمةِ المفحوصِ، مديرية التعليم).
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥) بين متوسط درجات تقدير أفراد البحث لدرجة مستوى مواجهة الأزمات في المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ لفلسطينَ تُعزى للمتغيراتِ التصنيفيةِ (جنسِ المفحوصِ، سنواتِ خدمةِ المفحوصِ، مديرية التعليم).
٣. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥) بين متوسط درجات تقدير أفراد البحث لدرجة ممارسة مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ لفلسطينَ لليقظةِ الاستراتيجيّةِ، ومتوسط درجات تقديراتهم مستوى مواجهة الأزمات في المدارس ذاتها.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يلي:

١. التعرفِ إلى درجةِ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ لليقظةِ الاستراتيجيّةِ.

٢. الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥) بين متوسط درجات تقدير أفراد البحث لدرجة ممارسة مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ لليقظةِ الاستراتيجيّةِ، تعزى للمتغيرات: (جنسِ المفحوصِ، سنواتِ خدمةِ المفحوصِ، مديرية التعليم).
٣. التعرف إلى مستوى مواجهة الأزمات في المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ.
٤. الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥) بين متوسط درجات تقدير أفراد البحث (مستوى مواجهة الأزمات) في المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطين، تعزى للمتغيرات: (جنسِ المفحوصِ، سنواتِ خدمةِ المفحوصِ، مديرية التعليم).
٥. التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين متوسط درجات تقدير أفراد لدرجة ممارسة مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ لليقظةِ الاستراتيجيّةِ، ومتوسط درجات تقديراتهم لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس ذاتها.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته النظرية والتطبيقية من خلال ما يأتي:

١- أهميةُ الموضوعِ الذيّ يتناولُهُ وهو اليقظة الاستراتيجية، والذيّ تعتبر من المفاهيمِ التي لاقت إقبالًا في السنواتِ الأخيرةِ في عالمِ المؤسساتِ التّعليميّةِ لما له من أهميّةٍ في تحسينِ أدائها لتحقيقِ رسالتها وأهدفها التي نشأت من أجلها.
٢- كما أنّ اليقظة الاستراتيجية تكشفُ عن أنواعٍ مختلفةٍ من الفرصِ أو التحدياتِ التّي قد تواجهها المدرسة، مما يجعلُ المدرسةَ أكثرَ نجاحًا في الاستفادةِ من الفرصِ بما يخدمُ أهدافها، وأكثرَ ثباتًا في مواجهةِ التغيراتِ بكافةِ أشكالها.

٣- من المتوقعِ أن تفيدَ نتائجِ هذه الدراسةُ كلًا من المخططينَ التربويينَ في وزارةَ التربيةَ والتعليم العالي، والمؤسسات التعليمية المختلفة، ومديري المدارسِ والمعلمينَ، وكلَّ من له علاقةٌ بالتربيةِ والتعليم.

٤- موضوع مواجهة الأزمات هو موضوع في غاية الأهمية، في زمن العولمة التي لا مكان في ظلها للمؤسسات التعليمية التي تدار من قبل أشخاص عشوائيين، ولا يتبنون روح المبادرة وتجويد الأداء كفلسفة إدارية.

٥- قد تفيد المسؤولين في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وتوجه اهتمامهم لمدخل اليقظة الاستراتيجية ومواجهة الأزمات.

٦- تسليط الضوء على أحد الأساليب الإدارية الحديثة التي تتبعها مؤسسات التعليم في تعاملها مع الأزمات التي تتعرض لها.

حدود البحث:

تتحدد حدود البحث بالحدود الآتية:

حد الموضوع: مستوى اليقظة الاستراتيجية المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ بأبعادها الثلاثة (بعد اليقظة التنافسية، وبعد اليقظة التكنولوجية)، وعلاقتها بمستوى مواجهة الأزمات في المدارس ذاتها بمراحلها الثلاثة، وهي:(قبل وقوع الأزمة، وأثناء وقوع الازمة، وبعد تلاشي الأزمة).

الحدود البشرية: عينة من معلمي المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ.

الحد المؤسساتي: اقتصرت الدراسة على المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ، بمراحلها التدريسية الثلاث، الأساسية الدنيا، والأساسية العليا، والثانوية.

الحدود المكانية: المحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ (محافظات غزة).

الحدود الزمانية: تم تطبيق الجزء الميداني للدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣ م.

مصطلحات البحث:

يتضمن البحث عدة مصطلحات، ولأغراض هذا البحث يقصد به إجرائيًا ما يأتي:

- اليقظة الاستراتيجية:

عرف أبو سرحان والسعود (٢٠٢٤، ٢). اليقظة بأنها: هي أن يكون الشخص على تيقظ-حالة الوعي والاحساس وفي وضعية استقبال وتلقي لكل ما يراه من محيطه الخارجي من إشارات وأقوال وأفعال، دون معرفة ما هي بالضبط ومتى وأين تحدث، وهي كذلك النشاط الذي يمكننا من البقاء على علم بكل المستجدات في القطاع الذي تعمل به المؤسسة.

وتعرفه (Bani Hani ٢٠٢٣، ٦) بأنها صفات وسلوكيات تتعلق ببدء العمل والتخطيط له، والمجازفة والإبداع في إدارته، والمدير هو الذي يملك رؤية واسعة وبعيدة ويتنبأ بالمستقبل ويعمل على تحقيقه، ويتمتع بالمرونة والمثابرة والجد والاجتهاد في العمل.

ويعرفها (Asali, Sakour، ٢٠٢٢، ٦) بأنها مجموعة من الفرص التي تحاول المؤسسات التعليمية إدراكها والحصول عليها وبالتالي فهي مدخل لتطوير المؤسسات التعليمية والتي يتم من خلالها الابتكار ونشره على جميع المستويات الإدارية.

وتعرفها الباحثة إجرائيًّا بأنها: عملية مستمرة من جمع وتحليل البيانات المتعلقة بالبيئة الداخلية والخارجية يقوم بها مديرو المدارس الحكومية بالمحافظات الجنوبية من فلسطين، بهدف رصد وكشف الفرص والتحديات المحتملة مبكرا من خلال تحليلهم و تقييمهم مراقبتهم المستمرة للتطورات البيئية ومعرفة قدرتهم على التكيف الاستراتيجي، مما يساهم في بناء مدارس مرنة قادرة على التكيف مع التغيرات مما يسهم في تعزيز قدرتها على المنافسة، إذ سيُكتفى خلال البحث المقترح للاستدلال على ماهيتها بقياس درجة توافر بعديها: بعد اليقظة التكنولوجية، وبعد اليقظة التنافسية، والتي ضمنت في استبانة لتقيس تقديرات أفراد عينة من مديري المدارس في هذه المدارس حول مدى تطبيق هذان البعدان.

- مواجهة الأزمات:

تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: جملة من الأنشطة والقرارات وعملية من التحضير والتجهيز والاستجابة للمواقف الطارئة التي يقوم بها ويتبعها مديرو المدارس الحكومية بالمحافظات الجنوبية من فلسطين للتقليل من الآثار السلبية للازمة والتقليل من المخاطر من خلال القيام بإجراءات استراتيجية معينة، ووضع خطط للطوارئ بشكل استباقي للسيطرة على الأزمات التي قد تعصف بمدارسهم.

- المحافظاتُ الجنوبيّةُ لفلسطينَ:

هي جزءٌ من السهلِ الساحليّ، وتبلغُ مساحتُها (٣٦٥) كيلو مترًا مربعًا، ومع قيامِ السلطةِ الوطنيَّةِ الفلسطينيَّةِ تمَّ تقسيمُ قطاعَ غزةَ إداريًّا إلى خمسِ محافظاتٍ، هي: (محافظةِ الشَّمالِ، ومحافظةِ غزةَ، ومحافظةِ الوسطى، ومحافظةِ خانَ يُونُس، ومحافظةِ رفح) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠١٣).

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولَا اليقظة الاستراتيجية:

مفهوم اليقظة الاستراتيجية

تعرف اليقظة الاستراتيجية بأنها عملية دقيقة جدًا في جمع المعلومات ومعالجتها بهدف استباق أداء المؤسسة المستقبلي عن طريق اغتنام الفرص المتاحة والتقليل من التهديدات التي يمكن أن تعصف بالمؤسسة واتخاذ القرارات السليمة لتحقيق الأهداف المسطرة (عبد اللاوي وشريف،٢٠٢٢: ٥).

ويرى صلاح الدين (٢٠٢٠، ٢٠٥_٢٠٦) بأن اليقظة الاستراتيجية:

- استباقية؛ حيث تدفع الجامعة إلى التغيير وعدم الاقتصار على كونها رد الفعل لما يحدث من تغيرات محيطة بها.
- فعل إرادي جماعي يعتمد بالأساس على تبادل واقتسام المعلومات سواء على مستوى الجمع أو التحليل.
- مصدر للابتكارات والإبداع من خلال تحفيز البحث عن أفكار جديدة ومبتكرة وتطويرها.
- عملية منظمة من بحث وتحليل وانتقاء ملائم للمعلومات، والتي تقدم مزايا تنافسية للجامعة.
- تساعد على الوصول إلى قرارات استراتيجية فعالة تعتمد على توافر نظام معلوماتي فعال يرصد كافة التغيرات بالبيئة الداخلية والخارجية.

أبعاد اليقظة الاستراتيجية:

تنقسم أبعاد اليقظة الاستراتيجية على حسب النشاط المستهدف الى:

١- اليقظة التكنولوجية: فهي مراقبة وتحليل المحيط العلمي التقني والتكنولوجي والتأثيرات الاقتصادية الحاضرة والمستقبلية من أجل توقع المخاطر والتهديدات وفرص التطوير وبالتالي فهي اليقظة التي تكرسها المؤسسة بصفة خاصة لتطور التكنلوجية.
٢- اليقظة التنافسية: فهي تهتم بمراقبة أنشطة المنافسين من خلال جمع معلومات ضرورية لفهم سلوكياتهم، وذلك من أجل الاستعداد لمواجهة تصرفاتهم المستقبلية في التعرف على وضعية المنافسين وتحليلها الأمر الذي يسمح للمؤسسة بتحديد طريق الواجب اتباعه في حالة ظهور أي خطر من طرف المنافسين لها (الزهيري، ٢٠١٨:٧-٨).

أهمية اليقظة الاستراتيجية:

تمثل اليقظة الاستراتيجية الدور الحاسم في مراحل صياغة الاستراتيجية للمؤسسة فهي بمثابة حجر الأساس الذي ترتكز علية جميع العمليات المستقبلية بالمؤسسة وتبرز أهمية اليقظة من خلال إدارة المخاطر التي تتعرض لها المؤسسات ومواجهة التهديدات الخارجية المحتملة بطرق فعالة وتساعد المدراء على وضع البرامج البناءة من أجل الحد من هذه التهديدات والتكيف معها لتقليل الخسائر الى الحد الأدنى (الشمري، ٢٠١٩: ٧).

لليقظة الاستراتيجية عدة مزايا كما أشار إليها نصيرة (٢٠١١: ٨٥) وتمثل فيما يلي:

- المعرفة المعمقة للأسواق وللمنافسة.
- اكتساب موقع قوى من أجل طرح سلعها وخدماتها المبتكرة في السوق.
- لزيادة من أثر التآزر والتعاضد في المؤسسة.
- الحصول على مورد وافر من المعارف والخيارات.
- ضمان الاستجابة الجيد لحاجيات الزبائن.

خصائص اليقظة الاستراتيجية:

إن اليقظة الاستراتيجية الغاية منها هي: التنبؤ للإشارات القوية التي توحي إلى تغييرات في بيئة المؤسسة خاصة الخارجية منها، والتي تعمل على انتقائها وتحليلها مع استغلال الإشارات الأخرى خاصة الضعيفة منها، للحاجة الماسة لها من قبل متخذي القرار لتطوير تنافسية المؤسسة وتحقيق البقاء في ظل التغيرات الحاصلة وتتميز اليقظة الاستراتيجية بخصائص يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

١. الاستراتيجية: للعلم أن المعلومات المقدمة لليقظة الاستراتيجية لا تخص العمليات الحالية والمتكررة وإنما تتعلق بالمعلومات التي لها قوة التأثير في اتخاذ القرار والتي تعمل أيضًا على تنافسية المؤسسة وبقائها.
٢. التطوعية: عمل اليقظة الاستراتيجية غير مرتبط بعمليات المراقبة والمتابعة الروتينية للبيئة الخارجية للمؤسسة، وكونه عمل يرقى إلى الإبداع فإنه يتميز بصفة التطوعية بغية الوصول إلى المعلومة المتوقعة مع اتخاذ كل تدابير الحيطة والانتباه على كل الأصعدة والحواس ليكون أصحاب القرار قادرين على التصرف في حالة الاستباق لا لمواجهة المواقف وإلا أصبحت مفهوما آخر (بوداود، ٢٠١٩، ١٣٤).
٣. المحيط: تؤثر في بيئة المؤسسة عدة عوامل وتتأثر بها وعليه ملزمة اليقظة الاستراتيجية في اتخاذ الطريقة الأصح والأكثر صوابا لتفادي أية مشاكل.

٤. التحلي بالإبداع: المهمة الرئيسية لليقظة الاستراتيجية هو تفسير إشارات الإنذار المبكر، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا إذا اتضح عنصر الإبداع وتصدر المشهد في كيفية التعامل مع تلك الإرهاصات من خلال صياغة الفرضيات المختلفة وانشاء رؤية إبداعية في التصرف لغرض تجنب مواقف أزميه وحلها والتي لا يمكن أن يقوم بها إلا المبدعون في مهامهم.
٥. التوقع: لا يمكن الحديث عن اليقظة الاستراتيجية إلا إذا اتصفت بقوة عملية التوقع التي من شأنها تصبح اليقظة في المؤسسات القوة الضاربة واحتلال المكانة المناسبة لتحقيق البقاء وذلك لا يتحقق إلا من خلال ذاكرة المؤسسة الرسمية أو من وحي خبرتها ونسيج أفكارها وهذا ما يسمى بالميزة التنبؤية (عبايدية والعربي، ٢٠١٧، ٢٩٨).

وسائل اليقظة الاستراتيجية:

لليقظة الاستراتيجية عدة وسائل تذكر منها (بوداود، ٢٠١٩: ١٣٤-١٣٥) الآتي:

للقيام بعملية اليقظة يتوجب تواجد وسائل فعالية وتقنيات حديثة تسهل للمؤسسة عمل البحث عن المعلومة، انتقاءها، تحليلها، معالجتها ونشرها بأسرع وقت وأقل تكلفة ومن أهم هذه الأدوات:

- الأجهزة والمعدات: وهي عبارة عن المعدات المستخدمة لإدخال المعلومات وخزنها وتداولها واسترجاعها واستقبالها وبثها للمستفيد وهي تمثل الأجزاء المادية الملموسة التي يتم تسجيل البيانات عليها.
- البرمجيات: هي مكونات لا مرئية التي تتولى الإدارة موارد الحاسوب ومعالجة وتخزين واسترجاع ونقل البيانات، كما يطلق اسم برمجيات على كل أصناف البرامج الضرورية لتشغيل الحاسوب وتنسيق وحداته. وتسمى برامج النظام إضافة التي تلك البرامج التطبيقية التي يستفيد منها المستخدم النهائي فهذان الصنفان يعتبران من أهم تصنيفات البرمجيات.
- الإنترنت: تعتبر الانترنت شبكة ضخمة من الحواسيب تمتد عبر الكرة الأرضية متصلة مع بعضها البعض وهي تتضمن الملايين من شبكات الشركات والحكومات والشبكات الخاصة وتقدم شبكة الانترنت العديد من الخدمات لمستخدميها من أهمها البريد الالكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي التي تسمح بتبادل المراسلات من أطراف العالم بسعة فائقة.

شروط فعالية اليقظة الاستراتيجية:

هناك خمسة شروط أساسية على المؤسسة تحقيقها لتضمن بها فعالية اليقظة الاستراتيجية وهي كما ذكرها كل من (عبايدية والعربي، ٢٠١٧، ٢٩٨).

- إدارة ثابتة من قبل الإدارة فعلى المسيرين اعتبار اليقظة كوظيفة إدارية والعمل على تنفيذها شخصيًا.
- اتصال داخلي جيد، وهذا بالسماح للمعلومة بالانتقال لمن يطلبها عبر مختلف المستويات التنظيمية دون احتكارها عند شخص واحد، لأن اليقظة عمل جماعي وليس عمل فردي.
- التحكم في الوقت حيث يجب القبول بتسخير الوقت، الوسائل الأساسية والميزانية المناسبة لذلك.
- الحد الأدنى من الهياكل، فالمعلومة تعطي لها قيمة أحسن عندما يكون للمؤسسة تأطير مهيكل من طرف إطارات ذات وظائف محددة.
- روح جماعية قوية وهذا بين مختلف الموظفين.

ثانياً: مواجهة الأزمات

مفهوم الأزمات

هي أحداث صادمة مؤلمة غير متوقعة الحدوث، لها تأثيرات مادية ومعنوية عميقة على الطالب ينتج عنها اضطرابات سلوكية، معرفية وعاطفية، ولا تعتبر نتيجة الأزمة مرضًا عقليًا أو نفسيًا، وإنما أعراض مؤقتة ومحددة يمكن تجاوزها فيعود الطالب الي توازنه واستقراره أو أفضل أو أقل مما كان علية. (دليل التوجيه وقت الأزمات، ١٤٤٥، ٨)

ويعرفها أبو فارة (٢٠٢٠: ٢٤) بأنها لحظة حرجة وحاسمة تهدد مصير المنظمة التي تتعرض لها، وتضع صعوبات مرتفعة أمام صناع القرار في المنظمة، في ضوء زيادة مستوى حالة عدم التأكد، وعدم توافر الكم والنوع الكافي من البيانات والمعلومات والمعرفة اللازمة والمطلوبة للتعاطي مع الواقع الحالي في ظل وقوع الأزمة، وبسبب وقوع درجة عالية من الخلط بين الأسباب والنتائج، وحدوث تداعيات سريعة ومتلاحقة ناجمة عن تفاعلات عناصر المنظمة في ظل الأزمة وفقدان صناع القرار للقدرة الكافية على رؤية الحاضر والمستقبل والتنبؤ بالأحداث وانعكاساتها على أعمال المنظمة.

كما يعرفها جمعة (٢٠١٨، ٢٠) بأنها حدث فجائي يهدد مصلحة الجماعة والمجتمع، وتتم مواجهته في ظروف صعبة، حيث الإمكانيات متدنية، والوقت ضيق، والمطالبات عاجلة للمواجهة والحل.

ويضيف المرعول (٢٠١٤، ٣٢) الأزمة عبارة عن نقطة حرجة، تواجه منظومة المجتمع أو الكيان الذي تحدث فيه، ينتج عنها خلل أو توقف بعض أو كل الوظائف الحيوية في المجتمع، وقد تسبب تدميرًا ماديًّا أو معنويًّا أو كليهما معًا، يصاحبه تداعي سريع في الأحداث، مما ينشط عناصر عدم الاستقرار في النظام، ويدفع سلطة اتخاذ القرار لضرورة التدخل السريع لمواجهة الموقف، ولإعادة التوازن لهذا النظام.

أسبابُ الأزمة:

لكل أزمة تنشأ في المنظمة سبب أو مجموعة من الأسباب Reasons / Causes، ولا يمكن أن تنجح المنظمة في إدارة أية أزمة والتعاطي معها بفاعلية إذا لم تنجح في معرفة سبب أو أسباب نشوء هذه الازمة، وإذ أن معرفة هذا السبب (أو هذه الأسباب) يساعد إدارة المنظمة في التغلب عليها وتمكينها من الاستفادة من نقاط الضعف في الأزمة، وتحويل سلبيات الأزمة إلى إيجابيات في جوانب متعددة (أبو فارة، ٢٠٢٠: ١٠٣).

من الجدير ذكره أسباب حدوث الأزمات:

١. سوء الفهم: حيث تبدأ الأزمة عادة بسوء الفهم الذي يمثل أحد أهم أسباب نشوء الأزمات، (المرعول، ٢٠١٤، ٣٥).
٢. سوء التقدير والتقييم: ويعد سوء التقدير والتقييم من أكثر أسباب حدوث الأزمات في جميع المجالات (نصر، ٢٠١٩، ٢٠).
٣. الإدارة العشوائية: وهذا الأسلوب من الإدارة لا يسبب الأزمات فقط، وإنما يساعد كذلك على تدمير الكيان نفسه، ويكون باعثًا على تحطيم قدراته، وإمكانياته، واستعداده لمواجهتها، فالإدارة العشوائية تنبثق من الجهل وغياب النظرة العلمية الاستراتيجية، وتشجع الانحراف والتسيب، كما تساعد على إشاعة الصراع بين مصالح العاملين في الكيان الإداري (عبد السلام، ٢٠١٥، ٨١).

٤. الرغبة في الابتزاز: والرغبة في الابتزاز أحد الممارسات الإجرامية لجماعات الضغط وأصحاب المصالح وأعضاء التنظيمات غير الرسمية، التي تنتشر في الشركات والمنظمات الإدارية؛ لتكون السلطة الخفية المسيطرة على الكيان الإداري الذي تتواجد فيه، منتهزه وجود ملفات تأمين وسيطرة على القادة الرسميين الإداريين للشركة أو المشروع، وتمارس ضده عمليات الابتزاز (الخضري، ٢٠١٩، ٧٦).
٥. اليأس والإحباط: أو عدم القدرة، أو فقدان الأمل في حل المشكلات، والذي يعزى إلى القمع أو التدهور في الأنظمة الإدارية. فيعد اليأس في حد ذاته أحد الأزمات النفسية والسلوكية التي تشكل خطراً على المؤسسة، وقد يكون اليأس على مستوى الدول أيضًا باعثًا على أزمات طاحنة وعنيفة (لطفي، ٢٠١٩، ٥٦).
٦. الإشاعات: لا يوجد مصدر وسبب للأزمات في قوة الإشاعة، بل إن الإشاعة عند استخدامها في صنع أزمة تكون أكثر وأكبر فاعلية، وأسرع من أي سبب آخر، وهي أهم مصادر الأزمات، بل إن كثيرًا من الأزمات غالبًا ما يكون مصدرها الوحيد إشاعة أطلقت بشكل معين، وتم توظيفها بشكل معين، ويتم تسخير الإشاعة باستخدام مجموعة حقائق صادقة قد حدثت فعلًا، وملموسة من جانب قطاع كبير من الأفراد، وبالتالي فإن إحاطتها بهالة من البيانات والمعلومات الكاذبة والمضللة، وإعلانها في توقيت معين، وفي إطار مناخ وبيئة محيطة تم إعدادها بشكل معين، ومن خلال استغلال حدث معين، يحقق الأزمة (الخضيري، ٢٠٠٣، ٨٢ - ٨٣).
٧. الأزمات المخططة: يطلق عليها الاختلافات الأزموية المخططة، حيث تعمل بعض القوى المنافسة للكيان على تتبع مسارات عمل هذا الكيان، ومن خلال هذا التتبع تبين لها عمليات التشغيل والإنتاج والتوزيع، والظروف المحيطة بكل المراحل، ومن خلال إتاحة معروض أكبر من نواتج التشغيل، أو إتاحة معروض أقل من نواتج التشغيل التي يمكن أن تحدث أزمة (العدوان، ٢٠١٣، ١٠٢).
٨. تعارض الأهداف: عندما تتعارض الأهداف بين الأطراف المختلفة، يكون ذلك مدعاة لحدوث أزمة بين تلك الأطراف، خصوصًا إذا جمعهم عمل مشترك، فكل طرف ينظر إلى هذا العمل من زاويته، والتي قد لا تتوافق مع الطرف الأخر (المغربي، ٢٠٢٠، ٥٤).
٩. تعارض المصالح: ويعد تعارض المصالح من أهم أسباب حدوث الأزمات، حيث يعمل كل طرف من أصحاب المصالح المتعارضة على إيجاد وسيلة من وسائل الضغط لما يتوافق مع مصالحه، ومن هنا يقوى تيار الأزمة (الخمشي وآخرون، ٢٠١٦، ٤١).
وتحدد (القناديلي، ٢٠١٥، ١٥٢-١٥٤) أسباب حدوث الأزمات في البيئات التعليمية والمدرسية على النحو التالي:

١. أسباب إدارية: وهي تتعلق بالإدارة المدرسية، وهي:
التفسير الخطأ للأمور يجعل القرارات منفصلة عن الواقع الحقيقي، ضعف المهارات القيادية، واستخدام أسلوب الإدارة بالتهديد والوعيد، الجمود والتكرار، الإدارة العشوائية.، الشائعات، تعارض الأهداف بين متخذ القرار ومنفذه في المدرسة، لضعف الداخلي في بيئة النظام الإداري نفسه، وجود عيوب في نظم الرقابة، والاتصال، والحوافز.

٢. أسباب تنظيمية: تجاهل الإدارة المدرسية إشارات الإنذار المبكر التي تشير إلى إمكانية حدوث الازمة، ضعف العلاقات بين العاملين داخل المدرسة، وسيطرة الفردية على العمل، اللامبالاة تجاه الخطر الذي يحدث في المدرسة، ضعف الإمكانيات المادية والبشرية للتعامل مع الأزمات، مما يؤدي إلى تفاقمها، غموض أهداف التعليم وما يترتب على ذلك من قصور في تحديد الأولويات المطلوب تحقيقها، صراع المصالح بين العاملين، والنزاع الهدام داخل الإدارة المدرسية، نقص التوازن بين الكفاءة الداخلية للإدارة المدرسية والضغوط الخارجية.

٣. أسباب مجتمعية: وتتلخص فيما يلي: سيادة الشعور بالإحباط إزاء انهيار آليات التسوية، الصراعات الاجتماعية، وتحقيق التوازن الاجتماعي، ضعف السلطة عجز الثقافة العامة عن مواجهة التغيرات والتحديات الجديدة الطارئة عجز المدارس القائمة عن خلق السلوكيات الإيجابية المطلوبة.
٤. أسباب شخصية: وهي تتعلق بالعاملين داخل منظومة التعليم، وتتحدد بالآتي: سيادة الأنانية، قلة اعتراف العاملين بأخطائهم ومحاولة التعلم منها، ضعف التعاون والنزاع الهدام، وضعف معدل الثقة بين العاملين.

خصائص الازمة:

وهناك بعض الخصائص التي ذكرت في (دليل التوجيه وقت الأزمات، ١٤٤٥، ٨) كان أبرزها.

١. مفاجئة وعنيفة.
٢. تحدث حالة من الارباك والاضطراب وفقدان التوازن.
٣. تتطلب أساليب تدخل غير تقليدية وجديدة ومبتكرة.
٤. تستمر مدة من الزمن دون ان يعود الشخص لحالته الطبيعية.

ويبين (منصور، ٢٠٢٠، ١٠٠) أن للأزمة مجموعة من الخصائص يتعين توافرها في "الموقف الأزموي" الذي نواجهه في الحياة، وأهم هذه الخصائص:

١. أنها نقطة تحول جوهري في تطور الأحداث الجارية، أو قطع في جسد الصراع عند نقطة معينة تخالف ما سبقها من الوضع القائم.
٢. موقف يتطلب عملًا عاجلًا يستدعي التدخل الفوري لمنع تدهور الأمور.
٣. ضغوط نفسية، أو مادية أو اجتماعية او إنسانية تتولد عن قوى ضاغطة على كيان الفرد أو متخذ القرار.
٤. أن تقع فجأة دون توقع، أو يكون قد تم توقعه قبل وقوعه بفترة قصيرة جدًا بما لا يسمح مباشرة باتخاذ القرار المناسب لمواجهته إثر حدوثه.
٥. أن تمثل هذه الضغوط الأزموية تهديدًا مباشرًا وأساسيًّا لمصالح كيان الفرد، والكيان الإداري واستمراريته.
٦. إنها تسبب في بداية حدوثها صدمة ودرجة عالية من التوتر، مما يضعف إمكانات الفعل لمواجهتها.
٧. قد يصل الأمر إلى حد فقد الفرد متخذ القرار الإداري ثقته في نفسه، وتصعيد حالة الشك والخوف لديه، ويصبح تصرف من جانبه موضع شك، ويعرض مصالح الكيان الإداري ومصالحه هو أيضًا للخطر.
٨. تعرض متخذ القرار للاستهواء، وعدم القدرة على الرؤية أمام حالة انعدام التوازن، ونجاح تفاعل قوى الأزمة على تجاوز خططه.

مراحل الأزمة:

تتحدد مراحل الأزمة في هذه المراحل الخمس وهي كما يلي:

١. مرحلة ميلاد الأزمة: تبدأ الأزمة الوليدة في الظهور أول مرة سلسلة من إشارات الإنذار المبكر، أو الأعراض التي تتنبأ باحتمال وقوعها، وينذر غريب غير محدد المعالم، ويرجع هذا إلى غياب كثير من المعلومات حول أسبابها، أو بحالتها التي ستكون عليها، ويطلق على تلك المرحلة مرحلة التحذير، أو الإنذار المبكر للأزمة، ويكون إدراك متخذ القرار وخبرته ومتابعته هي العوامل الأساسية في التعامل مع الأزمة في مرحلة الميلاد، ويكون محور هذا التعامل هو (تنفيس الأزمة) وإفقادها مرتكزات النمو، ومن ثم تجميدها أو القضاء عليها في هذه المرحلة (التويجري، ٢٠١٨، ٣٦١).

٢. مرحلة نمو الأزمة: حيث تنمو الأزمة في حالة حدوث سوء فهم أو تقدير لدى متخذ القرار في مرحلة الميلاد، وتدخل في مرحلة النمو والاتساع، حيث يغذيها في هذه المرحلة محفزات ذاتية مستمدة من ذات الأزمة، ومحفزات خارجية استقطبتها الأزمة، وتفاعلت معها، وأضافت إليها قوة دفع جديدة، وقدرة على النمو والانتشار (البطريق، ٢٠١٧، ٥٦).
٣. مرحلة نضج الأزمة: وتعد من أخطر مراحل الأزمة، ومن النادر أن تصل الأزمة إلى مثل هذه المرحلة، وتحدث عندما يكون متخذ القرار على درجة مرتفعة من الجهل والتخلف والاستبداد برأيه، وانغلاقه على ذاته، أو إحاطة هذه الذات بالقدسية والتأليه، وبحاشية من المنافقين الذين يكيلون له المديح ويصورون أخطاءه حسنات، وبذلك تصل الأزمة إلى أقصى قوتها وعنفوانها، وتصبح السيطرة عليها مستحيلة ولا مفر من الصدام العنيف معها، وهنا قد تكون الأزمة بالغة الشدة، شديدة القوة، تطيح بمتخذ القرار وبالمؤسسة أو المشروع الذي يعمل فيه، أو أن يكون متخذ القرار قد استطاع بدهاء تحويل اتجاه الأزمة إلى كبش فداء وهمي تتفتت الأزمة عنده، وتنتهي باستقطاب عناصر القوة فيها، والسيطرة عليهم بشكل أو بآخر (عبد الحميد،٢٠١٣، ٢١).
٤. مرحلة انحسار الأزمة: تبدأ الأزمة بالانحسار والتقلص بعد الصدام العنيف الذي يفقدها جزءًا مهمًّا من قوة دفعها ويجعلها تختفي تدريجيًّا، غير أن بعض الأزمات تتجدد لها قوة دفع جديدة عندما يفشل الصراع في تحقيق أهدافه، لذلك ينبغي أن يكون لدى القيادة بعد نظر في مرحلة انحسار الأزمة قصد متابعة الموقف من جميع جوانبه. هذا الأمر يسمح بتجنب ظهور عوامل جديدة تبعث في الأزمة الحيوية، ويجعلها قادرة على الظهور والنمو مرة أخرى بعد اختفائها التدريجي (عبد السلام،٢٠١٥، ٧٧).
٥. مرحلة تلاشي الأزمة: وهي المرحلة الأخيرة، ولكنه يجب التنبيه إلى أن تتطور في شكل دائم، وربما تكون الضوء الذي نراه ونعتقد أنه النهاية، وهو علامة إنذار لأزمة أخرى قادمة، ودورة الأزمة تجعل من الصعب الرؤية أين ومتى تنتهي الأزمات (الجنابي،٢٠١٩، ٣١).

علاقة اليقظة الاستراتيجية بمواجهة الأزمات التعليمية.

من أهم المواضيع المثيرة للاهتمام اليقظة الاستراتيجية والتي تشكل ركنًا أساسيًا في مواجهة التحديات والأزمات، فهي عبارة عن حلقة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، فاليقظة الاستراتيجية تعتبر القوة المبدعة التي تدفع عجلة تميز المؤسسة، للحفاظ على مكانتها من خلال الاعتماد على المعلومات العادية من التغيرات التي تحدث في محيطها وتحولها الي إشارات إنذار مسبق، يكون الهدف منها هو استباق التغيرات وتفعيل تكيف المؤسسة معها. فاليقظة الاستراتيجية، تُبقي المؤسسة علي علم دائم بما يحيط بها، ولا تنصدم بما يجري حولها، فتقوم المؤسسة بمعالجة الإنذارات المبكرة لتخرج من الأزمات المحتملة، وبالتالي يظهر تفوقها ويعطيها فرصة للتحكم بالأزمات والوقاية من كل المخاطر، وهنا تظهر علاقة اليقظة الاستراتيجية بمواجهة الأزمات.

كما أنها وسيلة من وسائل التحكم في البيئة سواء الداخلية او الخارجية، وهي تلزم المسير وباقي أفراد المؤسسة على البقاء يقظين باستمرار على الاحداث الخارجية والتغيرات الخارجية، والحذر من نتائج التفاعل بين عوامل البيئة الداخلية وعوامل البيئة الخارجية، أي المراقبة المستمرة للمحيط من أجل وضع أهداف استراتيجية. فالبعد الاستراتيجي لها يتجسد في الثلاثية (استقبال، ترجمة، تنفيذ) للمعلومات، التي تشتغل كمورد استراتيجي مهم لصنع القرارات التي تواجه بها المؤسسة بيئتها، وعلية يمكن للمنظمات أن تعتمد على وسائل اليقظة الاستراتيجية المتمثلة في التشخيص الاستراتيجي وتصميم الاستراتيجيات المختلفة، من أجل التكيف مع مغيرات بيئتها الخارجية واستغلال الفرص أحسن استغلال، وتجنب التهديدات أو الأزمات التي تجعل المنظمات تخضع للاستجابة السلبية للبيئة الخارجية وهذا ما يهدد بقاءها وتطورها (ليتيم، نجيمي، ٢٠١٨).

ومن هنا تستنتج الجهني (٢٠٢١، ٢٢٤) أن اليقظة الاستراتيجية نظام يساعد في اتخاذ القرارات بالمراقبة والتحليل للمحيط العلمي، التقني، التكنولوجي والمؤثرات الاقتصادية الحاضرة والمستقبلية لالتقاط التهديدات والفرص التطويرية، حيث يعتمد سياق اليقظة الاستراتيجية على القيام بتشخيص داخلي وخارجي للمؤسسة أثناء المرحلة الأولى، من أجل معرفة مكامن قوتها وضعفها وقدرتها على انتهاز الفرص وتجنب الاخطار عن طريق تجميع وتحليل المعلومات المتوفرة في بيئة المؤسسة الداخلية والخارجية. كما يتم وضع خطة في سياق اتخاذ تنفيذ الخطط الاستراتيجية، أثناء المرحلة الثانية، عن طريق ادراج المعلومات محل القرار الاستراتيجي.

الدراسات السابقة:

١. دراسة المزروع (٢٠٢٤) سعت إلى التعرف على واقع ممارسة قيادات الجامعات السعودية لأبعاد اليقظة الاستراتيجية (التقنية، البيئية، التنافسية، التسويقية)، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وطبقت أداة الاستبانة على عينة (٣٦٨) فرداً من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية موضع الدراسة وهي (جامعة الملك سعود، جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل). وتوصلت نتائج الدراسة الى أن واقع درجة ممارسة القيادات في الجامعات السعودية لأبعاد اليقظة الاستراتيجية جاءت بشكل عام متوسطة، حيث يأتي بعد اليقظة التقنية بالمرتبة الأولى، يليه بعد اليقظة التنافسية، وبالمرتبة الثالثة بعد اليقظة البيئية، وفي المرتبة الأخيرة يأتي بعد اليقظة التسويقية. وكان من توصياتها الاهتمام برصد وتحليل قدرات وإمكانات الجامعات المنافسة.
٢. دراسة أبو سرحان والسعود (٢٠٢٤) هدفت هذه الدراسة التعرف إلى واقع ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المديرين من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس الثانوية في فلسطين، اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وتم استخدام استبانة مكونة من ٣٦ فقرة موزعة على ستة أبعاد، وزعت على عينة عددها (٢٢١) مديراً ومعلماً، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لواقع ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المديرين من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس الثانوية في فلسطين مرتفعة، حيث كان متوسط الاستجابة (٤,٠٥) وكانت الدرجة مرتفعة على جميع الأبعاد، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير المسمى الوظيفي ولصالح مدير المدرسة، وخلصت الدراسة إلى ضرورة زيادة تعزيز ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى مديري المدارس الثانوية في فلسطين بأبعادها المختلفة والتركيز على بعدي اليقظة القانونية، واليقظة البيئية. ومنح مزيد من الصلاحيات لمديري المدارس.
٣. دراسة أبو رعيان (٢٠٢٤) هدفت التعّرف على مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى بعض القيادات الأكاديمية في جامعة الملك عبد العزيز، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث أعدت الباحثة استبانة مُكونة من ٣ محاور، هي؛ (ممارسات اليقظة الاستراتيجية، معيقات تنفيذها، مقترحات تفعيلها). وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٠) من القيادات الأكاديمية في جامعة الملك عبد العزيز. وفي ضوء تحليل البيانات؛ أشارت النتائج إلى أن مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى القيادات الأكاديمية في جامعة الملك عبد العزيز كانت بدرجة متوسطة، وجاءت مجالات اليقظة الاستراتيجية على الترتيب:(اليقظة التكنولوجية، اليقظة البيئية، اليقظة التنافسية، اليقظة التسويقية. كما أشارت الى مستوى موافقة مرتفع نحو الإجراءات المقترحة لتفعيل ممارسات اليقظة الاستراتيجية لدى القيادات في الجامعة، وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء نظام متكامل لمراحل اليقظة الاستراتيجية في الجامعة ومتابعتها بشكل دوري، من خلال وحدة خاصة لليقظة الاستراتيجية، ووضع أنظمة معلومات حديثة، تعمل على تطوير قواعد البيانات اعتماداً على أحدث البرمجيات. وضرورة تبني ثقافة لليقظة بين جميع قيادات الجامعة

٤. دراسة (٢٠٢٣) **Bani Hani** هدفت الي الكشف عن أثر اليقظة الاستراتيجية في الجامعات السعودية من خلال أبعادها (اليقظة التنافسية، اليقظة التكنولوجية) تم استخدام المنهج الوصف التحليلي، وقد اشتملت عينة الدراسة علة (٦٢) عضو هيئة تدريسية في ثلاث جامعات وخلص البحث الي أن هناك دورً اساسيًا لليقظة الاستراتيجية كمدخل لتحقيق الريادة الاستراتيجية في الجامعات السعودية، وأوصت الدراسة تبني متطلبات اليقظة الاستراتيجية وتوظيفها في الجامعات السعودية.

٥. دراسة حميدة (٢٠٢٢) هدفت الدراسة إلى إبراز دور اليقظة الاستراتيجية في تقصي وجمع مصفوفة البيانات والمعلومات والمعارف بشكل تطوعي واستباقي وبما يتماشى والتغيرات التي يحتمل حدوثها في البيئة الخارجية المحيطة بالمنظمات الحديثة في سبيل الهيمنة على متغيراتها وتوظيفها لصالحها حفاظا على بقاء المنظمة واستدامة ـأعمالها ونموها في مواجهة آثار الأزمات المختلفة المحتملة التي أضحت تميز فضاءات عمل المنظمات، وذلك بالاعتماد على جمع الحقائق والبيانات وتحليلها تحليلا معمقا ويقظا. ، فاليقظة الاستراتيجية هي مقاربة لمواجهة الأزمات وتحويلها الى فرص، مما يعني أن المنظمات تستخدم هذا النموذج كوسيلة لاكتشاف فرصها المستقبلية وتجنب المخاطر والأزمات على مستوى الفرد والمنظمة والدولة

٦. دراسة الزعبي (٢٠٢٢) هدفت إلى التعرف إلى درجة ممارسة مديري المدارس الأساسية للأزمات التربوية وأثرها على الإنجازات القيادية للمعلمين في العاصمة الأردنية عمان، بدأت الدراسة المبتكرة من (٣٥٠) من معلمين المدراس الأساسية في العاصمة الأردنية عمان، بدأت الدراسة استبانة إدارة الإبداع التربوي، واستبانة الإنجاز الأكاديمي، واتبعت الدراسة التطبيقية الوصف، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة إدارة التربوية لدى مديريات المدارس الرئيسية في العاصمة الأردنية إلى حد كبير (٧٠%) وهي مستوى جيد، وأن نسبة مستوى النشاط النشط للمعلمين إجمالي (٦٧,٥%) وهو مستوى متوسط، هناك علاقة مؤقتة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة أصبحت تربوية لديها مديريات المدارس ومستوى رجال الأعمال وتحقّق المدارس الأساسية في العاصمة الأردنية جميع المجالات، وساهمت في الابتكار التربوي لدى مديري المدارس على الجانب الدافعية وتحقق معلمين في المدارس الأساسية في العاصمة اليابانية، كما أن المتغير المستقل لا يزال (٥٥,٤%) من المتغيرين.

٧. دراسة الجهني (٢٠٢١) هدفت الدراسة إلى التعّرف على دور اليقظة الاستراتيجية كأسلوب فعّال في إدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية. ولتحقيق ذلك، تمّ تطبيق أداة الدراسة على عينة مكونة من ٩٥ موظف/ة العاملين في الإدارة العامة للتعليم بجدة، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي. ولتحقيق أهدافها، قامت الباحثة بإعداد استبانة، واشارت النتائج إلى أن مستوى فعالية مراحل اليقظة الاستراتيجية في إدارة الأزمات بالإدارة العامة للتعليم بجدة وفق استجابات أفراد العينة جاء بدرجة مرتفع، مما يؤكد أن هناك علاقة وثيقة بين اليقظة الاستراتيجية والأزمات التعليمية حسب استجابات أفراد العينة، حيث أكّدوا على أن اليقظة الاستراتيجية أسلوب فعّال لإدارة الأزمات، حيث أنها تعمل على التنبؤ بالأزمات التربوية قبل وقوعها والعمل على تفاديها وذلك من خلال تبني فريق عمل داخل وخارج مؤسستها لترصد لمثل هذه الأزمات. وأوصَت الباحثة بضرورة تكثيف الاهتمام من قبل المؤسسات التعليمية باليقظة الاستراتيجية وتكوين فريق عمل خاص بها؛ وتوجيه جهودها للوقوف على التشخيص الجيد للازمات التعليمية.

٨. دراسة **Turki, Mohamed (2020)** هدفت التعرف إلى أثر اليقظة الاستراتيجية المتمثلة بأبعادها الأربعة على أداء العاملين في جامعة الفرات الأوسط و ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٠) عاملا من كلية التكنولوجية الإدارية في جمعة الفرات الأوسط ، وقد اشارت النتائج الى هناك تأثير ذو دلالة إحصائية على اليقظة الاستراتيجية على أداء الموظفين وتحقيق الميزة التنافسية لديهم وقد اوصت الدراسة تفعيل اليقظة الاستراتيجية في

الجامعة مع ضرورة التركيز على جمع المعلومات الصحيحة عن الجامعات المنافسة والخدمات المختلفة التي تقدمها لطلابها.

٩. دراسة رضوان (٢٠٢٠) هدفت التعرف إلى درجة توافر متطلبات اليقظة الاستراتيجية وعلاقتها بإدارة الأزمات في الكليات المتوسطة بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، اعتمدت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه، وبلغت عينة الدراسة من (٢٢٩) فرداً، واستخدمت الباحثة الاستبانة أداة للدراسة، وكان من أهم النتائج: أن درجة توافر متطلبات اليقظة الاستراتيجية في الكليات المتوسطة بالمحافظات الجنوبية لفلسطين بوزن نسبي قدره (٧٧,٢%) وبدرجة تقدير مرتفعة. وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين درجة توفر متطلبات اليقظة الاستراتيجية ومستوى إدارة الأزمات في الكليات المتوسطة بالمحافظات الجنوبية لفلسطين بمقدار (٠,٦٨٩) درجة. وأوصت الدراسة: بزيادة الاهتمام بإعداد وتنظيم دورات وبرامج تدريبية متخصصة في مجال متطلبات اليقظة الاستراتيجية للعاملين الإداريين والأكاديميين تتصف بالاستمرارية، والعمل على إشراك كافة العاملين في الكليات المتوسطة في التعامل مع إدارة الأزمات وتنمية مهاراتهم على الكيفية التي من خلالها يمكن إدارة الأزمات والتصرف في المواقف الطارئة.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتبين من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع اليقظة الاستراتيجية وعلاقتها بإدارة الأزمات، ما يلي:

- هدفت الدراسات السابقة التعرف إلى واقع ممارسة اليقظة الاستراتيجية مثل: دراسة أبو سرحان والسعود (٢٠٢٤)، والمزروع (٢٠٢٤).
- كما وهدفت الي الكشف عن أثر اليقظة الاستراتيجية في الجامعات السعودية مثل: دراسة Bani Hani. (٢٠٢٣)
- وهدفت إلى التعّرف على دور اليقظة الاستراتيجية كأسلوب فعّال في إدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية. مثل: دراسة الجهني (٢٠٢١).
- أكدت الدراسات السابقة على التعرف إلى درجة توافر متطلبات اليقظة الاستراتيجية وعلاقتها بإدارة الأزمات مثل: دراسة رضوان (٢٠٢٠).
- تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أنه يعتبر هذا البحث الأول – حسب علم الباحثة – الذي يدرس اليقظة الاستراتيجية في المدارس وعلاقته بمواجهة الأزمات.
- اتفقت أغلب الدراسات مع الدراسة الحاليَّة في أنها استخدمت المنهج الوصفي.
- اشتركت بعض الدراسات في مجتمعها من المعلمين، وهو ما يتفق مع الدراسة الحاليَّة.
- من حيثُ الأداةِ المستخدمة: اشتركت أغلب الدراسات باستخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وهو ما يتفق مع الدراسة الحاليَّة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوبه بالتحليلي لملاءمته لموضوع وأهداف البحث، و"الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي؛ دون تدخل الباحثة في مجرياتها، وتستطيع الباحثة أن تتفاعل معها مباشرة (العمراني، ٢٠١٣م، ١٢٩).

مجتمع وعينة البحث 4821

بلغ مجتمع البحث (٤٨٢١) معلمًا من معلمي المدارس الحكومية بالمحافظات الجنوبية بفلسطين من كلا الجنسين، قامت الباحثة بتحديد حجم العينة عبر معادلة ستيفن ثامبسون، هذا وقد بلغت العينة الكلية (٣٥٥) معلمًا من معلمي المدارس الحكومية بالمحافظات الجنوبية بفلسطين، يمثلون ما يقارب من نسبة

(٧,٥%) من مجتمع البحث، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية حسب متغيرات: (المديرية والجنس).

أداتا البحث

يكثر استخدام الاستبانات في البحوث التربوية ولاسيما الوصفية منها؛ حيث تسعى الاستبانة إلى الحصول على حقائق ومعلومات محددة عن مشكلة معينة (الأغا، ٢٠٠٠، ١٣٢).

لتحقيق أهداف البحث ولجمع المزيد من البيانات والمعلومات والحقائق المتعلقة بموضوع بحثيهما، قامت الباحثة ببناء أداتي البحث (استبانة اليقظة الاستراتيجية، واستبانة مواجهة الأزمات)؛ ليتم تطبيقهما على أفراد البحث.

صدق الاستبانة

يُقصد بصدق الأداة أن تقيس ما وضعت من أجل قياسه، وتحقق الأهداف التي وضعت لها قبل إعدادها (اللقاني والجمل، ١٩٩٩، ١٥١).

الصدق بمفهومه العام يعني أن تقيس الأداة الظاهرة التي وضعت لأجل قياسها، وأن تكون الأبعاد قادرة على قياس الأبعاد والدرجة الكلية للظاهرة، واتبعت الباحثة مجموعة من الاجراءات للتأكد من صدق الاستبانة، وهي:

صدق المحكمين

تم عرض الصورة الأولية للاستبانة على (١٥) محكماً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية المتخصصين في مجال أصول التربية والإدارة التربوية، ويوضح ملحق (٢) أسماء السادة المحكمين، وتم استرجاع الاستبانات من المحكمين ودراستها جيداً، وادخال التعديلات اللازمة عليها طبقاً لمقترحات هيئة التحكيم، والخطوط العريضة لهذه التعديلات تضمنت اعادة صياغة بعض الفقرات من الناحية اللغوية حتى لا يواجه المستجيب مشكلة في فهمها وتفسيرها

صدق الاتساق الداخلي

قامت الباحثة بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي لمجالات استبانة اليقظة الاستراتيجية ومدى ارتباطها بالدرجة الكلية من خلال معامل ارتباط بيرسون، حيث تراوحت قيمها بين (٠,٨٦٩ – ٠,٩٤٠)، وهي تمثل درجة اتساق داخلي عالية. كما تبين أن معاملات الاتساق الداخلي لمجالات استبانة مواجهة الأزمات ومدى ارتباطها بالدرجة الكلية للاستبانة تراوحت بين (٠,٩٣٣- ٠,٩٤٧) وهي تمثل درجة اتساق عالية.

ثبات الاستبانة

يعني الثبات أنه إذا طبق مقياس على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل فرد في هذا المقياس ثم أعيد إجراء نفس المقياس على نفس هذه المجموعة ورصدت أيضاً درجات كل فرد، فإن الترتيب النسبي للأفراد في المرة الأولى يكون قريباً لترتيبهم النسبي في المرة الثانية (أبو ناهية، ٢٠٠٠: ١٧٩).

قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة بالطريقتين التاليتين: طريقةُ التجزئةِ النصفية: Split-half method حيث حصل على معمل ثبات وكانت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للدرجة الكلية للاستبانة (.٩٣٦). وفيما حصل معمل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا على قيمة (.٩٦٣)

نتائج البحث

النتائجُ المتعلقةُ بالسؤالِ الأول وتفسيرُها:

ينص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على: "ما درجةُ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ لليقظةِ الاستراتيجيّةِ؟"

للإجابة عن هذا التساؤل، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لاستجابات عينة الدراسة على استبانة "اليقظة الاستراتيجية" بأبعادها ودرجتها الكلية، والجدول التالي يبين ذلك:

م	الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة التقدير	الترتيب
1	البعد الأول: اليقظة التكنولوجية	5	3.45	0.878	69.88	مرتفعة	3
2	البعد الثاني: اليقظة التنافسية	6	3.48	0.986	70.60	مرتفعة	2
	الدرجة الكلية للاستبانة	11	3.46	0.932	70.24	مرتفعة	

جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لأبعاد استبانة (اليقظة الاستراتيجية) مع الدرجة الكلية للاستبانة.

** الارتباط دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١)

يتضح من الجدول أن: الدرجة الكلية لتقدير عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الحكومية في المحافظات الجنوبية لفلسطين لليقظة الاستراتيجية؛ حصل على وزن نسبي (٧٠,٢٤))، أي بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأزمات التي تتعرض لها المحافظات الجنوبية جعل مديري المدارس في حالة دائمة من الوعي والتيقظ والتحليل المستمر للبيئة المحيطة لاستباق الأزمات قبل حدوثها، فاليقظة الاستراتيجية لها دور رئيس في تنشيط عملية الإبداع، ومواجهة الأزمات، واحداث التغيير في قلب المؤسسة، بما يمكنها من اختيار القرار الصائب مما يعزز تنافسية المؤسسة ويحسن من سرعة استجاباتها وتكيفها مع مستجدات العصر.

وفيما يلي عرض ومناقشة درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية في المحافظات الجنوبية لفلسطين لليقظة الاستراتيجية داخل كل بعد من أبعاد الاستبانة، وهي مفصلة تحت أبعادها، كما هو موضح في الجداول الآتية:

أ ـ تحليل فقرات البعد الأول " اليقظة التكنولوجية":

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لفقرات بعد: "اليقظة التكنولوجية " كما يوضحها الجدول (٥,٣).

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة التقدير	الترتيب
1	يعمل على جمع المعلومات العلمية، التقنية والتكنولوجية المرتبطة بنشاطها؛.	3.33	1.13	68.66	متوسطة	6
2	يراقب التطورات الحاصلة في الميدان التكنولوجي الذي تتأثر به المدرسة.	3.46	1.17	69.17	مرتفعة	3
3	يوظف الأساليب التكنولوجية الحديثة في تبادل المعلومات داخل المدرسة وخارجها .	3.51	1.06	70.17	مرتفعة	2
4	يحدد التقنيات والتكنولوجيات المتبعة من المنافسين.	3.55	1.04	71.00	مرتفعة	1
5	يسعى لتوفير أجهزة وتقنيات تميز المدرسة عن المدارس الأخرى .	3.43	1.08	68.50	مرتفعة	4
6	يقوم بتدريب المعلمين على استخدام الأجهزة الخاصة بنظام المعلومات.	3.41	1.06	66.17	مرتفعة	5
	الدرجة الكلية للبعد اليقظة التكنولوجية	3.45	0.878	68.94	مرتفعة	

جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزن النسبية والترتيب لفقرات بعد " اليقظة التكنولوجية"

من الجدول السابق يتبين حصول الفقرة الرابعة (يحدد التقنيات والتكنولوجيات المتبعة من المنافسين) على الترتيب الأول بوزن نسبي (٧١%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الجهات المعنية في وزارة التربية والتعليم مهتمة بهذا الأمر، حيث يتم العمل على توفير كافة التكنولوجيات الحديثة بهدف التطوير

والتحديث، وإنتاج أفكار جديدة ومبتكرة تساعد في اختيار القرار، ولتبقى في الصدارة من حيث كسب مزايا تنافسية مع المدارس الأخرى.
في حين كانت أدنى التقديرات ما حصلت عليه الفقرة الأولى (يقوم بتدريب المعلمين على استخدام الأجهزة الخاصة بنظام المعلومات) التي حصلت على الترتيب الأخير وبوزن نسبي (٦٦,١٧%) بدرجة متوسطة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن بعض المديرين لا يقومون بتنظيم دورات تدريبية لمعلميهم على استخدام الأجهزة الخاصة بنظم المعلومات بشكل دوري ربما هذا يعود لضيق الوقت او غياب التخطيط السليم، أو عدم اشراكهم في وضع الخطط المدرسية.
ب- تحليل فقرات البعد الثاني: " اليقظة التنافسية ":

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لفقرات بعد:" اليقظة التنافسية " كما يوضحها الجدول رقم (٥,٤).

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة التقدير	الترتيب
1	يحرص على تنمية أداء المعلمين بما يتوافق مع المتطلبات التنافسية.	3.41	1.18	72.50	مرتفعة	4
2	يرصد القدرات التنافسية للمعلمين بصفة مستمرة لتحقيق التنافس .	3.37	1.10	68.17	متوسطة	5
3	يقارن بين مستوى أدائها ومستوى أداء المدارس المنافسة للاستفادة من خبراتهم .	3.41	1.14	67.33	مرتفعة	3
4	يقوم بتعزيز نقاط القوة ويسعى للتغلب على نقاط الضعف للمنافسة مع المدارس الأخرى .	3.58	1.11	71.50	مرتفعة	2
5	يزود المعلمين بالمعلومات الخاصة بمنافسيها بغرض تحسين أدائها.	3.63	1.17	70.52	مرتفعة	1

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة التقدير	الترتيب
	الدرجة الكلية لبعد اليقظة التنافسية	3.48	0.99	70.00	مرتفعة	

جدول جمع المتوسطات والانحرافات والأوزان والترتيب لفقرات بعد " اليقظة التنافسية"

من الجدول السابق يتبين حصول الفقرة الأولى (يحرص على تنمية أداء المعلمين بما يتوافق مع المتطلبات التنافسية) على الترتيب الأول بوزن نسبي (٧٢,٥٠%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك إلى اتباع طرق منظمة ومخطط لها ومدروسة في المدارس الفلسطينية، والعمل على تدريب المعلمين بشكل دوري يجعل المدرسين في تفكير دائم لتطوير أدائهم، ويشجع الابتكار لديهم، وهذا متطلب اساسي لتحقيق الميزة التنافسية.

في حين كانت أدنى التقديرات ما حصلت عليه الفقرة الثالثة (يقارن بين مستوى أدائها ومستوى أداء المدارس المنافسة للاستفادة من خبراتهم) التي حصلت على الترتيب الأخير وبوزن نسبي (٦٧,٣٣%) بدرجة متوسطة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن بعض المديرين يعتمدون ذاتيًا على مدارسهم ولديهم ضعف في متابعة الواقع المتعلق بالمدارس المنافسة بشكل دوري للاستفادة من خبراتهم، مما يشكل عدم إدراك مدى ذلك على استمراريتها وتنافسيتها.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثاني الذي ينص على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (≤α٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى اليقظة الاستراتيجية لدى مديري المدارس الحكومية في المحافظات الجنوبية لفلسطين تعزى لمتغيرات: (جنس المعلم، المديرية التعليمية)؟" وللإجابة عن هذا التساؤل، تم صياغة الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (≤ α ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى اليقظة الاستراتيجية لدى مديري المدارس الحكومية في المحافظات الجنوبية لفلسطين تعزى لمتغير جنس المعلم (ذكر، أنثى).

للتحقق من صحة هذه الفرضية؛ استخدمت الدراسة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما في الجدول الاتي:

البعد	جنس المعلم	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig"	مستوى الدلالة
البعد الأول: اليقظة التكنولوجية	ذكر	**40**	**3.58**	**0.80**	**1.17**	**0.246**	غير دالة احصائيا
	أنثى	**80**	**3.38**	**0.91**			
البعد الثاني: اليقظة التنافسية	ذكر	**40**	**3.58**	**0.95**	**0.81**	**0.419**	غير دالة احصائيا
	أنثى	**80**	**3.43**	**1.00**			
	أنثى	**80**	**3.54**	**0.99**			
الاستبانة ككل	ذكر	**40**	**3.66**	**0.80**	**0.99**	**0.332**	غير دالة احصائيا
	أنثى	**80**	**3.45**	**0.93**			

جدول نتائج اختبار (T) للكشف عن دلالة الفروق بين تقديرات عينة الدراسة لمستوى اليقظة الاستراتيجية لدى معلمي المدارس الحكومية التي تعزى لمتغير جنس المعلم.

قيمة**t** الجدولية عند درجة حرية (١١٨) ومستوى دلالة ٠,٠٥= (١,٩٧٢)، ومستوى دلالة ٠,٠١= (٢,٥٨)

يتبين من جدول أن قيمةT المحسوبة أصغر من قيمةT الجدولية ، وأن قيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لقيم "T" أكبر من (٠,٠٥) في جميع ابعاد الاستبانة وفي درجتها الكلية؛ مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى اليقظة الاستراتيجية لدى مديري المدارس الحكومية في المحافظات الجنوبية لفلسطين تعزى لمتغير جنس المعلم (ذكر، أنثى)، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن انطباعات المعلمين واحدة مهما اختلف جنسهم وذلك بسبب تشابه الظروف الوظيفية للمعلمين والمعلمات وعدم التفريق من ناحية الإدارة بين المعلمين على اختلاف جنسهم وبناء على ذلك فإن مستوى اليقظة التي لا تتأثر بجنس المعلمين.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (≤ α ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى اليقظة الاستراتيجية لدى مديري المدارس الحكومية في المحافظات الجنوبية لفلسطين تعزى لمتغير المديرية (شمال غزة، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح).

للتحقق من صحة هذه الفرضية؛ استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي " One Way ANOVA" لإيجاد الفروق بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لمستوى اليقظة الاستراتيجية لدى مديري المدارس الحكومية في المحافظات الجنوبية لفلسطين تعزى لمتغير المديرية التعليمية، والجدول (٥,١٤) يوضح التالي:

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	قيمة "Sig"	مستوى الدلالة
البعد الأول: اليقظة التكنولوجية	بين المجموعات	3.806	4	0.952	1.243	0.297	غير دالة احصائيا
	داخل المجموعات	88.026	115	0.765			
	الإجمالي	91.832	119				
البعد الثاني: اليقظة التنافسية	بين المجموعات	6.407	4	1.602	1.687	0.158	غير دالة احصائيا
	داخل المجموعات	109.73	115	0.95			
	الإجمالي	115.61	119				
الاستبانة ككل	بين المجموعات	4.942	4	1.235	1.465	0.227	غير دالة احصائيا
	داخل المجموعات	89.094	115	0.767			
	الإجمالي	94.036	119				

جدول نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق بين تقديرات عينة الدراسة لمستوى اليقظة الاستراتيجية لدى معلمي المدارس الحكومية التي تعزى لمتغير المديرية التعليمية.

قيمةF الجدولية عند درجتي حرية (٢،١١٧) ومستوى دلالة ٠,٠٥= (٣,٠٤)، ومستوى دلالة ٠,٠١= (٤,٧٠)

يتضح من جدول (٥,١٤) أن قيمةF المحسوبة أصغر من قيمة F الجدولية، وقيم (Sig) المقابلة لقيم "F" أكبر من (٠,٠٥) في جميع أبعاد الاستبانة وفي درجتها الكلية؛ مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (≤ α ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى اليقظة الاستراتيجية لدى مديري المدارس الحكومية في المحافظات الجنوبية لفلسطين؛ تعزى لمتغير المديرية (شمال غزة، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح).وتعزو الباحثة ذلك الى ان المديريات التعليمية يعملون ضمن خطط استراتيجية يحاولون الالتزام بها كسبيل للمواءمة بين الواقع والتطوير.

النتائجُ المتعلقةُ بالسؤالِ الثالثِ وتفسيرُها: ينص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة على: "ما مستوى مواجهةِ الأزمات في المدارسِ الثانويةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطين؟" للإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة على استبانة "مواجهة الأزمات" بأبعادها ودرجتها الكلية، والجدول التالي يبين ذلك:

م	الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	الحكم على الدرجة
1	البعد الأول: قبل وقوع الأزمات	10	3.877	.691	77.54	2	مرتفعة
2	البعد الثاني: أثناء وقوع الأزمات	14	3.839	.681	76.78	3	مرتفعة
3	البعد الثالث: بعد تلاشي الأزمات	11	3.883	.697	77.66	1	مرتفعة
	الدرجة الكلية للاستبانة	35	3.864	.653	77.28	-	مرتفعة

جدول المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لأبعاد استبانة "مواجهة الأزمات" ودرجتها الكلية.

يتضح من الجدول السابق أن تقدير عينة الدراسة لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبية من فلسطين من وجهة نظر معلميهم؛ حصل على وزن نسبي (٧٧,٢٨%) أي بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الحالة التعليمية في مدارس فلسطين تعيش العديد من الأزمات متتالية، بدءًا بالظروف الاقتصادية الصعبة، مرورًا بتأثيرات الانقسام والحصار، ناهيك عن الأزمات ذات الطبيعة الموضوعية المحدودة، وعليه بات لزامًا على مديري المدارس بناء خططهم وفق هذا الواقع المتأزم، بحيث تشمل الخطة الاستراتيجية برامج وأنظمة واضحة لإدارة الأزمات ليتمكنوا من التعامل معها والحد من تأثيراتها على العمل التعليمي.

أما ترتيب أبعاد الاستبانة حسب أوزانها النسبية؛ فكان على النحو التالي:

١- جاء البعد الثالث "بعد تلاشي الأزمات"، في المرتبة الأولى، حيث حصل على وزن نسبي (٧٧,٦٦%) وبدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ان مديري المدارس يجمعون المعلومات اللازمة حول طبيعة الازمة ويحرصون على التقليل من الخسائر البشرية والمادية عند حدوث الازمة الطارئة، ويتابعون تطورات الموقف، ويتبنون أحد البدائل التي سبق اعدادها لمواجهة الازمة مع اتخاذ كافة الإجراءات المناسبة لمنع تكرار الأزمات.

٢- جاء البعد الأول "قبل وقوع الأزمات"، في المرتبة الثانية، حيث حصل على وزن نسبي (٧٧,٥٤%) وبدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى أن مديري المدارس يقدرون المخاطر المادية المحتمل وقوعها داخل المدرسة، ويحرصون على اجراء فحوصات سلامة شاملة دورية لمبنى المدرسة وتجهيزاته، في الوقت الذي يتعاون فيه مع فريق الأزمات والطوارئ بوضع خطط احتمالية لمواجهة الطوارئ ولاتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع حدوث الأزمات.

٣- جاء البعد الثاني "أثناء وقوع الأزمات"، في المرتبة الثالثة، حيث حصل على وزن نسبي (٧٦,٧٨%) وبدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة ضعف الإمكانات المادية والتقنية التي تعيق مديري المدارس من التعامل مع الأزمات، بالإضافة الي عدم إشراك المعلمين في التخطيط لمواجهة الأزمات، نظرًا لكثرة المهام والاعباء الملقاة على عاتق المعلم.

ولمزيد من النتائج، قامت الباحثة بدراسة فقرات كل بعد على حدة ليتبين التالي:

أولًا: فيما يتعلق بالبعد الأول "قبل وقوع الأزمات":

قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية، والترتيب لفقرات هذا البعد كما يوضحها الجدول التالي:

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التقدير	الترتيب
١.	يضع قرارات استباقية تحسبًا لأزمات مفاجئة أو ظروف طارئة.	4.070	.859	81.40	مرتفعة	1
٢.	يصيغ خططًا وإجراءات وقائية لتجنب	3.878	.866	80.44	مرتفعة	2

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التقدير	الترتيب
	نشوب الأزمات.					
٣.	يتنبأ بالأزمات المدرسية المستقبلية باستخدام الأساليب العلمية.	3.769	.878	75.38	مرتفعة	5
٤.	يهتم بتدريب فريق مواجهة الأزمات وتلبية احتياجاتهم المهنية والأدائية.	3.842	.884	76.84	مرتفعة	3
٥.	يضمن بقاء أفراد المجتمع المحلي على أهبة الاستعداد في حال وقعت أزمة في المدرسة.	3.836	.909	76.72	مرتفعة	4

جدول المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات بعد "قبل وقوع الأزمات"

يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير بعد "قبل وقوع الأزمات" من استبانة "إدارة الأزمات"، تراوحت بين (٧٥,٣٨%-٨١,٤٠%) وبدرجة مرتفعة، وكانت أعلى فقرتين في بعد "قبل وقوع الأزمات":

- الفقرة رقم (١) والتي نصت على: "يضع قرارات استباقية تحسبًا لأزمات مفاجئة أو ظروف طارئة"، احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٨١,٤٠%) بدرجة مرتفعة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن ضرورة وضع قرارات مناسبة لاستباق وقوع الازمة، بحيث تكون هذه القرارات مبنية على تحليل يشمل البيئة الداخلي والخارجي للمدرسة يقي المجتمع المدرسي من حدوث صدمات مفاجئات أو أزمات جديدة، ومن هنا يلجأ لها مديرو المدارس لحماية وتحصين الحالة التعليمية في مدارسهم.
- الفقرة رقم (٢) والتي نصت على: " يصيغ خططًا وإجراءات وقائية لتجنب نشوب الأزمات "، احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٨٠,٤٤%) بدرجة مرتفعة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وعي إدارة المدرسة بأهمية انشاء وتخزين خطط مخصصة لمواجهة الأزمات، فالتخطيط هو الإطار العام الذي يعمل من خلاله مدير المدرسة وفريقه لإدارة الأزمات، بما يسهل عملهم ويعزز اتباع نهج استباقي للتأهب للازمات بما يسهم في اتخاذ القرارات الصحيحة وفي الوقت المناسب، لتصحح الأخطاء قبل الوقوع فيها مما يعطي نتائج مثمرة في الحد من أثار الأزمة.

وكانت أدنى فقرتين في بعد "قبل وقوع الأزمات":

- الفقرة رقم (٥) والتي نصت على: " يضمن بقاء أفراد المجتمع المحلي على أهبة الاستعداد في حال وقعت أزمة في المدرسة. احتلت المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره (٧٦,٧٢%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ضعف اشراك مديري المدارس للمجتمع المحلي في الخطط التي تساعد في الحد من الازمة قبل وقوعها، وأن العديد من المديرين يعتمد في ذلك على الجهد الرسمي الذي تبذله وزارة التربية والتعليم ومديرياتها لإمكانياتها الأكبر في استخدام الأساليب العلمية.

- الفقرة رقم (٣) والتي نصت على: " يتنبأ بالأزمات المدرسية المستقبلية باستخدام الأساليب العلمية "، احتلت المرتبة الخامسة بوزن نسبي قدره (٧٥,٣٨%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن التخطيط المنظم وصياغة الخطة الاستراتيجية وتنفيذها تمثل بوصلة يسير وفقها فريق إدارة الازمة، ولكن لابد من ترجمتها لآليات ليتسنى التنبؤ باحتمالية حدوث أزمات.

ثانيًا: فيما يتعلق بالبعد الثاني "أثناء وقوع الأزمات":

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية، والترتيب لفقرات هذا البعد كما يوضحها الجدول التالي:

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التقدير	الترتيب
1.	يشخص العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة والمؤثرة في إدارة الأزمة.	3.938	.867	78.76	مرتفعة	1
2.	يشرك المعلمين في التخطيط لمواجهة الأزمات.	3.805	.836	76.10	مرتفعة	5
3.	يقيم أداء المعلمين خلال الأزمات في ضوء معايير واضحة.	3.800	.946	76.00	مرتفعة	4
4.	يكافئ المعلمين على الجهد الإضافي المبذول خلال وقوع الأزمات.	3.718	.994	74.36	مرتفعة	3
5.	يسترجع بسرعة المعلومات المتعلقة بالأزمات السابقة للاستفادة منها خلال معالجة الأزمة الحالية.	3.909	.884	78.18	مرتفعة	2

جدول المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات بعد "أثناء وقوع الأزمات"

يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير بعد "أثناء وقوع الأزمات" تراوحت بين (٧٤,٣٦%-٧٨,٧٦%) وبدرجة مرتفعة، وكانت أعلى فقرتين في بعد "أثناء وقوع الأزمات":

- الفقرة رقم (١) والتي نصت على: "يشخص العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة والمؤثرة في إدارة الأزمة"، احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٧٨,٧٦%) بدرجة مرتفعة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن هذه العوامل تلعب دورًا هامًا في إدارة الازمة، ولتحقيق استجابة فعالة ومرنة يجبب ان نأخذ بعين الاعتبار تأثير هذه العوامل عند التخطيط للازمات وتنفيذ الاستراتيجيات والتنسيق بين الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية يعزز القدرة للتعامل مع الأزمات بسرعة وكفاءة مما يسهم في التخفيف من الاضرار والتعافي بشكل أسرع.
- الفقرة رقم (٥) والتي نصت على: "يسترجع بسرعة المعلومات المتعلقة بالأزمات السابقة للاستفادة منها خلال معالجة الأزمة الحالية"، احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٧٨,١٨%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنه على مديري المدارس القدرة على اتخاذ الدروس والعبر

من الأزمات التي حدثت في الماضي، للتعامل مع أي ازمة جديدة بسبب الخبرة التي كونها من تجارب سابقة فالتعامل مع الوقائع والأحداث والأزمات المشابهة يجعل الامر اكثر سهولة وايضًا يقلل من الجهد المبذول والانطلاق من المرحلة التي نجح فيها المديرون سابقًا، والبناء عليها في المعالجة الحالية للأزمة.

- وكانت أدنى فقرتين في بعد "أثناء وقوع الأزمات":
- الفقرة رقم (٤) والتي نصت على: "يكافئ المعلمين على الجهد الإضافي المبذول خلال وقوع الأزمات"، احتلت المرتبة الثالثة، بوزن نسبي قدره (٧٤,٣٦%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن مديري المدارس يقدمون للمعلمين مكافئات مقابل الجهود الإضافية التي يبذلها معلموهم خلال وقوع الأزمات، ويجب أن تكون المكافئات مدروسة بعناية بحيث تعكس التقدير الحقيقي لجهود المعلمين وتشجعهم على الاستمرار في تقديم أداء متميز، ومكافاة المعلمين لا تقتصر على الجانب المادي فقط بل تشمل الجانب الأكثر أهمية وهو الجانب لمعنوي.
- الفقرة رقم (٣) والتي نصت على: "يقيم أداء المعلمين خلال الأزمات في ضوء معايير واضحة"، احتلت المرتبة الرابعة، بوزن نسبي قدره (٧٦%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن وقت الأزمات تعتبر ظروف استثنائية قد يكون وقتها لدى مديري المدارس معايير معينة قد تم اعدادها مسبقًا يعتمدون عليها في تقييمهم للأداء، وبالتالي قد تساعدهم هذه المعايير في تقييمهم لأداء معلميهم وفق هذه المعايير حسب الاولوية التي تفرضها طبيعة الأزمة، وهذا يتطلب من مديري المدارس توجيه معلميهم مسبقًا للمعايير التي ستُعتمد في تقييمهم، ليكونوا على دراية بها، ويحاولوا الالتزام بها؛ ليحصلوا على أفضل الدرجات التقييمية.

ثالثًا: فيما يتعلق بالبعد الثالث "بعد تلاشي الأزمات":

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التقدير	الترتيب
1.	يتعاون مع فريق الأزمات لاتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع تكرار الأزمات..	3.791	1.036	75.82	مرتفعة	5
2.	يقدم الدعم والمساندة اللازمة للتخفيف من الآثار الناجمة عن الأزمة.	3.847	.816	76.94	مرتفعة	3
3.	يستفيد من آثار الأزمة في تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف.	3.963	.827	79.26	مرتفعة	2
4.	يحتفظ بنسخة احتياطية من المعلومات حرصًا عليها من التلف أو الضياع في حال تكرار الأزمة مستقبلًا.	4.011	.889	80.22	مرتفعة	1

5.	يعمل على صيانة الأجهزة والمعدات المعطلة بسبب استخدامها خلال الأزمات.	3.802	.899	76.04	مرتفعة	4

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية، والترتيب لفقرات هذا البعد كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١٩,٥): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات بعد "بعد تلاشي الأزمات"

يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير بعد "بعد تلاشي الأزمات" تراوحت بين (٧٥,٨٢%-٨٠,٢٢%) وبدرجة مرتفعة، وكانت أعلى فقرتين في بعد "بعد تلاشي الأزمات":

- الفقرة رقم (٤) والتي نصت على: "يحتفظ بنسخة احتياطية من المعلومات حرصًا عليها من التلف أو الضياع في حال تكرار الأزمة مستقبلًا"، احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٨٠,٢٢%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنه من الأمور الهامة احتفاظ مديري المدارس بنسخة احتياطية من المعلومات المتعلقة بالأزمات السابقة وهذا يعد خطوة حيوية ومهمة لضمان الاستعداد المستقبلي والتعامل الفعال مع الأزمات المشابهة..

- الفقرة رقم (٣) والتي نصت على: "يستفيد من آثار الأزمة في تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف"، احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٧٩,٢٦%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن لكل أزمة نتائج وآثار سواء كانت إيجابية في جانب وسلبية في جانب أخر، ومن هنا فمديري المدرس يمكنهم تحويل الازمة الى فرصة للتطوير من خلال دراسة اثارها واستثمارها لتعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف في الأداء المدرسة، بما يساعدهم في تجنب تكراراها وحدوثها.

وكانت أدنى فقرتين في بعد "بعد تلاشي الأزمات":

-الفقرة رقم (١) والتي نصت على: "يتعاون مع فريق الأزمات لاتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع تكرار الأزمات."، احتلت المرتبة الخامسة بوزن نسبي قدره (٧٥,٨٢%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ضرورة توزيع الأدوار والمسؤوليات، من خلال اشراك فريق من المعلمين للتعامل مع الأزمات التي تعصف بمدارسهم، حيث يقوم هذا الفريق بوضع استراتيجيات ملائمة، وتطويرها ووضع خطط بديلة لو تطلب الامر للتخلص من الازمة بأسرع وقت وبجهد اقل.

-الفقرة رقم (٥) والتي نصت على: " يعمل على صيانة الأجهزة والمعدات المعطلة بسبب استخدامها خلال الأزمات "، احتلت المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره (٧٦,٠٤%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى أهمية صيانة الأجهزة والمعدات التي تم استخدامها بشكل مكثف وقت الازمة ومعالجة من تعرضت للتلف فهي من أهم الأمور التي يجب ان يوليها مديرو المدارس اهتمامًا كبيرًا لضمان استمرار العمل والبقاء على جهوزية تامة تحسبا لأي طارئ أو ازمة جديدة.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع وتفسيرها والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط درجات تقدير أفراد البحث لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبية من فلسطين، تعزى للمتغيرات: (الجنس، مديرية التعليم) ؟، وينبثق عن هذا التساؤل الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (□ ≤ ٠,٠٥) بين متوسط درجات تقدير أفراد البحث لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، تعزى لمتغير الجنس، وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ قام الباحث بالمقارنة بين متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة من الذكور (ن=١٦٤) ومتوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة من الإناث (ن=١٩١) لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين موضوع

الدراسة باستخدام اختبار ت "T. test" للفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح ذلك:

البعد	جنس المعلم	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة Sig	مستوى الدلالة
البعد الأول: قبل وقوع الأزمات	ذكر	164	3.837	.693	1.024	.306	غير دالة احصائياً
	أنثى	191	3.912	.689			
البعد الثاني: أثناء وقوع الأزمات	ذكر	164	3.793	.706	1.182	.238	غير دالة احصائياً
	أنثى	191	3.878	.658			
البعد الثالث: بعد تلاشي الأزمات	ذكر	164	3.854	.694	.705	.481	غير دالة احصائياً
	أنثى	191	3.907	.701			
الاستبانة ككل	ذكر	164	3.825	.663	1.039	.300	غير دالة احصائياً
	أنثى	191	3.897	.644			

جدول (١٢): اختبار T" للكشف عن الفروق بين تقديرات أفراد البحث لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس الثانوية تعزى لمتغير جنس المعلم

قيمة " **T**" الجدولية عند درجة حرية (٣٥٣) ومستوى دلالة ٠,٠٥= (١,٩٦)، ومستوى دلالة ٠,٠١= (٢,٥٨).

يتبين من الجدول السابق أن قيمة T المحسوبة أقل من قيمة T الجدولية في جميع أبعاد الاستبانة وفي درجتها الكلية؛ مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تعزى لمتغير جنس المعلم، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المعلمين من كلا الجنسين يدركون أن مواجهة الأزمات مهمة ملقاة على عاتق الجميع، وتحتاج إلى جهود وطاقات مشتركة من جميع المعلمين، فكلا المدارس من الجنسين تتعرض لنفس الأزمات العامة في حال حدوثها.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (□ ≤ ٠,٠٥) بين متوسط درجات تقدير أفراد البحث لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، تعزى لمتغير مديرية التعليم، وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ قام باستخدام اختبار تحليل التباين الأحاديOne Way ANOVA للكشف عن الفروق بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة

لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تعزى لمتغير مديرية التعليم، والجدول التالي يوضح ذلك:

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	قيمة Sig	مستوى الدلالة
البعد الأول: قبل وقوع الأزمات	بين المجموعات	10.321	6	1.720	3.770	.001	دالة عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	158.773	348	.456			
	الاجمالي	169.094	354				
البعد الثاني: أثناء وقوع الأزمات	بين المجموعات	9.008	6	1.501	3.364	.003	دالة عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	155.302	348	.446			
	الاجمالي	164.310	354				
البعد الثالث: بعد تلاشي الأزمات	بين المجموعات	10.632	6	1.772	3.813	.001	دالة عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	161.738	348	.465			
	الاجمالي	172.369	354				
الاستبانة ككل	بين المجموعات	9.665	6	1.611	3.957	.001	دالة عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	141.670	348	.407			
	الاجمالي	151.334	354				

جدول (١٤): اختبار "F" للكشف عن الفروق بين تقديرات عينة الدراسة لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس الثانوية تعزى لمتغير المديرية

قيمة **F** الجدولية عند درجتي حرية (٦، ٣٤٨) ومستوى دلالة ٠,٠٥= (٢,١٢)، ومستوى دلالة ٠,٠١= (٢,٨٥).

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية في جميع أبعاد الاستبانة وفي درجتها الكلية، وهذا يدل أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\leq \alpha$

٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تعزى لمتغير مديرية التعليم، وللكشف عن اتجاه هذه الفروق لجأ الباحث إلى استخدام اختبار شيفيه Scheffe، وذلك كما هو مبين في الجدول التالي:

المتغير	مديرية التعليم	رفح	خانيونس	شرق خانيونس	الوسطى	شرق غزة	غرب غزة	المتوسط الحسابي
البعد الأول: قبل وقوع الأزمات	رفح	-						3.855
	خانيونس	.087	-					3.767
	شرق خانيونس	.035	.123	-				3.890
	الوسطى	.218	.306	.183	-			4.074
	شرق غزة	.318	.406	.283	.099	-		4.173
	غرب غزة	.134	.046	.169	.353	.453	-	3.720
	شمال غزة	.148	.060	.183	.367	.467	.014	3.706
البعد الثاني: أثناء وقوع الأزمات	رفح	-						3.823
	خانيونس	.014	-					3.809
	شرق خانيونس	.078	.092	-				3.901
	الوسطى	.175	.189	.097	-			3.998
	شرق غزة	.283	.298	.205	.108	-		4.107
	غرب غزة	.153	.138	.231	.328	.436	-	3.670
	شمال غزة	.172	.157	.250	.347	.455	.019	3.651
البعد الثالث: بعد تلاشي	رفح	-						3.911
	خانيونس	.116	-					3.794

الأزمات	شرق خانيونس	.094	.210	-				4.005
	الوسطى	.182	.298	.088	-			4.093
	شرق غزة	.189	.305	.095	.006	-		4.100
	غرب غزة	.213	.097	.308	.396	.403	-	3.697
	شمال غزة	.237	.120	.331	.419	.426	.023	3.674
الاستبانة ككل	رفح	-						3.860
	خانيونس	.067	-					3.792
	شرق خانيونس	.071	.138	-				3.931
	الوسطى	.190	.257	.118	-			4.050
	شرق غزة	.264	.331	.192	.073	-		4.124
	غرب غزة	.166	.099	.237	.356	.430	-	3.693
	شمال غزة	.185	.118	.256	.375	.449*	.019	3.674

جدول (١٥): اختبار شيفيه للكشف عن اتجاه الفروق على أبعاد استبانة "إدارة الأزمات" تبعاً لمتغير مديرية التعليم

* دالة عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\leq$ ٠,٠٥ α) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة بين المعلمين الذين يتبعون لمديرية شمال غزة والمعلمين الذين يتبعون لمديرية شرق غزة؛ لمستوى مواجهة الأزمات في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، وكانت الفروق لصالح المعلمين الذين يتبعون مديرية شرق غزة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الحالة الطارئة التي حلت بمدارس مديرية شرق غزة إثر العدوان الصهيوني المستمر على تلك المنطقة، جعلها تعيش أزمات متتالية على كافة الاتجاهات، مما يفاقم الازمة لديهم دون غيرهم من المديريات.

النتائجُ المتعلقةُ بالسؤالِ الخامسِ وتفسيرُها:

ينص السؤال الخامس من أسئلة الدراسة على "هل توجد علاقة ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسطاتِ درجاتِ تقدير أفرادِ عينةِ البحثِ لدرجةِ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من

فلسطينَ لليقظة الاستراتيجية ومتوسطاتِ درجاتِ تقديرِهم لمستوى مواجهةِ الأزمات في المدارسِ ذاتِها؟".

للإجابة عن السؤال السابق؛ تم صياغة الفرضية التالية:" توجد علاقة ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسطاتِ درجاتِ تقديرِ أفرادِ عينةِ البحثِ لدرجةِ ممارسةِ مديري المدارسِ الحكوميةِ بالمحافظاتِ الجنوبيةِ من فلسطينَ لليقظة الاستراتيجية ومتوسطاتِ درجاتِ تقديرِهم لمستوى مواجهةِ الأزمات في المدارسِ ذاتِها".

للتحقق من صحة الفرضية السابقة، تم حساب معاملات الارتباط بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة من معلمي المدارس الحكومية لأبعاد اليقظة الاستراتيجية ودرجته الكلية، ومتوسطات تقديرهم لدرجة إدارة الأزمات ككل، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٦,٥): معامل الارتباط بين مستوى اليقظة الاستراتيجية لدى مديري المدارس الحكومية ومتوسط درجات تقديرهم لمستوى مواجهةِ الأزمات.

المتغير الأول	المتغير الثاني	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية Sig.
اليقظة الاستراتيجية	مواجهة الأزمات	**0.936**	**0.000**

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتبين من الجدول رقم (٢٦,٥) ما يلي:

أن معامل الارتباط يساوي (٠,٩٣٦)، والقيمة الاحتمالية Sig تساوي (٠,٠٠٠)؛ مما يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى اليقظة الاستراتيجية لدى مديري المدارس الحكومية في المحافظات الجنوبية لفلسطين ومستوى إدارة الأزمات في مدارسهم.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى أن اليقظة الاستراتيجية تعني يكون هناك تفكير استراتيجي استباقي كجزء من العمل يمارس من قبل المعلمين كما تلعب دورا أساسيا في صياغة القرارات الاستراتيجية المهمة في العملية التعليمية لما تقوم به من دور فعال في تحليل التغيرات البيئية (الداخلية والخارجية) للمدرسة لاكتشاف ما بها من فرص أو نقاط قوة، مما يؤدى للتعامل الجيد في مواجهة الأزمات ، فهي عبارة عن نظام للرقابة المستمرة للبيئة المحيطة بالمؤسسة، وتساعدها على التقاط مؤشرات استباقية لفهم القوى الخارجية للتغيرات، ولكشف الاحتمالات والمخاطر وطرق منعها وتقليل عواقبها، فاليقظة الاستراتيجية عملية استراتيجية تمكن المؤسسة من التعامل من الأزمات بشكل يضمن لها الابتكارية والتنافسية، حيث تعتمد اليقظة الاستراتيجية على مجموعة من الوسائل المتمثلة في التشخيص الاستراتيجي وتصميم الاستراتيجيات المختلفة، من أجل التكيف مع مغيرات بيئتها الخارجية واستغلال الفرص أحسن استغلال، وتجنب التهديدات أو الأزمات التي تواجهها المؤسسة، فاليقظة الاستراتيجية أسلوب فعال لإدارة الأزمات حيث انها تتنبأ بالأزمات التربوية قبل وقوعها والعمل على تفاديها من خلال تبني فريق عمل داخل وخارج مؤسستها لرصد مثل هذه الأزمات.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

إبراهيم، أحمد ومحمود، أشرف (٢٠١٣). دور مدير المدرسة الثانوية بمحافظة الطائف في تنمية الإبداع لدى العاملين في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، **2**(15) , 12 - 64.

أبو رعيان، سحر (٢٠٢٤): مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى بعض القيادات الأكاديمية في جامعة الملك عبد العزيز، مجلة العلوم التربوية والانسانية، العدد (٣٥) ،٢٦٤-٢٨٥.

أبو سرحان لبني موسى والسعود، راتب سلامة. (٢٠٢٤). واقع ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المديرين من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس الثانوية في فلسطين. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، .**15**(45)

أبو فارة، يوسف (٢٠٢٠). إدارة الأزمات في المنظمات العامة والخاصة- مداخل وحلول عملية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: عمَّان.

أبو ناهية، صلاح الدين (٢٠٠٠م). الطرق الإحصائية في البحث والتدريس، ط ٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

البطريق، غادة (٢٠١٧). العلاقات العامة وفن إدارة الأزمات، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي: الجيزة.

بوداود فاطمة (٢٠١٩). دور الإنترنت في إرساء اليقظة الاستراتيجية بمؤسسة اتصالات الجزائر – وهران، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية،(01) **13** ، 129-158

التويجري، صالح (٢٠١٨). الكوارث والأزمات التخطيط- الاستعداد- الإدارة، مكتبة العبيكان: الرياض.

جمعة، مصطفى (٢٠١٨). منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات، دار شمس للنشر والإعلام: القاهرة.

الجنابي، صاحب (٢٠١٩). الأزمة النفسية تشخيصها وأساليب التعامل معها، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: عمَّان.

الجهني، أمل (٢٠٢١). اليقظة الاستراتيجية أسلوب فعال لإدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية. المؤتمر الدولي لتأهيل وتمكين القيادات التربوية لتحقيق التميز المؤسسي. خلال الفترة من ٢٢-٢٥-صفر ١٤٤٢ه الموافق ١-٣ أكتوبر ٢٠٢١.

الجهني، عبد وصالح، أمل (٢٠٢١). اليقظة الاستراتيجية أسلوب فعال لإدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية، كتاب أبحاث المؤتمر الدولي لتأهيل وتمكين القيادات التربوية لتحقيق التميز المؤسسي، _ 217 233.

حميدة، راضية (٢٠٢٢). اليقظة الاستراتيجية: تذليل لآثار الأزمات وإدارة المخاطر في المنظمات الحديثة. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، (1) **9**،303-327

الخضيري، محسن (٢٠٠٣). إدارة الأزمات، مجموعة النيل العربي: القاهرة.

الخمشي، سارة وآخرون (٢٠١٦). ممارسة الخدمة الاجتماعية في الدفاع الاجتماعي، روابط للنشر وتقنية المعلومات: القاهرة.

دليل التوجيه وقت الأزمات (١٤٤٥). وزارة التعليم / وكالة التعليم الخاص الإدارة العامة للتوجيه الطلابي، المملكة العربية السعودية.

رضوان، رضا أحمد حمدان (٢٠٢٠). متطلبات اليقظة الاستراتيجية وعلاقتها بإدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على الكليات المتوسطة في المحافظات الجنوبية بفلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.

الزعبي، رشا (٢٠٢٢). درجة ممارسة مدراء المدارس الأساسية الأزمات التربوِّية وأثرها على دافعِة الإنجاز للمعلمين في العاصمة عمان، مجلة، كلية التربية (أسيوط)،(11) **38** ،166-127

الزهيري، إبراهيم عباس (٢٠١٨). اليقظة الاستراتيجية: مدخل لإدارة التميز لتحقيق ميزة تنافسية للمؤسسات التعليمية. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج،.(52)**52**

الشمري، طارق (٢٠٢٠). دور الذكاء الاستراتيجي كمدخل حديث في تحقيق التحالفات الاستراتيجية الناجحة، بحث ميداني في شركة الاتصالات / العراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، (24)**11**،343-315

عبايدية، يوسف وعمران، العربي (٢٠١٧). اليقظة الاستراتيجية كمدخل لمساهمة المؤسسة، الاقتصادية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية، مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية، (2) **2**،307-295

عبد الحميد، صلاح (٢٠١٣). الإعلام وإدارة الأزمات، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع: القاهرة.

عبد السلام، على (٢٠١٥). فعاليات إدارة الأزمات والكوارث، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.

عبداللاوي، صبيحة وشريف، خليل (٢٠٢٢). دور اليقظة الاستراتيجية في إدارة الأزمات: دراسة تحليلية من منظور الوقاية والتحكم، مجلة صوت القانون، المجلد (٨)،.505-486

العدوان، عزات (٢٠١٣). العلاقة بين خصائص القيادة وإدارة الأزمات، دار حامد للنشر والتوزيع: عمَّان.

علوط، فتيحة. (٢٠٢٠). اليقظة الاستراتيجية كآلية فعالة لمواجهة الأزمات: دراسة حالة المديرية العامة لاتصالات الجزائر موبيليس.

العمراني، عبد الغني (٢٠١٣م)، أساسيات البحث التربوي، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، اليمن.

القناديلي، جواهر (٢٠١٥). قضايا في الإدارة التربوية المعاصرة من منظور إسلامي، مركز الخبرات المهنية: القاهرة.

لطفي، محمد (٢٠١٩). برامج التوك شو وإعلام الأزمات، العربي للنشر والتوزيع: القاهرة.

اللقاني، أحمد والجمل، على (١٩٩٩م)، معجم المصلحات التربوية المعرفة " في المناهج وطرق التدريس"، ط ١، القاهرة: مكتبة عالم الكتب.

ليتيم، خالد ونجيمي، عيسى (٢٠١٨). اليقظة الاستراتيجية نظام معلوماتي فعال لإدارة الأزمات" دراسة نظرية تحليلية "، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية،(8) **4** ،24-1

المزروع، شذى بنت مزروع (٢٠٢٤). الممارسات الإدارية لقيادات الجامعات السعودية في ضوء أبعاد اليقظة الاستراتيجية. مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، مجلد (١١٢)، ١١٧-١٤٤.

المغربي، محمد الفاتح (٢٠٢٠). إدارة الأزمات والكوارث، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي: القاهرة.

منصور، إيمان (٢٠٢٠). الوجيز في الإدارة الحديثة، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع: عمَّان.

نصر، إياد (٢٠١٩). سيكولوجية إدارة الأزمات، دار الخليج للنشر والتوزيع: عمَّان.

نصيرة، علاوي (٢٠١١). اليقظة الاستراتيجية كعامل للتغيير في المؤسسة "دراسة حالة مؤسسة موبيليس، رسالة ماجستير، الجزائر.

وزارة التخطيط والتعاون الدولي (٢٠١٣). الدليل الإحصائي الإصدار الأول، السلطة الوطنية الفلسطينية، رام الله: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Asali, F., &Sakour, M., (2022) The impact of strategic vigilance on the competitive performance of telecommunication companies in Syria. **Tishreen University Journal- Economic and legal Science Series**,44(3) 465-488.

Hani, S. I. M. B. (2023). The Role of Strategic Vigilance as an Entrance to Achieving the Strategic Leadership in Saudi Universities مجلة العلوم التربوية والانسانية 7. (1) , 150-140.

Turki, A., & Mohamed, S. M. (2023). The Impact Of Strategic Vigilance On The Performance Of Employees In Iraqi Universities (A Field Study On Students Of The Administrative Technology College At The Middle Euphrates University). **Journal of Namibian Studies: History Politics** Culture-٢٤٨ ، ٣٣ ، ٢٦٧.

آراء ابن الوردي النحوية من خلال كتابه تحرير الخصاصة في تفسير الخلاصة

البروفيسور الدكتور محمود الغوثاني

قسم اللغة العربية

جامعة كوجالي للعلوم الإسلامية – تركيا

mod.1972@yahoo.com

The article was received on 30 January 2025 and published on 2 February 2025.

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد حامل لواء الفصاحة إلى يوم الدين ورضي الله عن صحابته الكرام العالمين وعن تابعين بإحسان واحشرنا معهم يا رب العالمين وبعد:

فهذا بحث نحوي ولغوي خصصت به أحد أعلام اللغة والأدب في زمانه وبينت فيه آراءه النحوية وما تفرد به عن غيره من النحاة وذلك من خلال كتابه تحرير الخصاصة في تفسير الخلاصة

وقد جعلت البحث على مقدمة و فصلين وخاتمة :

تحدثت في المقدمة عن النحو في عصر ابن الوردي وأهم العلماء في ذلك العصر وعرجت على الكتب المؤلفة في النحو قبل ابن الودري

وجعلت الفصل الأول خاصا بالحديث عن ابن الوردي وحياته وكتبه وخاصة كتابه في شرح ألفية ابن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تفسير الخلاصة

وأفردت الفصل الثاني للحديث عن مذهب ابن الوردي النحوي وانفراده ببعض الآراء ومخالفته لمن قبله وخاصة ابن مالك

ثم وضعت الخاتمة وكتبت فيها النتائج والتوصيات وألحقت بالبحث المراجع والمصادر التي رجعت إليها راجيا من الله التوفيق والقبول إنه خير مأمول وأكرم مسؤول.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المقدمة :

اشتهر القرن السابع الهجري بانتشار المؤلفات النحوية الكثيرة وعلى رأسها ألفية ابن مالك وشروحها فقد قال الباحث الدكتور غريب عبد الماجد نافع في مقالة له نشرت في شبكة الألوكة بتاريخ ١١ـ ١ ٢٠٢٠

: و"الألفية": منظومة علمية تعليمية، اختصرها من منظومته الكبرى "الكافية الشافية"، وجعلها في أرجوزة لطيفةٍ، جمعتْ خلاصةَ النَّحو، وأغلبَ مباحث الصَّرفِ، في إيجازٍ مُحْكم، مع الإشارة أحيانًا إلى مذاهب العلماءِ، وبيان آرائهم

وقد اشْتَهَرتِ "الخلاصة" بين الناس باسم "الألفية"؛ لأنَّ عددها ألفُ بيت من الرَّجزِ التام.

تسمية "الألفية"؛ مأخوذة من قوله في أوَّلها:

وأسْتَعِنُ الله في أُلْفِيَّهْ *** مَقَاصدُ النحْوِ بهَا مَحْوِيَّهْ

وتسمية (الخلاصة) مأخوذة من قوله في آخرها :

أحْصَى مِنَ الكافية الخلاصة *** كمَا اقتضَى غِنىً بِلاَ خَصَاصهْ

و"الألفية" تسير وفق منهجٍ تربويٍّ، تسعَى فيه الأحكام الإفرادية أمام الأحكام التركيبية، وتتصدَّر الجملة الاسمية فيه الجملة الفعلية، مع تقديم المرفوعات على المنصوبات، والمنصوبات على المجرورات.

فقد تناول ابنُ مالكٍ في المقدِّمة الكلامَ وما يتألَّف منه، وأتبعه بالمُعربِ والمبنيِّ، والنَّكرةِ والمعرفة، ثم تكلَّم عن المبتدأ والخبر، والنواسخ، متمِّمًا الحديث عن المرفوعات بالحديث عن الفاعل ونائبه.

ولما كان "اشتغال العامل عن المعمول" جامعًا للمرفوعات والمنصوبات، وجوبًا، أو رجحانًا، أو تسْويةً - أتى به بين نائب الفاعل والمفعول به - إلَّا أنَّه ترجم المفعول به في باب "تعدِّى الفعلِ ولزومه"، وأردفه بالحديث عن "التنازع في العمل"؛ لأنَّه مرتبط بالمفعول به ارتباطًا وثيقًا، ثم تحدَّث عن بقيَّة المفاعيل؛ فذكر "المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول معه"، وختم الحديث عن الفضلات بما يشبهها؛ فذكر "الاستثناء، والحال، والتمييز".

ولمَّا فرغ من المنصوبات تناول المجروراتِ بشيءٍ من التَّفصيل؛ فبدأ بحروف الجرّ، وأنواعها ومعانيها، وأحكامها، وثنَّى بالإضافة، مبيِّنًا أنواعها، وأحوالها، وأحكامَها، مُفْردًا "المضاف إلى ياء المتكلم "بفصلٍ خاص، لاختلاف أحكامه باختلاف أنواعه.

ولأدنى ملابسةٍ، يتحدَّث ابن مالك عن "إعمال المصدر، واسم الفاعل" بعد حديثه عن الإضافة، ثم يُتْبعهما بالحديث عن "أبنية المصادر، وأسماء الفاعلين والمفعولين"، مجملا القول في صياغة "الصفة المشبَّهة باسم الفاعل" وعملها.

وقبل أن يتحدث الناظم عن التوابع، يتحدث عن "التعجب، وأفعال المدح والذم! واسم التفضيل"، ثم يتناول النداء الحقيقي والمجازي، وأحكامهما في دقة تامة، وإحكام عجيب.

والاختصاص يشبه النداء في نصبه وبنائه على الضم، وفي الارتباط بالحاضر مع إفادة التوكيد؛ ومن ثمة يذكره بعد آخر مبحث من مباحث المنادى، وهو الترخيم، ثم يتحدث عن التحذير والإغراء للشبه بينهما وبين الاختصاص في إضمار الفعل .) (١)

هذا وقد سار الشراح من بعده على نمطه فرتبوا كتبهم حسب ترتيبه فجاءت الشروح مناسبة للأصل بل فيها زيادة عليه اعتقدها الشراح، وبعضهم خالف ابن مالك في آرائه كما فعل أبو حيان الأندلسي في ارتشاف الضرب .

كما أن ابن الوردي أخذ اسم كتابه من بيت ابن مالك الأخير :

أحْصَى مِنَ الكافية الخلاصة *** كمَا اقتضَى غِنىً بِلاَ خَصَاصهْ

فسمى كتابه

: تحرير الخصاصة في تفسير الخلاصة (٢)

---

(١) شبكة الألوكة تاريخ النشر ١١-١-٢٠٢٠

(٢) انظر صفحة الغلاف من مخطوط تحرير الخصاصة في تفسير الخلاصة ومقدمة تحقيقه للباحث الدكتور محمود الغوثاني ص٣

ومن كتب النحو المؤلفة في القرن السابع :

أولاً : البديع في علم العربية [ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات]

الكتاب: البديع في علم العربية المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ عدد الصفحات: ١١٥

ثانياً : اللباب في علل البناء والإعراب [أبو البقاء العكبري]

الكتاب: اللباب في علل البناء والإعراب المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م عدد الأجزاء: ٢

ثالثاً : التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب [صدر الأفاضل الخوارزمي]

الكتاب: شرح «المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري» الموسوم بـ «التخمير» المؤلف: صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (٥٥٥ - ٦١٧ هـ) المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين [ت ١٤٣٦ هـ] (جامعة أم القرى - مكة المكرمة) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٤

رابعاً : الكافية في علم النحو [ابن الحاجب]

الكتاب: الكافية في علم النحو المؤلف: ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦ هـ) ويليه: «الشافية في عِلمَي التصريف والخط» للمؤلف [وقد نُشِر على حِدة بالمكتبة الشاملة] المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م عدد الصفحات: ٥٧

خامساً : ألفية ابن مالك - ت القاسم [ابن مالك]

الكتاب: الخلاصة في النحو، ألفية ابن مالك المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) المحقق: د عبد المحسن بن محمد القاسم محققة على نسخة مقروءة على تلميذ الناظم وعليها خطه وإجازته، ونسخة بخط ابن هشام ونسخ مقروءة على أبي حيان وابن السراج وابن عقيل والفيروز آبادي، ونسخ أخرى الطبعة: الرابعة، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م عدد الصفحات: ٤٤١

سادساً : شرح ألفية ابن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة [ابن الوردي الجد، زين الدين]

الكتاب: شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» المؤلف: زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي (٦٩١ - ٧٤٩ هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله بن علي الشلال الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة الترقيم) أعده للشاملة: رابطة النساخ، تنفيذ (مركز النخب العلمية)، وبرعاية (مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية)

سابعاً : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك [ابن أم قاسم المرادي]

الكتاب : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك المؤلف : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ) شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر الناشر : دار الفكر العربي الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م عدد الأجزاء : ٣ (١)

من خلال هذه الإطلالة السريعة على بعض مصنفات النحو في القرن السابع وبداية الثامن الهجري نجد أن العصرين يموجان بالكتب والآراء النحوية والشروح والحواشي وخاصة ما كتب بعد ابن مالك رحمه الله ، ومن الملاحظ أيضا أن أكثر الكتب في العصرين أندلسية أي تتبع المدرسة الأندلسية في النحو وهي ما خطه ابن مالك لنفسه وتبعه عليه من جاء بعده .

---

(١) المكتبة الشاملة كتب النحو والصرف

الفصل الأول : ابن الوردي : اسمه ومولده ـ نشأته ـ حياته ـ مؤلفاته ـ وفاته

المبحث الأول : اسمه ومولده ونشأته وحياته :

زين الدين أبو حفص عمر بن المظفَّر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس المعرّي الكِندي، المعروف بابن الوَرْدي (٦٩١-٧٤٩هـ / ١٢٩٢-١٣٤٩م) أديب وشاعر مشهور، ومؤرخ، وفقيه شافعي. ولد في معرة النعمان في بلاد الشام، وولي القضاء بمنبج، وتوفي بحلب.

نَشأ ابن الوردي بحلب، وتفقه بهَا، ففاق الأقران، وَأخذ عَن القَاضِي شرف الدّين الْبَارِزِيّ بحماة، وَعَن الْفَخر خطيب جبرين بحلب. وَكَانَ يَنُوب فِي الحكم فِي كثير من معاملات حلب، وَولي قَضَاء منبج فتسخطها، وعاتب ابْن الزملكاني بقصيدة مَشْهُورَة على ذَلِك، ورام الْعود إلى نِيَابَة الحكم بحلب فَتعذر، ثمَّ أعرض عَن ذَلِك، وَمَات فِي الطَّاعُون الْعَام آخر سنة ٧٤٩هـ، بعد أَن عمل فِيهِ مقامة سَمَّاهَا «النبا فِي الوباء» ملكت ديوَان شعره فِي مُجَلد لطيف. ويُروى أنه قال:

إِنِّي تركتُ عقودَهم وقروضَهم

وفسوخَهم وَالْحُكْمَ بَينَ اثْنَيْنِ

ولزمتُ بَيْتِيَ قانعاً ومُطالعاً

كتبَ الْعُلُومِ وَذَاكَ زينُ الزَّينِ (١)

---

(١) خير الدين الزركلي (٢٠٠٢)، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (ط. ١٥)، بيروت: دار العلم للملايين، ج. ٥، ص. ٦٧،

(٢) امل سلمان الجبوري (٢٠٠٣). معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ٤. ص. ٣٦٥

(٣) ابن حجر العسقلاني (١٩٧٢)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: كرنكو (ط. ٢)، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ج. ٤، ص. ٢٢٨-٢٣١

المبحث الثاني : مؤلفاته

ديوان شعر؛ فيه بعض نظمه ونثره.

تتمة المختصر؛ تاريخ، مجلدان، يعرف بتاريخ ابن الوردي، جعله ذيلاً لتاريخ أبي الفداء وخلاصة له.

تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة؛ نثر فيه ألفية ابن مالك في النحو.

الشهاب الثاقب؛ تصوف.

اللباب في الإعراب؛ نحو.

شرح ألفية ابن مالك؛ نحو. وَاخْتصرَ ألفية ابْن مَالك فِي مائَة وَخمسين بَيْتاً.

ضوء الدرة شرح ألفية ابن معطي؛ نحو.

ألفية في تعبير الأحلام.

تذكرة الغريب؛ منظومة في النحو.

مقامات؛ في الأدب.

منطق الطير؛ منظومة في التصوف.

البهجة الوردية أو بهجة الحاوي؛ نظم بها الحاوي الصغير في فقه الشافعية. يقول ابن حجر العسقلاني في «الدرر الكامنة»: «ونظم الْبَهْجَة الوردية فِي خَمْسَة آلَاف بَيت وَثَلَاث وَسِتِّينَ بَيْتاً، أَتَى على الْحَاوِي الصَّغِير بغالب أَلْفَاظه، وَأُقسم بِاللَّه.. لم ينظمْ أحدٌ بعدَه الْفِقْهَ إِلَّا وَقَصَّرَ دونَه».

وتنسب إليه «اللامية» التي أولها: «اعتزل ذكر الأغاني والغزل» ولم تكن في ديوانه، فأضيفت إلى المطبوع منه. وكانت بينه وبين صلاح الدين الصفدي مناقضات شعرية لطيفة وردت في مخطوطة ألحان السواجع.

الرسائل المهذبة فِي الْمسَائِل الملقبة.

الْكَلَام على مائَة غُلَام؛ مائَة مَقْطُوع لَطِيفَة.

الدراري السارية فِي مائَة جَارِيَة؛ مائَة مَقْطُوع كَذَلِك.

ضمن كثيراً من الملحة للحريري فِي أرجوزة غزل.

خريطة الأرض

"خريطة الأرض" من كتاب "خريدة العجائب"

يُنسب لابن الوردي كتاب «خريدة العجائب» الذي فيه خريطة الأرض، إلا أن نسبته غير صحيحة؛ فقد ورد في دائرة المعارف الإسلامية شخصٌ آخر ذكره محمد بن شنب وترجمه بما خلاصته: «سراج الدين أبو حفص عمر ابن الوردي، فقيه شافعي توفي في ذي القعدة ٨٦١هـ [وليس ٧٤٩هـ]، وهو مؤلف كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب»، وورد في تاريخ ابن إياس باسم «سراج الدين عمر الوردي»، وفيه إنه توفي سنة ٨٦١هـ، ولا يذكر «خريدة العجائب». كما ورد في الضوء اللامع للسخاوي باسم «الوروري» واسمه عمر بن عيسى، ووفاته بالقاهرة في ذي الحجة ٨٦١هـ، ويغلب على الظن أن ابن إياس أخذ عنه، وقد حرف النساخ لقبه من الوروري إلى الوردي.

يقول خير الدين الزركلي في «الأعلام»: «وبهذا يظل الإشكال في نسبة «خريدة العجائب» إلى ابن الوردي المترجَم هنا، كما كان، وهو وإن كان في المستشرقين مَن أُعجب به ونَقَلَ فقراتٍ منه، أمثال دي جيني وهيلاندر وتورنبرج ومهرن كما يذكر ابن شنب، وما تزال مكتبة باريس محتفظة بخريطة الأرض التي فيه كما تقول مجلة المقتطف، فإنه من المستبعد جداً أن يكون من تأليف مترجمنا ابن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩هـ، ورأيت بعد ذلك مخطوطة من «خريدة العجائب» يمانية حديثة، في الفاتيكان، كتبها يوسف بن المطهر الجرموزي سنة ١١٢٤هـ، وعليها اسم المؤلف: «عمر ابن منصور بن محمد بن عمر بن الوردي السبكي»».

لامية ابن الوردي : وهي مشهورة في الحكمة والأدب والتربية تقع في ٧٤ بيتا من بحر الرمل(١) (٢)

---

(١) نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، شاكر شقير البتلوني، ص٥٢ نسخة محفوظة ٢٠٢١-٠٨-٢٦

(٢) انظر الأعلام للزركلي ج٥ ص ٦٧

المبحث الثالث : وفاته :

تولّى نيابة الحُكم في حلب، ثمّ توجَّه للعمل في القضاء في مدينتَي شيزر، ومنبج، وبعد فترة من الزمن، ترك ابن الورديّ عَمَله في القضاء، وعاش في مدينة حلب، حيث كرَّس وقته للتصنيف، والتأليف إلى أن أصابَه الطاعون، وتُوفِّي بسببه .(١)

وقيل أيضاً (٢) : توفي سنة ٧٤٩هـ بسبب مرض الطاعون الذي أصاب حلب، بعد رحلةٍ مصحوبةٍ بالزهد والعلم والأدب، ودفن في تربة الصالحين ملاصقاً لأخيه جمال الدين .

---

(١) دائرة المعارف العالمية، باحثون عرب، الموسوعة العربية العالمية (الطبعة الثانية)، السعودية : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، صفحة ٧٦، الجزء السابع والعشرون

(٢) (سير أعلام النبلاء ج٥ ص١٣، شذرات الذهب ج٦ ص١٦١، البدر الطالع ج١ ص٥١٤-٥١٥، روضات الجنات ج٥ ص٣١٧، الأعلام ج٥ ص٦٧، فوات الوفيات ج٢ ص٢٢٩.

الفصل الثاني : كتاب تحرير الخصاصة ومنهج ابن الوردي فيه

المبحث الأول : التعريف بالكتاب : ذكر ابن الوردي عنوان الكتاب في صفحة الغلاف وكذا أشار إليه الناسخ في الصفحة الأخيرة من الكتاب حيث قال : ونجز بحمد الله وعونه كتاب (تحرير الخصاصة في تفسير الخلاصة) للشيخ العلامة زين الدين أبي حفص عمر بن الوردي الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته على يد كاتبه ومالكه الراجي عفو ربه وغفرانه ورحمته)

قال محقق الكتاب الدكتور عبد الله الشلال : (١)

(يتميّز هذا الشرح بالوسطية في تناول أبيات المنظومة، فقد فتح مغلقها، وفصّل مجملها، وقيّد مطلقها، فلا هو بالطويل الممل، ولا بالمختصر

المخل، مما يحتاجه طالب العلم، فيشفي غلته، ويشبع نهمته، إضافة لما يتميز به من سهولة العرض، ونصاعة الأسلوب، فهو الأديب العالم، البارع في جميع فنون عصره، إضافة إلى أن ابن الوردي من أوائل شرّاح الألفية.)

وهو لا يقف في شرحه عند تحليل ألفاظ الخلاصة وعباراتها كما فعل كثير من شرّاحها، بل تجاوزه إلى الاستدراك على عبارات الناظم، ووضع البديل، وإكمال ما يراه من نقص تدعو الحاجة إليه، بما يضيفه من شروط ومحترزات، وتتمات، إضافة إلى مناقشة بعض المسائل النحوية والرد على الناظم وابنه في شرحه لألفية والده.

---

(١)مقدمة تحقيق كتاب تحرير الخصاصة في تفسير الخلاصة للدكتور عبد الله الشلال ص١

المبحث الثاني : شواهد الكتاب

هذا وقد أكثر ابن الوردي من ذكر الشواهد الشعرية التي تدل على منهجه وتساند رأيه النحوي فاشتمل كتابه على أكثر من خمسمئة شاهد من شواهد العرب في عصور مختلفة . (١)

ولم يكتف ابن الوردي بذكر الشواهد بل كان يستدرك على الناظم ويذكر أبياتا غير أبياته من ذلك قوله : (٢)

والرفع فيهما انو والكل انحذف جزما قد صححه بعض السلف

يشير إلى إعراب الأفعال الناقصة وتقدير الضمة على الياء والواو من الأفعال المضارعة وإلى حذف الياء والواو والألف في حالة الجزم كقولنا لم يدعُ ولم يرمِ ولم يسعَ

وقد قال ذلك تعقيبا على ابن مالك في قوله :

والرفع فيهن انو واحذف جازما ثلاثهن تقض حكما لازما

وكذلك قوله في تبيين أنواع المعارف : (٣)

وغيره معرفة كابني الذي هو يوسف الفاضل ذا يا محتذي

وذلك تعقيبا على من قال :

إن المعارف سبعة فيها كمل أنا صالح ذا ما الفتى ابني يارجل

وكذلك قوله في تعريف الحال : (٤)

الحال وصف فضلة قد بينت هيئة ما جاءت له فنصبت

وذلك تعقيبا على قول ابن مالك :

الحال وصف فضلة منتصب مفهم في حال كفردًا أذهب

---

(١) تحرير الخصاصة في شرح الخلاصة ص ٣٢٦

(٢) المرجع السابق باب المعرب والمبني ص٣٥

(٣) المرجع السابق باب النكرة والمعرفة ص ٣٦

(٤) المرجع السابق باب الحال ص ١١٢

المبحث الثالث : آراء وتفردات

ومن خلال تتبع ابن الوردي ومنهجه في شرح الخلاصة الألفية وكذا في التحفة الودرية وجدت ما يلي :

- ابن الوردي يعرض أقوال النحاة كثيراً ، ويختار غالباً ويعلل لذلك ويرد على بعض آرائهم

- يستدرك أحياناً فيذكر فوائد وتنبيهات ترتبط بما قبلها ولا تتضمنها أبيات الألفية كالمسائل الخلافية والرد علي رأي لأحد النحاة.

- يذكر محترزات ما يورد من تعريفات.

- أنه علي مستوى لا يقل عن كثير من علماء النحو كالمبرد والأخفش وغيرهما. - يشرح أحياناً الكلمات الغريبة في الشواهد ، مثل الهلباج : اللبن الخاثر.

- أنه نقل من كتب ابن مالك والصَّيمري، وكما اعتمد علي كثير من كتب علماء النحو المتأخرين، كالزمخشري والحريري وابن الحاجب وابن معط وغيرهم.

- يميل إلى التوسع في بعض المسائل النحوية ويكثر من الاستشهاد والاستطراد والتفريع.

- الاسماء الستة تعرب بالحروف والحركات .

- أجمع وفروعه يغني عن كل وفروعه.

- الاستثناء المنقطع واجب النصب إلا عند بني تميم .

- أن المصدر أصل الفعل والوصف في الاشتقاق.

- مجيء الحال من المضاف إليه في النسب (١)

---

(١) الآراء النحوية لابن الوردي من خلال شرحه للتحفة الوردية : دراسة وصفية تحليلية صلاح الدين يعقوب أحمد المقدمة ص ١

المبحث الرابع : مخالفة ابن الوردي لابن مالك :

على عادة العلماء الكبار نقد ابن الوردي ابن مالك واعترض عليه في عدة أشياء نجملها فيما يلي :

- إتمام ما خلا منه البيت من حكم نحوي

- إتمام ما خلا منه البيت من مذهب نحوي

-تقييد إطلاق في البيت

- استدراك لتحسين البيت

- تخصيص العام: وقف الشارح عند عدد من أبيات الألفية ونقد ما في بعض ألفاظها من

- إطلاق عام تناول الوجه لدخوله في الحكم النحوي الذي يعرض له البيت

والناظر في هذه الاعتراضات يجدها من باب تكميل العلماء لبعضهم لا من باب الحقد والحسد فكثيرا ما كان ابن الوردي يقول : لو أن الشيخ قال كذا لكان أحسن ، وهذا من أدبه الجم وعلمه الوفير . (١)

---

(١) اعتراض ابن الوردي على ابن مالك عبير أحمد إبراهيم مقال منشور في مجلة كلية العلوم الإنسانية قسم اللغة العربية جامعة الموصل ٢٠٢١

الخاتمة:

بعد البحث والتدقيق في كتاب ابن الوردي تحرير الخصاصة في تفسير الخلاصة وجد الباحث أن ابن الوردي ليس عالما نحويا مقلدا لمن قبله بل كان مجددا أيضا في بعض الأبواب على علم جم وأدب وفير وأسلوب جزل وعبارة رصينة زين بها كتابه وأتعب من بعده من الشراح والمعترضين ، وهذا إن دل فإنما يدل على خلق رفيع وعلم خالص من الشوائب وأمراض المؤلفين .

وأوصي الباحثين بالغوص في بحر هذا الرجل العظيم والوقوف على لآلئه والاستفادة من خبراته وآرائه فهو كاتب وناثر وشاعر وفقيه وأديب .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

المصادر والمراجع :

١. إبراهيم، عبير أحمد،" اعتراضات ابن الوردي على ابن مالك". مجلة كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة الموصل، ٢٠٢١,

٢. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير، ١٩٨٦,

٣. ابن خلكان، أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ١٩٧١,

٤, ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. تحقيق كرنكو. الطبعة الثانية، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢.

٥. ابن مالك، محمد بن عبد الله. ألفية ابن مالك في النحو. تحقيق عبد المحسن بن محمد القاسم. الطبعة الرابعة، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

٦, ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر. تحرير الخصاصة في تفسير الخلاصة. تحقيق عبد الله بن علي الشلال. الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٨,

٧. الجبوري، أمل سلمان. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣,

٨, الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. تحقيق مجموعة من الباحثين. مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥,

٩. الزركلي، خير الدين. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. الطبعة الخامسة عشرة. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢,

١٠. الشوكاني، محمد بن علي. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. القاهرة: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨.

١١. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات. تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠.

١٢. الصيمري، عبد الله بن الحسين. شرح التحفة الوردية في النحو.تحقيق صلاح الدين يعقوب أحمد القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠,

١٣. المقدمة، صلاح الدين يعقوب أحمد. الآراء النحوية لابن الوردي من خلال شرح التحفة الوردية: دراسة وصفية تحليلية. القاهرة: دار النشر الجامعي، ٢٠١٥.

عنوان البحث: تأثير الذكاء الاصطناعي على النزاهة العلمية

الأستاذة ندى عساف

ماجستير في الدعوة والإعلام

الإيميل: nada.af@ut.edu.lb

The article was received on 26 January 2025 and published on 10 February 2025.

المقدمة

تشير السرعة غير المسبوقة وحجم التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة إلى أن المجتمع ربما يمر بنقطة تحول. ومع تزايد توافر مجموعات البيانات الضخمة والتقنيات الخوارزمية الجديدة وزيادة قوة الحوسبة، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة راسخة يستخدمها الباحثون في مختلف المجالات العلمية الذين يسعون إلى حلول جديدة لمشاكل قديمة. والآن أكثر من أي وقت مضى، نحتاج إلى فهم مدى التأثير التحويلي للذكاء الاصطناعي على العلوم وما يتعين على المجتمعات العلمية القيام به للاستفادة الكاملة من فوائده.

يكشف هذا التقرير، "العلم في عصر الذكاء الاصطناعي" ، كيف تعمل تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل التعلم العميق أو نماذج اللغة الكبيرة، على تحويل طبيعة وأساليب البحث العلمي. كما يستكشف كيف تتغير مفاهيم نزاهة البحث أو مهارات البحث أو أخلاقيات البحث بشكل حتمي، وما هي الآثار المترتبة على مستقبل العلم والعلماء.

يتناول البحث الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي وتأثيراته على النزاهة العلمية في اقتباس المعلومات، والاستفادة منها.

Research Title: The Impact of Artificial Intelligence on Scientific Integrity Introduction

The unprecedented speed and scale of advances in artificial intelligence (AI) in recent years suggests that society may be at a turning point. With the increasing availability of large data sets, new algorithmic techniques, and increased computing power, AI has become an established tool for researchers across the scientific spectrum seeking new solutions to old problems. Now more than ever, we need to understand the transformative impact of AI on science and what it will take to Scientific communities need to do more to fully reap its benefits. This report, “Science in the Age of Artificial Intelligence,” explores how (AI) technologies, such as deep learning or large language models, are transforming the nature and methods of scientific research. It also explores how notions of research integrity, research skills, or research ethics are inevitably changing, and what implications this has for the future of science and scientists.

The research deals with the reliance on artificial intelligence in scientific research and its effects on scientific integrity in citing and benefiting from information.

الكلمات المفتاحية:

الذكاء الاصطناعي، مهارات البحث العلمي الرقمي، مؤسسات المعلومات

المنهجية المتبعة في البحث

تمّ اتباع المنهج الوصفي التحليلي، طريقة الحالة، والحالة هنا استخدام الذكاء الصناعي في البحث العلمي الذي يقوم على وصف ظاهرة استخدام هذه التقنيات بحثياً، وسببها هو الاستسهال، وانعكاسه سلبا على مصداقية البحث .

كما يتضح من اسمه فهذا المنهج يجمع بين منهجين علميين أساسيين هما المنهج التحليلي والمنهج الوصفي، فيكون المنهج الوصفي هو الأساس في دراسة الظاهرة، ويساعده المنهج التحليلي على معرفتها وتحليلها وإيجاد الحلول الناجحة لها، مما يؤدي الى نجاح العملية البحثية.

إن مرونة وشمولية هذا المنهج جعلته من اكثر المناهج العلمية استخداماً، فالباحث العلمي يستطيع عند استخدامه أن يدرس ظاهرة أو إشكالية بحثه بدقة كبيرة، وأن يعرف مسببات حدوثها، كما أنه يساعده على المقارنة بين إشكالية البحث والإشكاليات المشابهة لها، وأن يحلل النتائج التي يحصل عليها من هذه المقارنة.

وبعد كل ما عرضناه يمكننا تعريف المنهج الوصفي التحليلي بالطريقة المرتبة والمنهجية التي يتبعها الباحث لدراسة بحثه العلمي، وذلك بجمعه مقدار كبير من المعلومات والبيانات، ثمّ وضع الفروض او المتغيرات البحثية التي توضح العلاقات بين المتغيرات البحثية، ثمّ استخدام ما يناسب من أدوات تحليل، تقود الى الوصول الى نتائج وتفسيرات وحلول منطقية لموضوع البحث العلمي.

أهمية المنهج الوصفي التحليلي

١- يساعد هذا المنهج الباحثين بتفصيل الأبحاث الاجتماعية والطبيعية.

٢- كما لاحظنا من تعريف المنهج الوصفي التحليلي أن الباحث العلمي يقوم من خلاله بإجراءات منظمة تختصر عليه الكثير من الجهد والوقت، وتبعده عن العشوائية التي تؤدي لفشل أي دراسة علمية.

٣- يمكن من خلال المنهج الوصفي التحليلي جمع كم كبير من البيانات والمعلومات البحثية ، ثمّ تحليلها وصولاً الى إيجاد تفسيرات منطقية لها مثبتة بالقرائن والأدلة.

٤- يعتبر من المناهج التي تتسم بالموضوعية، والتي يجب أن يبتعد فيها الباحث عن آرائه ومعتقداته الشخصية.

٥- إن المنهج الوصفي التحليلي من الممكن استخدامه بشكل منفرد في أي بحث علمي، كما أنه قد يستخدم مع مناهج علمية أخرى منها المنهج الاستنباطي، أو المنهج الاستقرائي، او المنهج الكمي، وغيرها من المناهج التي تخفف من عيوب ونواقص هذا المنهج.

أهم مميزات وإيجابيات المنهج الوصفي التحليلي

بعد أن اطلعنا على تعريف المنهج الوصفي التحليلي وأهميته، سنعرض لأبرز ميزاته وسلبياته، فما هي أبرز هذه المميزات.

١- المنهج الوصفي التحليلي يلعب دوراً هاماً جداً في شرح ظاهرة أو مشكلة البحث، وفي المساعدة على التنبؤ بالمستقبل.

٢- يجمع الباحث العلمي من خلال المنهج الوصفي التحليلي معلومات وبيانات دقيقة جداً عن ظاهرة أو مشكلة البحث، ثمّ يقوم الباحث بدراسة وتحليل هذه المعلومات، التي توصله الى تفسيرات دقيقة وحلول منطقية.

٣- على الرغم من استخدامه بشكل كبير في الدراسات الاجتماعية، ولكنه مفيد في دراسة معظم مجالات البحوث العلمية.

٤- يمكن للباحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي أن يستكشف العلاقة بين مختلف المتغيرات والظواهر، وتوضيح هذه العلاقات.

عيوب وسلبيات المنهج الوصفي التحليلي

١- إن الظواهر والمشكلات في هذا المنهج ترتبط عادة بمكان معين وزمان محدد، مما يجعل تعميم نتائج البحث امر بغاية الصعوبة.

٢- على الرغم من إمكانية التنبؤ بالمستقبل كما لاحظنا في تعريف المنهج الوصفي التحليلي، إلا أن ذلك الأمر يبقى محدود للغاية، لأن الدراسة قد تتعرض للعديد من العوامل التي تؤثر فيها.

٣- من الصعب أن يتم تحديد مصطلحات الدراسة، لأن المصطلحات قد تختلف بين باحث علمي وآخر.

٤- تبقى الملاحظة الأداة الدراسية الاساسية عند استخدام المنهج الوصفي التحليلي، مما يجعل وضع فرضيات البحث أمراً صعباً جداً.

٥- قد تكون المعلومات والبيانات التي حصل عليها الباحث معلومات غير دقيقة، وفي هذه الحالة ستتأثر نتائج البحث سلبياً بكل تأكيد، وبالتالي يفترض التأكد من صحة جميع معلومات وبيانات البحث العلمي.

تعريف موضوع البحث

الذكاء الاصطناعي وتأثيره على النزاهة العلمية :

استخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة الأكاديمية ليس شرًّا كله، بل لا يخلو من قيمة. مِن الباحثين مَن يرى أنه يمكن أن يجعل النصوص والمفاهيم أوضح، ويساعد على تجاوز العوائق اللغوية، ويوفر للباحثين الوقت ليتفرغوا للتفكير وإجراء التجارب.

يمثل الذكاء الاصطناعي (AI) تقنية ثورية أعادت تشكيل العديد من المجالات، بما في ذلك البحث العلمي والكتابة الأكاديمية. وصل الذكاء الاصطناعي إلى حد لا يمكن التغاضي عنه أو الوقوف ضد استخدامه، ولكنه في ذات الوقت يثير قضايا وتحديات أخلاقية في العديد من المجالات، مما يتطلب اهتمامًا خاصًا لضمان النزاهة والشفافية .وعلى ضوء الازدياد الهائل في استخدام الذكاء الاصطناعي الذي شهدته السنوات الأخيرة، مدفوعًا بتطور البرامج والأدوات مثل Bard وChatGPT( ) وCopilot، يشهد العالم ولادة واكتشاف مئات من أدوات الذكاء الاصطناعي التي تتزايد بشكل يومي، حيث أصبحت هذه التقنيات لا غنى عنها في العديد من المجالات البحثية، لا سيما بين أدوات إعادة الصياغة الكتابية أو أدوات البحث السريع أو حتى أدوات الكتابة الآلية.

وبدلاً من الوقوف ضد تيار الذكاء الاصطناعي الجارف، ارتأت الجامعات الكبرى مثل هارفارد وكامبردج وغيرها وضع خطط وقوانين تهدف إلى إفساح المجال لاستخدامه وفق ضوابط أخلاقية من اجل تحقيق التوازن بين الفوائد الكبيرة التي يمكن أن يقدمها والتحديات الأخلاقية التي قد تنشأ عن استخدامه غير المنضبط.

التحديات الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي:

أمام الفوائد الكبيرة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، تقف هناك تحديات أخلاقية كبيرة، قد تكون أهمها مسألة النزاهة الأكاديمية. يسعى المختصون إلى ضمان شفافية استخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة والنشر العلمي بما لا يلغي دور الباحث. بهذا الصدد، تؤكد جامعة هارفارد على ضرورة أن يتضمن أي بحث يستخدم الذكاء الاصطناعي تفصيلًا واضحًا عن الكيفية التي تم استخدامها، وهل ان اجزاء البحث الذي أنتجته أدوات الذكاء الاصطناعي قد خضع للمراجعة البشرية؟ مؤكدين على الشفافية، ومنوهين إلى أن الغموض في استخدام الذكاء الاصطناعي من شأنه أن يؤدي إلى مشكلات في النزاهة الأكاديمية والوقوع في شرك تضليل القراء والباحثين.

تعريف الذكاء الاصطناعي في البحث الأكاديمي:

الذكاء الاصطناعي هو استخدام تكنولوجيا التعلّم الآلي والبرمجيات والأتمتة والخوارزميات لأداء المهام ووضع القواعد أو التنبؤات بناءً على البيانات والتعليمات المُتاحة.

إذ يعد الذكاء الصنعي ثورة تكنولوجية متطورة باستمرار تحاكي القدرات البشرية للباحثين في قطاع البحث الأكاديمي بدرجة كبيرة تجعلها قادرة على تنفيذ مهمات البحث العلمي والأكاديمي التي تتطلب درجات عالية من الدقة والتفكير النقدي والتحليلي.

كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:

يشكل استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي( ) نقلة نوعية في منهجيات البحث التقليدية، لكونه يُعزز من قدرة الباحثين على استخدام وتحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة ودقة فائقة، ملبياً احتياجات الباحثين في تجميع وفهم البيانات الكبيرة.

يمكن للذكاء الاصطناعي أيضاً أن يقدم أساليب متقدمة لتحليل هذه البيانات، واستخراج أنماط معقدة وتوجهات غير مرئية بالعين المجردة. على سبيل المثال، في مجال العلوم الحيوية، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل الجينوم وتحديد الارتباطات بين الجينات والأمراض بسرعة كبيرة، مما يمكن الباحثين من توجيه استراتيجيات العلاج بشكل أفضل. في الفيزياء والكيمياء، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتوقع السلوكيات المادية والتفاعلات الكيميائية بناءً على البيانات المتاحة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الباحثين في تصميم تجارب أكثر تكلفة وفعالية وتحسين أساليب القياس والتحليل. هذا يتيح للباحثين تحقيق نتائج أفضل وأسرع، وبالتالي تسريع وتيرة التقدم العلمي. كل ذلك، يجعل من الذكاء الاصطناعي أداة أساسية في تعزيز البحث العلمي من خلال تمكين الباحثين من الوصول إلى مستويات جديدة من التحليل والفهم في مختلف التخصصات الأكاديمية.

الذكاء الاصطناعي في البحث الأكاديمي:

أدخل الذكاء الاصطناعي تغييراتٍ هامةٍ إلى الأوساط الأكاديمية( )، فأحدث ثورةً في طريقة إجراء البحث وتوليد المعرفة وتقديم التعليم. فكيف ينعكس دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذه الأوساط على تعزيز نتائج الأبحاث الاكاديمية؟

معالجة اللغة الطبيعية (:(NLP

يمكنك الاستفادة من معالجة اللغة الطبيعية( ) المتاحة بتقنيات الذكاء الاصطناعي بفهم وتحليل اللغة البشرية باستخدام حاسوبك من أجل القيام بواحدة من المهام التالية:

- تصنيف النصوص الأكاديمية بحسب الموضوع أو الفئة.
- تحليل النصوص الأكاديمية واستخلاص المعلومات الرئيسية منه.
- فهم النصوص العلمية بلغاتٍ مختلفةٍ وتقديم تحليلاتٍ دقيقةٍ ومفيدة.
- تحسين جودة أبحاثك وتحليلاتك اللغوية والبحوث الإحصائية.
- تحسين درجة فهم المحتوى الأكاديمي المنشور وتلخيصه للوصول للنقاط المهمة فوراً.
- تصنيف وتحليل البيانات.

تنعكس أهمية أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي في مساعدته لك في تصنيف البيانات للوصول إلى:

- استكشاف استخدام أساليب الذكاء الاصطناعي ممكنة التطبيق لتحليل البيانات مثل نماذج الشبكة العصبية.
- فلترة البيانات وتنظيمها وتقسيمها إلى مجموعات سهلة الوضوح.
- المساعدة في تحليل البيانات والوصول للنتائج بشكل منحنيات سهلة القراءة.
- تصحيح الشذوذات واكتشافها في عمليات تصنيف وتحليل البيانات السابقة.
- استكشاف المجالات والمسائل ممكنة الدراسة بناءً على البيانات المتواجدة.

توليد المحتوى.

تساهم أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث الأكاديمي( ) عبر توليد محتوىً ذكيّ متنوعٍ ومتجددٍ يتماشى مع أهداف البحث عن طريق:

- توليد المواد التعليمية المخصصة المتوافقة مع أهداف البحث بالاعتماد على تحليل دقيق للسلوكيات والاحتياجات.
- تجميع الموارد التعليمية المطلوبة والمناسبة لأغراض البحث عبر تجميعها.
- تكييف المحتوى وفقاً للحاجة كباحثٍ علميّ، وجعله يتناسب مع الأسلوب والمنهج الذي نتبعه في البحث العلمي.
- تحليل البيانات والمعلومات في ضوء المعايير التي توفرها له.
- تحليل الصور والفيديو.

- الاستعانة بصور وفيديوهات لأغراض البحث العلمي، والذكاء الاصطناعي خير أداة يستعان بها لهذا الغرض، إذ إنه يساعد على:

- تحسين تحليل البيانات وتحديد الأنماط والاتجاهات التي قد لا يمكن للباحثين البشريين اكتشافها بسهولة، مما يتيح استخلاص استنتاجات أكثر موثوقية.

- التعرّف الدقيق على الكائنات داخل الصور ومقاطع الفيديو. فهذه القدرة مفيدةٌ خاصةً في البحث الطبي وتحليل صور الأقمار الصناعية.

- النسخ الآلي للمحتوى الصوتي لمقاطع الفيديو تلقائياً، بما يسهل البحث عن بيانات الفيديو وتحليلها وتوفير الوقت والجهد، وتلخيص المحتوى واستخراج المعلومات الأساسية والتزود بملخصاتٍ موجزةٍ دون الحاجة إلى مشاهدة الفيديو بأكمله.

استخدام الذكاء الاصطناعي في ميزان الاخلاق.

أمام الفوائد الكبيرة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، تقف هناك تحديات أخلاقية) (كبيرة، قد تكون أهمها مسألة النزاهة الأكاديمية. يسعى المختصون إلى ضمان شفافية استخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة والنشر العلمي بما لا يلغي دور الباحث. بهذا الصدد، تؤكد جامعة هارفارد على ضرورة أن يتضمن أي بحث يستخدم الذكاء الاصطناعي تفصيلًا واضحًا عن الكيفية التي تم استخدامها، وهل ان اجزاء البحث الذي أنتجته أدوات الذكاء الاصطناعي قد خضع للمراجعة البشرية؟

مؤكدين على الشفافية، ومنوهين إلى أن الغموض في استخدام الذكاء الاصطناعي من شأنه أن يؤدي إلى مشكلات في النزاهة الأكاديمية والوقوع في شرك تضليل القراء والباحثين.

التحديات التقنية والقانونية

إضافة إلى التحديات الأخلاقية، هناك تحديات تقنية وقانونية) (تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، مما يوجب على الباحثين التأكد من أن الأدوات التي يستخدمونها تتوافق مع القوانين واللوائح المحلية والدولية المتعلقة بالخصوصية وحماية البيانات. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون هناك ضوابط واضحة حول حقوق الملكية الفكرية للنتائج التي يتم الحصول عليها باستخدام الذكاء الاصطناعي، خاصة إذا كانت الأدوات المستخدمة تعتمد على قواعد بيانات تتضمن أعمالًا محمية بحقوق الطبع والنشر.

ويتعين على المؤسسات الأكاديمية المحلية وضع سياسات واضحة تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي وتوجه الباحثين حول استخداماته، بما في ذلك إرشادات حول كيفية الإشارة إلى استخدام هذه الأدوات في الأبحاث المنشورة وآليات للتحقق من النزاهة الأكاديمية ومكافحة الانتحال العلمي الذي قد ينتج عن الاستخدام غير الأخلاقي للذكاء الاصطناعي.

الذكاء الاصطناعي ليس ذكياً بما فيه الكفاية.

استخدام الذكاء الاصطناعي قد يشكل خطراً كبيراً في بعض الأحيان على نتاج الباحثين، لأن أغلب الخوارزميات التي تعتمد عليها هذه الأدوات كانت قد تدربت على نوع وكمية معينة من البيانات. أداء هذه الخوارزميات يعتمد على تلك الأنواع من البيانات التي تدربت عليها. لذلك، ينبغي أن يحذر الباحثون عند اختيار وتقييم المعلومات التي يحصلون عليها من هذه الأدوات. ولأننا لم نصل بعد إلى مرحلة الذكاء

المطلق لهذه البرامج (حتى هذه اللحظة)، ينبغي على الباحث أن يكون أكثر حذراً عند استخدام هذه الأدوات، التي قد تقوم في بعض الأحيان بإعطاء معلومات مغلوطة أو حتى معلومات غير موجودة أصلاً، وإنما هي ناتجة عن نسج خيال الأداة الذكية (!) وهنا يكمن التحدي الأكبر في ضمان دقة وصحة المعلومات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، وضرورة التحقق الدائم من قبل الباحثين او ما تسمى بـ (المراجعة البشرية).

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الإجابة على عدة تساؤلات أهمها:

١. هل يجوز استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي؟
٢. كيف يمكننا تطبيق الذكاء الاصطناعي بتجارب العلوم؟
٣. كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي؟
٤. ما هي آليات كشف السرقة العلمية باستخدام الذكاء الاصطناعي؟

النزاهة العلمية والذكاء الاصطناعي

العرض التاريخي

ظهر الذكاء الاصطناعي في سنوات الخمسينيات( )، واستُخدم هذا المصطلح للمرة الأولى خلال مؤتمر جامعة دار تمورث بشأن الذكاء الاصطناعي في صيف عام ١٩٥٦. ومنذ ذلك الحين، نشر المبتكرون والباحثون زهاء ١,٦ مليون منشور يتعلق بالذكاء الاصطناعي وأودعوا طلبات براءات لحوالي ٣٤٠٠٠٠ ابتكار يتعلق بالذكاء الاصطناعي.

ولكن تاريخ الذكاء الاصطناعي لم يكن دائما رحلة هادئة. فقد عقبت فترات التفاؤل والنجاح والنمو فترات من خيبة الأمل والانكماش وإعادة التجميع؛ إذ تراجع "ربيع" الذكاء الاصطناعي ليحلّ محله "شتاء" الذكاء الاصطناعي، وصارع هذا التخصص الناشئ باحثا عن موطئ قدميه.

وأتاح النمو المتسارع للقدرة الحاسوبية وتكنولوجيات الاتصالات تجميع أحجام كبيرة من البيانات وتقاسمها، فانبثقت العديد من المجالات الجديدة لتطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

١٩٥٦: أول استخدام لمصطلح الذكاء الاصطناعي.

١٩٥٦-١٩٧٤: السنوات الذهبية للتمويل الحكومي

١٩٧٤-١٩٨٠: تنبؤات غير واقعية، فضلاً عن قدرات محدودة تتسبب في أول شتاء" للذكاء الاصطناعي.

١٩٨٠-١٩٨٧: الأنظمة الخبيرة القائمة على المعرفة تبشر بتفاؤل وتركيز جديدين.

١٩٨٧-١٩٩٣: الانهيار المفاجئ لصناعة الأجهزة المتخصصة يؤدي إلى حلول الشتاء" الثاني للذكاء الاصطناعي.

١٩٩٣- ٢٠١١: بدأت البيانات تدفع عجلة الذكاء الاصطناعي، وارتفعت طاقة الحواسيب وعاد التفاؤل والنجاحات من جديد.

٢٠١٢- حتى اليوم: زيادة البيانات وارتفاع أوجه الترابط وطاقة الحاسوب تساهم في إحداث طفرات جديدة وازدهار براءات الذكاء الاصطناعي.

إشكالية البحث

- هل ساعد الذكاء الاصطناعي البحث العلمي ام أفقده نزاهته؟
- علاج المشكلة والحلول.
- تعزيز الأخلاق في استخدام الذكاء الاصطناعي بما لا يخالف النزاهة في الأبحاث العلمية والأدبية والتجرّد في ذكر الاقتباسات من مصادرها.
- استخدام التقنيات والبرامج الكاشفة للاقتباسات ومصادرها وتاريخ نشرها ومؤلفها والمصدر العلمي المستسقاة منه.

المبحث الاول

- هل ساعد الذكاء الاصطناعي البحث العلمي ام أفقده نزاهته؟

للإجابة عما اذا ساعد الذكاء الاصطناعي البحث العلمي ام أفقده نزاهته؟، يُشار الى انه نظراً إلى النمو المتسارع الذي تشهده الممارسات والتقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، فقد تنوعت استخدامات الذكاء الاصطناعي لتشمل عدداً من القطاعات، على رأسها البحث العلمي، مما أدى إلى تسريع وتيرة عمليات البحث وجعلها أكثر كفاءة ودقة بفضل ما يتيحه من قدرات للتنبؤ بالأنماط، بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات، بما في ذلك البيانات الضخمة من خلال إنشاء وتشغيل أنظمة ذات نماذج وخوارزميات أكثر تطوراً تساعد على تحسين جودة العمليات لجهة، تحديد المشكلة، وضع الحلول المقترحة، اختيار تقنية الذكاء الاصطناعي بما يتناسب مع الحلول المقترحة، دراسة المخاطر المرتبطة بالحلول المقترحة وجدوى البدائل المحتملة، تطوير مؤشرات الأداء المناسبة، تهيئة البيانات، جمع البيانات، استكشاف وتقييم البيانات، تنظيف البيانات والتحقق من صحتها، تجويد البيانات، تحويل البيانات إلى صيغة تناسب مدخلات نموذج الذكاء الاصطناعي لجهة التخطيط والتصميم، تهيئة البيانات، البناء وقياس الأداء، التطبيق والمتابعة.

إدارة القدرة التنبؤية والأتمتة المستندة إلى الذكاء الاصطناعي

إن القدرة التنبؤية والأتمتة المستندة إلى الذكاء الاصطناعي توفر للباحث القدرة على قياس الاسباب وإدراج البيانات وتحليلها بسهولة وتجنب الباحث الغرق في هدر الوقت بالوصول الى النتائج المرجوة بجودة ودقة عاليتين ، باستخدام Dynatrace Grail وDavis AI، فإن إدارة السعة التنبؤية بسيطة:

- استخدم دفاتر الملاحظات لاستكشاف مؤشرات القدرة المهمة.
- إنشاء سير عمل بحثي لتحفيز تقارير التوقعات على فترات منتظمة، واستخدم Davis AI for Workflows لأتمتة التنبؤ بمتطلبات القدرة المستقبلية ومعالجتها.

فوائد الذكاء الاصطناعي التنبئي

تُعد إدارة السعة التنبؤية أداة قوية يمكنها المساعدة في تحسين توافر التطبيقات والخدمات وأدائها. من خلال استخدام Dynatrace Grail و Davis AI ، يمكنك الحصول على الرؤى التي تحتاجها لاتخاذ قرارات استباقية بشأن تخطيط السعة والحصول على الفوائد الإضافية التالية:

- زيادة الرؤية فيما يتعلق بمتطلبات القدرة المستقبلية. يمكن أن تساعدك إدارة القدرة التنبؤية على توقع متطلبات القدرة المستقبلية المحتملة. وهذا يوفر للباحث القدرة على اتخاذ قرارات استباقية بشأن ادارة خطة بحثه، مثل إضافة استبيانات وخوارزميات والتخلي عن أخرى لتحقيق هدفه.

- تحسين عملية الوصول الى النتائج. من خلال القدرة التنبؤية للخوارزميات، يمكنك اتخاذ قرارات أكثر استنارة. وذلك لأنك تتمتع بفهم أفضل للبيانات.

- خفض الجهد الفكري والموضوعي الشكلي مما ينعكس بشكل إيجابي على المضمون والتركيز على الخط الرئيسي للبحث. ما يقلل من الفوضى البحثية واختصار الوقت وزيادة جودة البيانات واستخلاص النتائج البحثية .

هذا مجرد مثال واحد على الذكاء الاصطناعي التنبئي في العمل. ولكن بالنسبة لـ ITOps و DevSecOps و SRE ، يقدم الذكاء الاصطناعي التنبئي العديد من حالات الاستخدام لاكتساب نظرة ثاقبة للقضايا ومعالجتها بشكل استباقي. ما يُكسب البحث العلمي مصداقية تجنبه الانحياز الشخصي للباحث ليتحول البحث الى مسار خوارزمي مبني على بيانات بتوجيه آلي ممنهج.

المبحث الثاني

 تعزيز الأخلاق في استخدام الذكاء الاصطناعي بما لا يخالف النزاهة في الأبحاث العلمية والأدبية والتجرّد في ذكر الاقتباسات من مصادرها

معايير استخدام الAI في البحث العلمي

لابد من مراعاة اعتبارات عدة تضمن سلامة علمية لاستخدام الAI في البحوث العلمية( )، منها أن تكون على دراية علمية ومعرفية عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية.

فالباحث مسؤول عن جميع المحتويات في عمله. وبما أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن تحميله المسؤولية، فإنه لا يعتبر مؤلفًا بشكل عام. فإذا تم استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء ورقة أكاديمية بأي شكل من الأشكال، فيجب ذكره في النص والمراجع. أي يجب التعامل معه كونه مصدر للمعلومات.

تتضمن مجموعات البيانات المستخدمة لتدريب هذه الأدوات على الأغلب معلومات متحيزة وغير دقيقة، حيث يكون الوصول إلى المعلومات العلمية الموثوقة والدراسات العلمية الصحيحة محدودًا.

إذ ثمة مخاطر تتمثل بأن:

 بعض أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية غير متصلة بالإنترنت ويتم تدريبها على مجموعات البيانات حتى نقطة زمنية محددة.

 منتجات أدوات الذكاء الاصطناعي ليست مصادر علمية، بل يجب أن تُعامل بصورة أكثر من نتيجة بحث عادي على الإنترنت. حتى إذا تم الاستشهاد بالمصدر بشكل صحيح، فإنه لا يزال من مسؤولية المؤلف ضمان صلة ودقة نتائج الذكاء الاصطناعي( ).

لا تستخدم المصادر التي يتم الاستشهاد بها بواسطة أدوات الذكاء الاصطناعي دون قراءة لتلك المصادر. وهناك سببان مختلفان لذلك:

- يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية إنشاء استشهادات مزيفة.
- قد تستشهد هذه الأدوات بجزء حقيقي من الكتابة، ولكن المحتوى المستشهد به قد يكون غير دقيق.
- اتبع مبدأ المرونة في أسلوب الاستشهاد بالمحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي، لأن التوجيهات الناشئة ستتأخر دائمًا خلف الحالة الحالية للتكنولوجيا وكيفية تطبيقها. فإذا لم تكن متأكدًا من كيفية الاستشهاد بشيء ما، فقم بتضمين ملاحظة في النص تصف كيفية استخدامك لأداة معينة.

عندما تكون في شك، تذكر أن تستشهد بالمصادر لغرضين أساسيين:

أولاً: منح الفضل للمؤلف أو المبدع.

ثانيًا: مساعدة الآخرين في تحديد المصادر التي استخدمتها في بحثك.

استخدم هذين المفهومين للمساعدة في اتخاذ القرارات بشأن استخدام المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة أدوات الذكاء الاصطناعي والاستشهاد به.

تختلف أنماط الاستشهاد في معالجة المحتوى المولد بواسطة الذكاء الاصطناعي ما بين أسلوب وآخر، فعندما تستشهد باستخدام أسلوب APA، يجب عليك التعامل مع هذا المحتوى باعتباره مخرجات خوارزمية، حيث يكون مؤلف المحتوى هو الشركة أو المؤسسة التي أنشأت النموذج. على سبيل المثال، عند الاستشهاد بـ ChatGPT، سيكون المؤلف هو Open AI، الشركة التي أنشأت ChatGPT؛ بينما ينظر أسلوب MLA إلى المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي كمصدر بدون مؤلف، لذلك ستستخدم عنوان المصدر في الاستشهادات النصية وفي قائمة المراجع الخاصة بك.

عندما تشير إلى المحتوى مباشرة في النص الخاص بك، يجب عليك تضمين اقتباس في النص وإدخال آخر مرتبط في قائمة المراجع الخاصة بك.

إذا كنت قد استخدمت أدوات الذكاء الاصطناعي في جزء ما من بحثك، فيجب عليك وصف هذا الاستخدام في قسم المقدمة أو الأساليب، وتضمين المطالبات التي استخدمتها.

عند الإشارة إلى مقاطع نصية قصيرة، يمكنك تضمين هذا النص مباشرة في ورقتك البحثية. يمكنك أيضًا إضافة ملحق أو رابط إلى ملحق عبر الإنترنت يتضمن النص الكامل للردود الطويلة من أداة الذكاء الاصطناعي المنتجة.

أدوات قياس النزاهة العلمية بالAI

تزامناً مع انتشار وسائل الذكاء الاصطناعي، تم إصدار وسائل لكشف وقياس نسبة الاستعانة به من قبل الباحثين تكريساً للشفافية والموضوعية والنزاهة البحثية الا ان الامر يخضع الى معايير متشعبة وغير محدودة واحتمالات لا نهائية . وتعمل هذه الأدوات من خلال

النظر في نموذج اللغة بشكل أساسي إلى المدخلات ويسأل "هل هذا هو نوع الشيء الذي كنت لأكتبه؟" إذا كانت الإجابة "نعم"، فإنه يستنتج أن النص ربما تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي.

على وجه التحديد، تبحث النماذج عن شيئين في النص: الحيرة والانفجار . وكلما كان هذان المتغيران أقل، زادت احتمالية أن يكون النص من صنع الذكاء الاصطناعي. والحيرة هي مقياس لمدى عدم القدرة على التنبؤ بنص ما: مدى احتمالية إرباك (خلط) القارئ العادي (أي عدم فهمه أو قراءته بشكل غير طبيعي).

وتهدف نماذج لغة الذكاء الاصطناعي إلى إنتاج نصوص ذات حيرة منخفضة ، والتي من المرجح أن يكون لها معنى ويتم قراءتها بسلاسة ولكنها أيضًا أكثر قابلية للتنبؤ. وتميل الكتابة البشرية إلى أن تكون أكثر حيرة : اختيارات لغوية أكثر إبداعًا، ولكن أيضًا أخطاء مطبعية أكثر. وتعمل نماذج اللغة من خلال التنبؤ بالكلمة التي ستأتي بشكل طبيعي بعد ذلك في الجملة وإدراجها. على سبيل المثال، في الجملة "لم أستطع النوم أخيرًا ..." هناك المزيد من الاستمراريات المعقولة والأقل.

ويمكن للجامعات استخدام أجهزة الكشف عن الذكاء الاصطناعي وأجهزة التحقق من الانتحال لمنع الغش الأكاديمي ، ولكنها تختلف من حيث كيفية عملها وما تبحث عنه:

وتحاول أجهزة الكشف عن الذكاء الاصطناعي العثور على نص يبدو وكأنه تم إنشاؤه بواسطة أداة كتابة الذكاء الاصطناعي. وهي تفعل ذلك من خلال قياس خصائص معينة للنص (الحيرة والاندفاع) - وليس من خلال مقارنته بقاعدة بيانات.

تحاول برامج التحقق من الانتحال العثور على نص منسوخ من مصدر مختلف. وهي تفعل ذلك من خلال مقارنة النص بقاعدة بيانات ضخمة من المصادر المنشورة سابقًا، وأطروحات الطلاب، وما إلى ذلك، واكتشاف أوجه التشابه ـ وليس من خلال قياس خصائص معينة للنص.

ومع ذلك، وجدنا أن برامج التحقق من الانتحال تصنف أجزاء من النصوص التي ينتجها الذكاء الاصطناعي على أنها انتحال. وذلك لأن الكتابة التي ينتجها الذكاء الاصطناعي تعتمد على مصادر لا تستشهد بها. ورغم أنها عادة ما تولد جملًا أصلية، فقد تتضمن أيضًا جملًا منسوخة مباشرة من نصوص موجودة، أو على الأقل جملًا مشابهة جدًا.

من المرجح أن يحدث هذا مع الموضوعات الشائعة أو التي تتطلب معرفة عامة، ومن غير المرجح أن يحدث مع الموضوعات الأكثر تخصصًا والتي تمت كتابتها بشكل أقل. وعلاوة على ذلك، مع ظهور المزيد من النصوص التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي على الإنترنت، قد تصبح الكتابة التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي أكثر عرضة للتصنيف على أنها سرقة أدبية - ببساطة لأن نصوصًا أخرى مماثلة تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي موجودة بالفعل حول نفس الموضوع.

لذا، على الرغم من أن أدوات التحقق من الانتحال ليست مصممة لتكون بمثابة أجهزة كشف للذكاء الاصطناعي، إلا أنها قد لا تزال قادرة على تصنيف كتابات الذكاء الاصطناعي على أنها مسروقة جزئيًا في العديد من الحالات . لكنها بالتأكيد أقل فعالية في اكتشاف كتابات الذكاء الاصطناعي من أجهزة كشف الذكاء الاصطناعي.

اكتشاف الكتابة بالذكاء الاصطناعي يدويًا

بالإضافة إلى استخدام أجهزة الكشف عن الذكاء الاصطناعي، يمكنك أيضًا تعلم كيفية اكتشاف السمات المميزة للكتابة التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي بنفسك. من الصعب القيام بذلك بشكل موثوق - فقد تبدو الكتابة البشرية في بعض الأحيان آلية، وأدوات الكتابة التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي أصبحت أكثر إقناعًا من الناحية البشرية - ولكن يمكنك تطوير غريزة جيدة لذلك.

المعايير المحددة التي تستخدمها أجهزة الكشف عن الذكاء الاصطناعي - الحيرة المنخفضة والاندفاع - فنية للغاية، ولكن يمكنك محاولة اكتشافها يدويًا من خلال البحث عن النص:

يقرأ بشكل رتيب، مع اختلاف بسيط في بنية الجملة أو طولها مع اختيارات الكلمات المتوقعة والعامة والمفاجآت القليلة

يمكنك أيضًا استخدام الأساليب التي لا تستخدمها أجهزة الكشف عن الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال الانتباه إلى:

لغة مهذبة للغاية( ): تم تصميم برامج الدردشة مثل ChatGPT للعب دور المساعد المفيد، لذا فإن لغتها مهذبة للغاية ورسمية بشكل افتراضي - وليست محادثة للغاية.

اللغة التحوطية: ابحث عن الافتقار إلى العبارات الجريئة والأصلية والميل إلى الإفراط في استخدام عبارات التحوط العامة: "من المهم ملاحظة أن ..." " يُنظر إلى X على نطاق واسع على أنه ..." " يُعتبر X ..." "قد يقول البعض أن ..."

عدم الاتساق في الصوت: إذا كنت تعرف أسلوب الكتابة المعتاد وصوت الشخص الذي تقوم بفحص كتاباته (على سبيل المثال، طالب)، فيمكنك عادةً رؤية متى يقدمون شيئًا يقرأ بشكل مختلف تمامًا عن الطريقة التي يكتبون بها عادةً.

ادعاءات غير موثقة أو مقتبسة بشكل غير صحيح: في سياق الكتابة الأكاديمية ، من المهم الاستشهاد بمصادر المعلومات الخاصة بك. تميل أدوات الكتابة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي إلى عدم القيام بذلك أو القيام به بشكل غير صحيح (على سبيل المثال، الاستشهاد بمصادر غير موجودة أو غير ذات صلة).

الأخطاء المنطقية: رغم أن الكتابة بالذكاء الاصطناعي أصبحت أكثر سلاسة، إلا أنها قد لا تكون متماسكة دائمًا من حيث محتواها الفعلي. ابحث عن النقاط التي يتناقض فيها النص مع نفسه، أو يقدم بيانًا غير معقول، أو يقدم حججًا غير مترابطة.

بشكل عام، مجرد تجربة بعض أدوات الكتابة بالذكاء الاصطناعي، ومعرفة أنواع النصوص التي يمكنها توليدها، والتعود على أسلوب كتابتها، هي طرق جيدة لتحسين قدرتك على اكتشاف النص الذي قد يتم توليده بواسطة الذكاء الاصطناعي.

نتائج البحث

إيجابيات أدوات الكتابة بالذكاء الاصطناعي:

- يمكننا استخدام الذكاء الاصطناعي في حدود التقميش اي أنَّه يقدم خدمة الحصول على مراجع مهمة وبلغات متعددة بشكل شبه مجاني، استخدامه في التدقيق اللغوي والطباعة.

- يُعتبر تلخيص الكتب باستخدام الذكاء الاصطناعي مجالاً حيوياً في البحث الأكاديمي؛ لكونه يعزز إمكانية الوصول إلى المعرفة والمعلومات بشكل أسرع وأكثر فعالية. ويمثل استخدام الذكاء الاصطناعي في تلخيص الكتب تقدم كبير في مجال البحث الأكاديمي ويعزز من إمكانية نقل المعرفة والتعلم بفعالية أكبر.

- يعمل الذكاء الاصطناعي على تطوير أنظمة ذكية تستخدم تقنيات متقدمة مثل معالجة اللغة الطبيعية، وتعلُّم الآلة لاستخراج الملخَّصات من الكتب والأبحاث الأكاديمية. يتيح هذا النهج للباحثين الوصول إلى معلومات مهمة دون الحاجة إلى قراءة النصوص بالكامل. وبفضل تطور التحليل اللغوي والتفاعل بين الإنسان والكمبيوتر، أصبح من السهل توليد ملخصات دقيقة ومحتوى مفهوم يسهم في تسهيل عمليات البحث والدراسة. بالإضافة إلى إمكانية طلب مساعدة الذكاء الاصطناعي في تقديم رؤى جديدة وتحليلات متقدمة لاستخدامها في تطوير الأفكار وزيادة فهم الموضوعات الأكاديمية المختلفة.

سلبيات أدوات الكتابة بالذكاء الاصطناعي:

- مخاوف الجودة والسرقة الأدبية

على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يعتبر أحد أسرع الصناعات نموًا في العالم، إلا أنه لا يزال يعتمد بشكل كبير على تحليل البيانات والخوارزميات لكتابة المحتوى. تقوم العديد من أدوات الذكاء الاصطناعي بكشط أجزاء من المحتوى من مواقع الويب الأخرى ثم إعادة صياغتها، وهو ما يتعارض مع إرشادات غوغل الخاصة بـ "تجميع أو دمج المحتوى من صفحات الويب المختلفة دون إضافة قيمة كافية".

- خطر خوارزميات غوغل التي تقلل من قيمة المحتوى الخاص بك.

يشير هذا بوضوح إلى أن محرك البحث يفضل المحتوى المكتوب بشريًا والذي يوفر تجربة مرضية مع الاستفادة أيضًا من أفضل ممارسات تحسين محركات البحث، وينوي مكافأة صفحات مواقع الويب هذه بشكل أفضل.

- الافتقار إلى الإبداع والأصالة والفروق الدقيقة الأخرى.

- ومن سلبيات الكتابة بالذكاء الاصطناعي إضافة الإبداع إلى المحتوى هو ما يجعل المقالات جذابة وقابلة للمشاركة، وهما مقياسان رئيسيان للنجاح. نظرًا لأن الذكاء الاصطناعي ليس لديه ذكاء عاطفي وقدرة على فهم الفروق الدقيقة.

يجب أن يكون الذكاء الاصطناعي مساعدًا للكتابة، وليس حلاً للاستعانة بمصادر خارجية.

التوصيات

يتفق المختصون في جامعتي هارفارد وكامبردج على أن استخدام الذكاء الاصطناعي ينبغي أن يتسم بالشفافية وألا يُستخدم في الكتابة بدلاً من الباحث نفسه بالدرجة الأساس. يمكن استخدام الذكاء

الاصطناعي كأداة مساعدة أو يمكن اعتباره باحثاً مساعداً يمتلك الكثير من المعلومات (لكنها بحاجة إلى تدقيق)، حيث يرى المختصون أنه لا ضير في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في البحث عن المعلومات حول موضوع معين، خصوصاً إذا كان الباحث موجوداً في بيئة يصعب فيها الحصول على المعلومات، أو قد يكون الباحث مطلعاً على جزء معين من الموضوع ويحتاج إلى المساعدة في الإحاطة أكثر بالجوانب الأخرى. ولكن في ذات الوقت، ينبغي أخذ الحيطة والحذر عند استخدام هذه الأدوات والعمل على تدقيق وتمحيص كل معلومة تقدمها، بعد أن تبين أن هذه البرامج في بعض الأحيان قد تقوم بإعطاء معلومات غير دقيقة أو غير موجودة تماماً.

من ناحية أخرى، يرى آخرون ومنهم دور النشر العالمية إمكانية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إعادة صياغة الجمل، وبالأخص إذا كان الباحثون من غير المتحدثين بالإنجليزية، وذلك من باب تحقيق الغاية المنشودة في إيصال المعلومة بأفضل طريقة ممكنة للبحوث الأصيلة، بشرط عدم قيام هذه الأدوات بالكتابة عوضاً عن الباحث بشكل كامل.

وفي الختام، أرى انه من الضروري أن تسارع جامعاتنا المحلية في وضع قوانين تؤطر استخدام هذه الأدوات بشكل نزيه وعادل، بدلاً من حالة الارتباك التي يعيشها معظم باحثينا الآن، حيث يعتمدون على الاجتهادات الشخصية في اغلب الاحيان. ولا بأس في استعارة أو حتى استخدام القوانين المعمول بها في الجامعات العالمية المرموقة وتعديلها بما يتناسب مع النظام الجامعي المحلي.

الخاتمة

هناك الكثير من الأدوات التي يعتمد عليها الباحثين كأدوات مساعدة في كتابة البحوث العلمية، ولكن يبقى الغرض من استخدام هذه الأدوات توفير الوقت والجهد وتحسين جودة النتائج التي يتم الحصول عليها نتيجةً لاستخدام هذه الأدوات، أما الاعتماد الكلي على أي نوع من الأدوات في كتابة البحث العلمي فإنه يعتبر من أشكال الغش والسرقة الأدبية التي يجدر بالباحثين أن يبتعدوا عنها للحفاظ على المكانة المهمة للنتاج المعرفي الإنساني الذي كان ولا يزال حجر الزاوية في زيادة مستوى الرفاهية التي تتصف بها حياة الإنسان في المجتمعات الإنسانية اليوم، فالبحث العلمي ونتائجه هي الأساس الصلب الذي بنيت عليه مختلف أنواع الصناعات والتقنيات التي غيرت حياة الإنسان لتأخذ شكلها الحالي.

وختامًا فلا بد من التأكيد على أن البحوث العلمية التي تحظى باهتمام وبمكانة علمية بين الباحثين والمختصين في مجالات هذه البحوث، هي تلك التي يبذل الباحثون مجهودًا كبيرًا في كتابتها من أجل الوصول إلى أفضل النتائج، أما تلك البحوث التي لا تبذل فيها الجهود المناسبة ولا تحظى بالعناية اللازمة فإنها لن تخرج بالنتائج المرجوة منها وستبقى في الرفوف يطويها النسيان، فالباحثون ينتقوا أي نوع من البحوث يحرصوا على إنتاجها، والباحث المتميز هو ذلك الباحث الذي يهتم بكل كلمة يقوم بكتابتها في بحثه ليخرج بصورته النهائية على أكمل وجه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

امل عقل (٢٠٠٨):تطوير معايير التميز في التعليم الجامعي العالي. الأردن، عمان: دار الخليج

ايناس عبدالرزاق علي، سرى طه ياسين(٢٠١٦): دور الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

وقائع المؤتمر الدولي الثاني- التعليم بعد جائحة كورونا التحديات والمعالجات. ملحق مجلة الجامعة العراقية. ع ١٦|٢

ص ٢٦٤ - ٢٦٩ .

حجازي ياسين علي، عبدالمحسن محمد محفوظ(٢٠٠٢)، سبل إدارة البيانات البحثية بالمكتبات الجامعية: دراسة استشرافية في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي. المؤتمر العلمي الثاني عشر لقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات. ثورة البيانات وتأثيرها

على مؤسسات المعلومات العربية .بين الواقع وطموحات المستقبل. المكتبة المركزية الجديدة. جامعة القاهرة، ٣٠-٣١ مارس ٢٠٢٢م.

عادل المطيري (٢٠١٩). الذكاء الاصطناعي مدخلاً لتطوير صناعة القرار التعليمي في وزارة التربية بدولة الكويت. مجلة البحث العلمي في التربية .جامعة عين شمس، ع ١١، ص ٥٧٣- ٥٨٨ .

نور عبدالعزيز الصابحي، لينا بنت احمد بن خليل الفراني (٢٠٢٠).الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. مج ٤، ع ١٧، يوليو ٢٠٢٠م، ص ١٠٣-١١٦.

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، معجم البيانات والذكاء الاصطناعي (بالعربية والإنجليزية)،٢٠٢٢، ص ٨٨.

إس أومبريلو إم جي بيرنشتاين ، بي فيرماس ، أ . ريسيجوير ، ج. غونزاليس ، أ. بوركاري. من التكهنات إلى الواقع: تعزيز الأخلاقيات الاستباقية للتكنولوجيات الناشئة في الممارسة العملية ، التكنولوجيا في المجتمع ،ص٧٤، ٢٠٢٣م.

كاي فو لي، "القوى العظمى للذكاء الاصطناعي: الدولية: الصين، ووادي السيليكون والنظام العالمي الجديد ".

ثانياً: المصادر الأجنبية

Arla L. Daya, Sarah A. Carroll, (2004), Using an ability-Based Measure of emotional intelligence to predict Individual performance, Group performance, and group citizenship behaviors, personality and individual defferences, v36, .p1443-1458

Lin Ming-Hung,et at al (2017): Innovative intelligent technology of distance .learning for visually impaired people,v7

Winkler, B., & Kiszl, P. (2021). Views of Academic Library Directors on Artificial Intelligence: a Representative Survey in Hungary. New Review of Academic Librarianship, (just- The use of artificial intelligence tools in scientific research: an analytical study accepted), 1-17.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية والنزاهة لتحقيق التنمية المستدامة: فرص وتحديات

Artificial Intelligence Applications in Enhancing Transparency and Integrity to Achieve Sustainable Development

د/ ياسر سيد عبد السلام قطب

دكتوراة إدارة الأعمال

جامعة ستاردوم – تركيا

The article was received on 26 January 2025 and published on 10 February 2025.

الملخص :

يتناول هذا البحث **تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها المحوري في تعزيز الشفافية والنزاهة كعوامل أساسية لتحقيق التنمية المستدامة في المؤسسات العامة والخاصة**. في ظل التحولات الرقمية المتسارعة أصبح الذكاء الاصطناعي أداة رئيسية لدعم العمليات المؤسسية من خلال تحليل كميات هائلة من البيانات بدقة وكفاءة. يسعى البحث إلى استكشاف كيف يمكن لهذه التقنيات تحسين الرقابة المؤسسية، وتقليل الفساد، وتعزيز النزاهة عبر الكشف المبكر عن الأنماط السلوكية المشبوهة، واتخاذ قرارات مستنيرة قائمة على البيانات، بما يعزز من استدامة الأداء المؤسسي.

يتناول البحث الفرص التي تتيحها تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل تحسين كفاءة العمليات، وتعزيز الشفافية في العمليات الداخلية، وتقوية الثقة بين المؤسسات والمجتمع. كما يناقش التحديات الرئيسية التي تواجه المؤسسات عند اعتماد هذه التقنيات، بما في ذلك القضايا الأخلاقية المتعلقة بحماية الخصوصية والبيانات الحساسة، والتحديات القانونية المرتبطة بالحوكمة والامتثال التنظيمي. بالإضافة إلى ذلك، يُبرز البحث أهمية تدريب وتأهيل الكوادر البشرية لاستيعاب التكنولوجيا الحديثة وضمان تحقيق أقصى استفادة من الذكاء الاصطناعي.

يعتمد البحث على مراجعة الأدبيات الحديثة وتحليل دراسات الحالة التي تسلط الضوء على أمثلة عملية لمؤسسات نجحت في توظيف الذكاء الاصطناعي لتحقيق الشفافية والنزاهة. كما يقدم البحث توصيات عملية لتعزيز الاستخدام الأخلاقي والمستدام لهذه التقنيات، مثل تطوير سياسات حوكمة شاملة، وتحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي والامتثال للقيم الأخلاقية. يهدف البحث إلى تقديم رؤية معمّقة حول دور الذكاء الاصطناعي كمحرك للتغيير المؤسسي، مما يُسهم في بناء أنظمة أكثر شفافية واستدامة، تُعزز من ثقة المجتمع وتدعم تحقيق أهداف التنمية طويلة الأمد، مع تعزيز التكامل بين التكنولوجيا والممارسات المؤسسية، ودعم التعاون بين القطاعات المختلفة لتحقيق الأهداف المشتركة.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي، الشفافية، النزاهة، التنمية المستدامة، الحوكمة، الفساد، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، المؤسسات العامة والخاصة، التحليل البياني، الأخلاقيات التقنية، الابتكار التكنولوجي، التدريب المؤسسي، خصوصية البيانات .

Abstract:

This study delves into the transformative role of artificial intelligence (AI) in enhancing transparency and integrity, two essential pillars of sustainable development within public and private institutions. Amid the accelerating pace of digital transformation, AI has emerged as a crucial tool for processing vast datasets with remarkable precision and efficiency. The research investigates how AI technologies can bolster institutional oversight, reduce corruption, and foster integrity by enabling the early detection of unethical practices and supporting evidence-based decision-making, ultimately contributing to organizational sustainability.

The study highlights the vast opportunities AI offers, such as improving operational workflows, increasing transparency within institutional processes, and building stronger trust between organizations and their stakeholders. However, it also addresses critical challenges, including ethical dilemmas related to data privacy, safeguarding sensitive information, governance constraints, and legal compliance issues. Additionally, the research emphasizes the importance of equipping human resources with the necessary skills to effectively integrate and utilize AI technologies, ensuring their alignment with organizational values and objectives.

Based on an extensive review of recent literature and an in-depth analysis of case studies, this research showcases successful implementations of AI in enhancing institutional transparency and integrity. Furthermore, it provides practical recommendations for sustainable AI adoption, including the development of comprehensive governance frameworks, fostering a balance between technological innovation and ethical considerations, and creating inclusive training programs to maximize the benefits of AI. This study underscores AI's potential to drive institutional transformation, enhance transparency, and promote sustainable development, ensuring a more trustworthy and collaborative future.

Keywords:

Artificial Intelligence, Transparency, Integrity, Sustainable Development, Governance, Corruption, AI Applications, Public and Private Institutions, Data Analysis, Ethical Technology, Innovation, Organizational Training, Data Privacy.

.

المقدمة

تعد الشفافية والنزاهة من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات والمؤسسات حيث تساهم هذه القيم في بناء الثقة بين المؤسسات والمجتمع وتعزيز الكفاءة في العمليات المؤسسية، ومكافحة الفساد (Kotb, 2024) .

في ظل التطور التكنولوجي السريع الذي يشهده العالم برز الذكاء الاصطناعي (AI) كأداة قوية وقادرة على تحسين العديد من العمليات المؤسسية من خلال تقديم رؤى دقيقة تعتمد على تحليل كميات هائلة من البيانات كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تعزيز الشفافية والنزاهة عبر الكشف عن الأنماط السلوكية غير السليمة، وتحسين عمليات اتخاذ القرار، وزيادة كفاءة الأداء المؤسسي (Kotb, 2024) .

بينما تتفاوت مستويات تبني هذه التكنولوجيا بين الدول العربية حققت دول مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ، وقطر تقدمًا ملحوظًا في تطبيق الذكاء الاصطناعي على المستوى الحكومي والخاص، مما أسهم في تحسين الكفاءة المؤسسية وتقليل الفساد ومع ذلك تواجه العديد من الدول الأخرى تحديات كبيرة تتعلق بالبنية التحتية، نقص المهارات، والالتزام التشريعي .

إن تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات يواجه تحديات معقدة تتعلق بالاعتبارات الأخلاقية وحماية الخصوصية والبيانات، إلى جانب قضايا الحوكمة والامتثال للتشريعات القانونية (Kotb, 2024) ،كما يتطلب الأمر بنية تحتية رقمية قوية وقدرات بشرية مؤهلة لاستيعاب هذه التكنولوجيا وضمان

استخدامها بشكل فعال. يُظهر البحث أن هناك حاجة ملحة لوضع سياسات وإجراءات تضمن الاستخدام المسؤول والأخلاقي لهذه التقنيات.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الشفافية والنزاهة في المؤسسات العامة والخاصة مع التركيز على الفرص والتحديات التي تواجه هذه العملية. سيتم تناول الأمثلة العملية ودراسات الحالة لعرض تجارب المؤسسات التي نجحت في تبني هذه التقنيات إلى جانب تقديم توصيات عملية تهدف إلى تحقيق توازن بين الابتكار والشفافية بما يعزز التنمية المستدامة وثقة المجتمع في المؤسسات (Kotb, 2024) .

مشكلة البحث

تواجه المؤسسات المعاصرة تحديات متزايدة في تحقيق الشفافية والنزاهة، وهما من الركائز الأساسية التي تعزز الثقة بين المؤسسات والمجتمع وتسهم في تحقيق التنمية المستدامة. يبرز الذكاء الاصطناعي كأداة حديثة يمكنها تحليل كميات كبيرة من البيانات بسرعة وفعالية، مما يساعد على كشف الأنماط غير الاعتيادية وتحسين عمليات اتخاذ القرار(Kotb, 2024) .ومع ذلك تُظهر الأبحاث أن تطبيق هذه التقنيات لا يخلو من تحديات أبرزها القضايا الأخلاقية المرتبطة بحماية البيانات، قضايا الحوكمة، ومتطلبات الامتثال للتشريعات القانونية (Kotb, 2024) ، (Al-Sartawi, 2017) كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي يتطلب بنية تحتية رقمية قوية وقدرات بشرية مؤهلة مدربة لتحقيق الاستخدام الأمثل لهذه التقنية في تعزيز الشفافية والنزاهة في المؤسسات.

تُثير هذه التحديات أسئلة حول مدى فعالية توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية والنزاهة، والعوائق التي تعيق تحقيق هذا الهدف. وعليه يهدف هذا البحث إلى دراسة كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي لمواجهة هذه التحديات وتعزيز الشفافية والنزاهة في المؤسسات العامة والخاصة مع تقديم توصيات تهدف إلى تحقيق الاستخدام الفعّال والمستدام لهذه التقنية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تساهم في فهم كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الشفافية والنزاهة في المؤسسات العامة والخاصة، ومن أبرز هذه الأهداف:

١. **استكشاف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الشفافية والنزاهة في المؤسسات.**
يهدف إلى دراسة كيف يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين عمليات اتخاذ القرار المؤسسي وتقليل الفساد.

٢. **تحليل دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية المؤسسية :**دراسة كيفية تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين الشفافية داخل المؤسسات العامة والخاصة، وتقييم تأثيرها على تقليل الفساد وتعزيز الثقة بين المؤسسات والمجتمع.

٣. **تحديد التحديات المرتبطة بتطبيق الذكاء الاصطناعي في المؤسسات :**استكشاف التحديات الأخلاقية، القانونية، والتقنية التي تواجه المؤسسات عند تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك حماية الخصوصية والبيانات، والامتثال للتشريعات والقوانين.

٤. **تقديم توصيات عملية لتوظيف الذكاء الاصطناعي بشكل مستدام وأخلاقي :**وضع استراتيجيات وسياسات تضمن الاستخدام المسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على تطوير البنية التحتية الرقمية، وتأهيل الكوادر البشرية، وتحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي والالتزام بالقيم الأخلاقية.

٥. **استعراض دراسات حالة لمؤسسات نجحت في تطبيق الذكاء الاصطناعي :**تحليل أمثلة عملية لمؤسسات تمكنت من توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بفعالية لتعزيز الشفافية والنزاهة، واستخلاص الدروس المستفادة منها.

٦. **تقييم تأثير الذكاء الاصطناعي على تحقيق أهداف التنمية المستدامة :**دراسة كيفية مساهمة تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز الشفافية، النزاهة، والكفاءة في العمليات المؤسسية.

هذه الأهداف تسعى إلى تقديم فهم شامل لدور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية والنزاهة داخل المؤسسات، مع التركيز على التحديات والفرص المرتبطة بتطبيق هذه التقنيات، وتقديم توصيات عملية لتحقيق الاستخدام المستدام والأخلاقي لها.

أسئلة البحث :

١. **ما هي الآليات التي يمكن من خلالها لتقنيات الذكاء الاصطناعي تعزيز الشفافية في المؤسسات العامة والخاصة؟**

- يستهدف هذا السؤال تحليل كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين الشفافية داخل العمليات المؤسسية من خلال الكشف عن الأنماط غير السليمة، وتحليل البيانات بطرق دقيقة وفعّالة، بما يعزز ثقة المجتمع بالمؤسسات.

٢. **ما هي التحديات الأخلاقية والتقنية والقانونية التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي لتعزيز النزاهة، وكيف يمكن التعامل معها؟**

- يركز هذا السؤال على استكشاف العقبات التي تواجه المؤسسات، مثل حماية البيانات والخصوصية، التحيزات المحتملة في الأنظمة الذكية، ومتطلبات الامتثال للقوانين والتشريعات، مع اقتراح حلول لمعالجة هذه التحديات.

٣. **كيف يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تحسين عملية اتخاذ القرار وتقليل الفساد في المؤسسات؟**

- يسعى هذا السؤال إلى تحليل دور الذكاء الاصطناعي في دعم القرارات المؤسسية من خلال التنبؤ بالمخاطر، وتعزيز الشفافية، وتمكين الرقابة المؤسسية الفعّالة، بما يساهم في تقليل مظاهر الفساد.

٤. **ما هي الاستراتيجيات والتوصيات لضمان الاستخدام الأخلاقي والمستدام للذكاء الاصطناعي في المؤسسات؟**

- يهدف هذا السؤال إلى تحديد استراتيجيات شاملة تضمن الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي، من خلال تطوير سياسات حوكمة فعّالة، تعزيز البنية التحتية الرقمية، وتأهيل الكوادر البشرية لتحقيق الاستدامة والالتزام بالقيم الأخلاقية.

٥. **ما هي التأثيرات المجتمعية لتطبيق الذكاء الاصطناعي في تعزيز النزاهة والشفافية؟**

- يهدف هذا السؤال إلى تحليل كيف يمكن لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي أن يعزز ثقة المجتمع بالمؤسسات من خلال تقليل الفساد وتعزيز العدالة المؤسسية.

٦. **ما هي الخطوات العملية التي يمكن أن تتبعها المؤسسات لتحقيق التكامل بين الذكاء الاصطناعي وأهداف التنمية المستدامة؟**

- يركز هذا السؤال على استكشاف الطرق العملية لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي بطريقة تدعم تحقيق التنمية المستدامة، بما يشمل الابتكار المؤسسي والتعاون بين القطاعات المختلفة.

أهمية البحث (Significance of the Study) :

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة نظرًا للدور المتزايد الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية والنزاهة داخل المؤسسات، خاصة في ظل التحولات الرقمية السريعة التي يشهدها العالم، ويُعتبر هذا البحث إضافة قيّمة لكل من المجال الأكاديمي والعملي حيث يُقدم رؤية شاملة لدور الذكاء الاصطناعي في معالجة التحديات المؤسسية، مع التركيز على تحقيق التنمية المستدامة والابتكار المسؤول ،ويتمثل جوهر أهمية البحث في النقاط التالية:

١. **سد الفجوة البحثية:**

- يسعى البحث إلى سد الفجوة المعرفية المرتبطة بكيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين الشفافية والنزاهة، خاصة في المؤسسات العامة والخاصة التي تواجه تحديات متزايدة في تحقيق التنمية المستدامة.

٢. **تعزيز الفهم الأكاديمي والتطبيقي:**

- يقدم البحث مساهمة أكاديمية من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة، بالإضافة إلى أمثلة عملية ودراسات حالة تبرز تأثير الذكاء الاصطناعي على تعزيز الشفافية والحد من الفساد.

٣. **أثره على صناع القرار:**

- يساعد البحث صناع القرار في المؤسسات العامة والخاصة على فهم أفضل للتحديات الأخلاقية والتقنية المرتبطة بتطبيق الذكاء الاصطناعي، مما يسهم في تطوير سياسات أكثر كفاءة ومسؤولية.

٤. **الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة:**

- يوضح البحث كيف يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تلعب دورًا محوريًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال تحسين كفاءة العمليات المؤسسية وتعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات.

٥. **التوجيه العملي:**

- يقدم البحث توصيات عملية واستراتيجيات قابلة للتنفيذ تُمكن المؤسسات من تحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي والامتثال للقيم الأخلاقية والمعايير القانونية.

٦. **تعزيز الثقة المجتمعية:**

- يبرز البحث أهمية الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز الثقة بين المؤسسات والمجتمع، مما يسهم في بناء بيئة مؤسسية أكثر نزاهة وشفافية.

مراجعة الأدبيات / الإطار النظري (Literature Review)

أهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية والنزاهة

يشير الذكاء الاصطناعي إلى مجموعة من التقنيات التي تُمكّن المؤسسات من تحليل كميات ضخمة من البيانات بشكل دقيق وسريع، مما يُسهم في تحسين الشفافية داخل العمليات المؤسسية. أظهرت دراسة Kotb (2024)أن الذكاء الاصطناعي يُمكن أن يلعب دورًا جوهريًا في تحسين عملية اتخاذ القرار، خاصة في المؤسسات التي تسعى إلى تعزيز النزاهة والشفافية من خلال الكشف المبكر عن الأنماط السلوكية غير السليمة. كما تدعم هذه التقنيات تعزيز الكفاءة التشغيلية، مما يؤدي إلى تقليل الفساد وزيادة ثقة المجتمع بالمؤسسات .(UNESCO, 2023) وأكدت دراسة Al-Sartawi (2017) أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين جودة البيانات المستخدمة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، مما يجعل هذه العمليات أكثر شفافية وموثوقية.

الأمثلة الدولية الناجحة

تُعتبر تجربة إستونيا مثالًا رائدًا في استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الشفافية والنزاهة. قامت الحكومة الإستونية بتطوير نظام حكومي رقمي يعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقديم خدمات عامة بطرق شفافة وفعّالة. ساهم هذا النظام في تقليل التدخل البشري، مما قلل من احتمالات الفساد، وزاد من كفاءة الإجراءات الحكومية وثقة المواطنين. أشارت دراسة Innovation Hub (2022) إلى أن هذا النهج أدى إلى تحسين تجربة المواطن وتعزيز النزاهة داخل الأنظمة الحكومية.

مقاربات مختلفة لتطبيق الذكاء الاصطناعي

يختلف استخدام الذكاء الاصطناعي بين المؤسسات الحكومية والخاصة، حيث:

١. **المؤسسات الحكومية:**

- تركز على تحسين تقديم الخدمات العامة وتعزيز الشفافية في العمليات الإدارية.
- تواجه تحديات تشمل مقاومة التغيير داخل الهياكل البيروقراطية وحماية البيانات الحساسة.

٢. **المؤسسات الخاصة:**

- تهدف إلى زيادة الكفاءة وتقليل التكاليف وتحسين اتخاذ القرارات الاستراتيجية.
- تواجه تحديات تشمل التكاليف المرتفعة للتكنولوجيا والحاجة إلى تدريب الكوادر البشرية.

التحديات الأخلاقية والقانونية

رغم الفوائد الكبيرة لتقنيات الذكاء الاصطناعي، تواجه المؤسسات تحديات متعددة عند تنفيذها ، على سبيل المثال أظهرت دراسة للأمم المتحدة (UN, 2023) أن القضايا المتعلقة بحماية البيانات والخصوصية تمثل عقبة رئيسية أمام تطبيق هذه التقنيات ، كما أشارت دراسة أخرى (Innovation Hub, 2022)إلى أن الأنظمة الذكية قد تحمل انحيازات برمجية تؤثر على نزاهة القرارات المؤسسية. بالإضافة إلى ذلك هناك قضايا قانونية مثل الامتثال للوائح المحلية والدولية، والتي تتطلب تطوير أطر حوكمة قوية لضمان الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي. دراسة Kotb (2024) سلطت الضوء أيضًا على أهمية وجود سياسات واضحة لإدارة المخاطر المرتبطة بالأنظمة الذكية، خاصة في سياقات المؤسسات العامة التي تتعامل مع بيانات حساسة.

التحديات والفرص في استخدام الذكاء الاصطناعي:

تشير التقارير الحديثة إلى أن تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات العربية يختلف بين القطاعين الحكومي والخاص، مع وجود تفاوتات ملحوظة. على سبيل المثال، أظهرت دراسة أجرتها شركة البيانات الدولية (IDC) بالتعاون مع أمازون ويب سيرفيسز أن ٨٨% من الشركات في الإمارات والسعودية التي تستثمر في الذكاء الاصطناعي شهدت نموًا ملحوظًا

(Makkah Newspaper, 2024)

بالإضافة إلى ذلك، أشار تقرير للبنك الدولي إلى أن جائحة كورونا أدت إلى تسارع التحول الرقمي عالميًا، مما أثر بشكل كبير على تبني التقنيات الحديثة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، في كل من المؤسسات الحكومية والخاصة

(World Bank, 2024)

من جهة أخرى، أصدرت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) دليلًا حول وضع استراتيجيات للذكاء الاصطناعي، مشيرة إلى أهمية التشريعات الداعمة والابتكار في تسهيل تبني هذه التقنيات في المؤسسات الحكومية (United Nations Economic and Social Commission for Western Asia [ESCWA], 2023)

بناءً على هذه المعلومات، يمكن القول إن تبني الذكاء الاصطناعي في المؤسسات العربية يشهد نموًا متزايدًا في كلا القطاعين، مع تفاوتات تعتمد على السياسات الحكومية، الاستثمارات، والجاهزية التقنية. هذه النتائج تعزز من أهمية التركيز على السياقات المحلية لكل دولة وقطاع، لضمان الاستفادة القصوى من هذه التقنيات لتحقيق الشفافية والنزاهة.

التطبيقات الناجحة للذكاء الاصطناعي

وفقًا لدراسة *دمج الذكاء الاصطناعي في التحليل النفسي* (Kotb, 2024)، تم تسليط الضوء على كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات النفسية وتحسين التفاعل بين الأفراد والأنظمة المؤسسية، مما يُظهر الإمكانيات الهائلة لهذه التقنيات في تعزيز النزاهة داخل المؤسسات. كما أشارت دراسة *دور الحوكمة الإلكترونية في تعزيز ريادة الأعمال*

(Kotb, 2024) إلى دور الحوكمة الإلكترونية في تحسين الكفاءة المؤسسية وتسهيل تبني التقنيات الجديدة، مما يُمكن دمجه مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحقيق المزيد من الشفافية، وتبرز دراسة Future Center (2023) أهمية هذه التطبيقات في الكشف المبكر عن التلاعبات المالية والاحتيال داخل المؤسسات، مما يقلل من المخاطر المالية ويعزز الرقابة المؤسسية.

الحاجة إلى إطار عمل شامل

تشير الأدبيات إلى الحاجة إلى سياسات وإجراءات تضمن الاستخدام الأخلاقي والمستدام للذكاء الاصطناعي. يبرز ذلك في تطوير أطر حوكمة مرنة تتيح للمؤسسات التكيف مع التحديات التقنية والقانونية(Future Center, 2023) .كما أكدت دراسة Kotb (2024) أن تعزيز مهارات العاملين في التعامل مع هذه التكنولوجيا يمكن أن يسهم في تقليل فجوات الأداء المؤسسي وضمان استخدام فعال للتقنيات الحديثة. بالإضافة إلى ذلك، شددت دراسة UN (2023) على أهمية التعاون بين القطاعات المختلفة لتطوير حلول مشتركة تسهم في الاستخدام الأمثل للذكاء الاصطناعي وتحقق أقصى استفادة من التقنيات .

دور البيانات الضخمة في دعم الذكاء الاصطناعي

تُعتبر البيانات الضخمة العامل الأساسي الذي يجعل الذكاء الاصطناعي أداة فعّالة لتحليل الأنماط والتنبؤ بالمخاطر. أشارت دراسة Innovation Hub (2022) إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي مع تقنيات البيانات الضخمة يمكن أن يساعد المؤسسات على تحسين الشفافية من خلال تحليل بيانات في الوقت الفعلي، مما يُسهم في اتخاذ قرارات أكثر دقة وكفاءة.

خلاصة مراجعة الأدبيات

مراجعة الأدبيات تُظهر أن الذكاء الاصطناعي يُمكن أن يكون أداة فعّالة لتعزيز الشفافية والنزاهة في المؤسسات العامة والخاصة. يُساهم في تحسين كفاءة العمليات المؤسسية من خلال تحليل البيانات بدقة وكشف الأنماط السلوكية المشبوهة، مما يُسهم في تقليل الفساد وزيادة ثقة المجتمع في المؤسسات. مع ذلك يواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي تحديات متعددة تشمل قضايا أخلاقية وتقنية وقانونية ، أبرزها حماية الخصوصية، وإدارة البيانات الحساسة، وتقليل التحيزات البرمجية.

تُبرز التجارب الدولية الناجحة مثل تجربة إستونيا في تطوير الحكومة الرقمية، الدور الحيوي لتقنيات الذكاء الاصطناعي في تحقيق الشفافية عبر تبسيط الخدمات الحكومية وتقليل التدخل البشري .(Innovation Hub, 2022)كما تُظهر الأدبيات أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في السياقات المختلفة؛ ففي المؤسسات الحكومية يُركز على تعزيز الرقابة وتقليل الفساد، بينما تهدف المؤسسات الخاصة إلى تحسين الكفاءة وتقليل التكاليف(UNESCO, 2023; Kotb, 2024) .
على الصعيد العربي، تُظهر الأدبيات أن بعض الدول الرائدة، مثل السعودية والإمارات، وضعت

استراتيجيات وطنية لاستخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الشفافية والنزاهة. على سبيل المثال، تُعد الإمارات نموذجًا رياديًا عبر إطلاق استراتيجية الذكاء الاصطناعي ٢٠٣١، التي تهدف إلى تحسين الأداء الحكومي وتقليل الهدر(UAE AI Strategy, 2023) .من جهة أخرى، تبنت السعودية مبادرات مثل مشروع نيوم، الذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات واتخاذ القرارات في مختلف القطاعات(NEOM, 2023) .هذه التجارب تقدم دروسًا مهمة لبقية الدول العربية حول كيفية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتحقيق التنمية المستدامة.

تشير الأدبيات إلى الحاجة الماسة إلى تطوير أطر حوكمة مرنة تضمن الاستخدام المسؤول والمستدام للذكاء الاصطناعي. هذه الأطر تشمل سياسات قانونية وأخلاقية شاملة تُساعد المؤسسات على مواجهة التحديات والاستفادة من الفرص التي تتيحها هذه التكنولوجيا. علاوة على ذلك يُبرز البحث أهمية تدريب الكوادر البشرية للتعامل مع هذه التقنيات بفعالية وضمان تحقيق أقصى استفادة منها.

تُعتبر مراجعة الأدبيات خطوة حاسمة في تحديد الفجوات البحثية وبيان دور الذكاء الاصطناعي كعامل رئيسي للتغيير المؤسسي، مما يمهد الطريق نحو بناء أنظمة أكثر شفافية واستدامة تدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

منهجية البحث (Research Methodology)

1. تصميم البحث (Research Design)

تم تصميم هذا البحث باعتباره دراسة وصفية وتحليلية تهدف إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية والنزاهة لتحقيق التنمية المستدامة. يعتمد البحث على الجمع بين المنهج الكمي والكيفي لتحليل البيانات وتقديم رؤية شاملة حول الفرص والتحديات المرتبطة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي استنادًا إلى منهجيات موثوقة.

2. أدوات جمع البيانات (Data Collection Tools)

شملت أدوات جمع البيانات:

- **المراجعة الوثائقية :**تحليل الأدبيات الأكاديمية و ودراسات الحالة ذات الصلة بتقارير منظمات دولية مثل الأمم المتحدة (UN, 2023) ومنشورات علمية موثوقة تناولت الذكاء الاصطناعي والحوكمة والشفافية .
- **الاستبيانات :**تم إعداد استبيانات لاستكشاف آراء العاملين في المؤسسات حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في تعزيز الشفافية والنزاهة تضمنت أسئلة محورية مثل التحديات والفرص المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي .
- **المقابلات النوعية :**مقابلات مع ١٥ خبيرًا في مجالات الذكاء الإصطناعي والحوكمة والتنمية المستدامة لتقديم رؤى معمقة حول التطبيق الأخلاقي للذكاء الاصطناعي.

3. عينة البحث (Research Sample)

تم اختيار عينة البحث باستخدام أسلوب العينة الطبقية (Stratified Sampling) لضمان تمثيل جميع القطاعات ذات العلاقة وشملت:

- **عدد المشاركين :** 200 شخص من المؤسسات العامة والخاصة.
- **التوزيع :** 60% من المؤسسات الحكومية و٤٠% من القطاع الخاص.
- **المعايير :** تم اختيار المشاركين بناءً على خبرتهم في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي أو عملهم في مجالات ذات صلة بالحوكمة والشفافية.

4. طرق تحليل البيانات (Data Analysis Methods)

- **التحليل الإحصائي الكمي :** تم استخدام أدوات التحليل الإحصائي مثل برنامج SPSS لتحليل البيانات المجمعة من الاستبيانات وتحليل المتوسطات والانحراف المعياري واختبار العلاقات بين المتغيرات وتقديم نتائج دقيقة وموثوقة .
- **التحليل النوعي :**تم تحليل بيانات المقابلات باستخدام تحليل المحتوى (Content Analysis) لتحديد الأنماط والاتجاهات الرئيسية المتعلقة بالتحديات والفرص.

5. أخلاقيات البحث (Ethical Considerations)

تم الالتزام بأعلى معايير الأخلاقيات البحثية لضمان:

- سرية البيانات الشخصية للمشاركين.
- الحصول على موافقة المشاركين قبل جمع البيانات.
- الامتناع عن أي ممارسات قد تؤدي إلى التحيز في النتائج.

النتائج (Results) :

1. قسم النتائج:

يتم التركيز على عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام أدوات البحث المختلفة، بما في ذلك الاستبيانات والمقابلات النوعية.

النتائج مُقدمة من خلال الجداول الإحصائية والرسوم البيانية لتوضيح الاتجاهات الرئيسية والأنماط المستخلصة من البيانات ، كما يتم تُسليط الضوء على النصوص النوعية من المقابلات للحصول على رؤى معمقة تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية والنزاهة.

أظهرت النتائج أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الدول العربية لا يزال محدودًا نسبيًا، حيث بلغت نسبة الاعتماد في المؤسسات الحكومية ٣٥% فقط مقارنة بـ ٤٥% في المؤسسات الخاصة .

تُعد حماية البيانات والخصوصية أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات بنسبة ٥٠%، يليها التكلفة العالية بنسبة ٣٠ % .

على الجانب الإيجابي، أظهرت أمثلة من الإمارات والسعودية كيف يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز الشفافية والكفاءة ففي الإمارات ساهمت **استراتيجية الذكاء الاصطناعي ٢٠٣١** في تحسين الخدمات الحكومية (UAE AI Strategy, 2023) ، بينما في السعودية اعتمد مشروع نيوم على الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات واتخاذ قرارات استراتيجية(NEOM, 2023) .
النتائج تُظهر حاجة ملحة إلى تطوير سياسات حوكمة ملائمة لتجاوز هذه التحديات وزيادة استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق تعزز التنمية المستدامة في الدول العربية(OECD, 2021) .

القسم الأول: البيانات العامة

الجداول الإحصائية:

السؤال	الإجابة	النسبة المئوية(%)
الجنس	ذكر	**55%**
	أنثى	**45%**
الفئة العمرية	أقل من ٣٠ عامًا	**20%**
	30-40عامًا	**35%**
	41-50عامًا	**30%**
	أكثر من ٥٠ عامًا	**15%**
طبيعة المؤسسة	حكومية	**60%**
	خاصة	**40%**

التحليل:

- تُظهر النتائج أن الأغلبية من المشاركين يعملون في المؤسسات الحكومية (٦٠%)، ومعظم المشاركين في الفئة العمرية من ٣٠ إلى ٥٠ عامًا، مما يعكس النطاق العمري الأكثر تأثيرًا في تنفيذ تقنيات الذكاء الاصطناعي.

2. عرض الجداول الإحصائية:

أ. ملخص البيانات الكمية:(Quantitative Data)

الجدول ١ : مستويات استخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسات العامة والخاصة

القطاع	استخدام الذكاء الاصطناعي	النسبة المئوية(%)
المؤسسات الحكومية	نعم	**35%**
المؤسسات الحكومية	لا	**65%**
المؤسسات الخاصة	نعم	**45%**
المؤسسات الخاصة	لا	**55%**

التفسير:

تشير البيانات إلى أن اعتماد الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الحكومية بالدول العربية لا يزال محدودًا (٣٥%) مقارنة بالمؤسسات الخاصة (٤٥%)، وهو ما يعكس أولويات القطاع الخاص في الاستثمار في التقنيات الحديثة لتحسين الكفاءة التشغيلية.

ب. استخدام الذكاء الاصطناعي حسب التحديات والفرص:

الجدول ٢: أبرز التحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي

التحدي	النسبة المئوية (%)
حماية البيانات والخصوصية	**50%**
التكلفة العالية	**30%**
مقاومة التغيير	**20%**

التفسير:

في الدول العربية تُعد حماية البيانات والخصوصية أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات بنسبة ٥٠% ، تأتي التكلفة العالية في المرتبة الثانية بنسبة ٣٠% ، بينما تمثل مقاومة التغيير تحديًا أقل أهمية بنسبة ٢٠%.

ج. الأمثلة النوعية من المقابلات:

فرص تطبيق الذكاء الاصطناعي:

١. تعزيز الشفافية:

- "في الإمارات، استخدام الذكاء الاصطناعي في الخدمات الحكومية قلل من التدخل البشري وساهم في تحسين تجربة المواطن".
(UAE AI Strategy, 2023) .

٢. تحسين الكفاءة:

- "في السعودية، مشروع نيوم اعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات واتخاذ قرارات استراتيجية".
(NEOM, 2023) .

التحديات:

١. قضايا الخصوصية:

- "في المؤسسات الحكومية، هناك قلق دائم حول حماية البيانات الحساسة".
(UN, 2023) .

٢. نقص التدريب:

- "في العديد من الشركات العربية تحتاج الكوادر البشرية إلى برامج تدريب لتوظيف الذكاء الاصطناعي بفعالية".
(OECD, 2021) .

القسم الثاني: الذكاء الاصطناعي والشفافية

الجداول الإحصائية:

السؤال	الإجابة	النسبة المئوية (%)
هل تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي؟	**نعم**	**35%**
	لا	**65%**
المجالات المستخدمة	**تحليل البيانات**	**40%**
	تحسين العمليات	**50%**
	الرقابة الداخلية	**20%**
مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في الشفافية	**كبيرة جدًا**	**25%**
	كبيرة	**35%**
	متوسطة	**25%**
	قليلة	**10%**

	لا يوجد تأثير	**5%**

التحليل:

- تُظهر النتائج أن استخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسات لا يزال محدودًا بنسبة ٣٥% فقط.
- أكثر المجالات التي تُستخدم فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي هي تحسين العمليات (٥٠%) وتحليل البيانات.(40%)
- 60%من المشاركين يرون أن الذكاء الاصطناعي يساهم بشكل كبير أو كبير جدًا في تعزيز الشفافية.

القسم الثالث: النزاهة والفساد

الجداول الإحصائية:

السؤال	الإجابة	النسبة المئوية(%)
هل يُساهم الذكاء الاصطناعي في تقليل الفساد؟	نعم	**40%**
	لا	**60%**
التحديات	التكلفة المرتفعة	**50%**
	نقص المهارات	**30%**
	حماية البيانات	**40%**
	قضايا قانونية	**20%**

التحليل:

- تُظهر النتائج أن ٦٠% من المشاركين يرون أن الذكاء الاصطناعي لا يساهم بشكل كافٍ في تقليل الفساد.
- التحديات الأكثر شيوعًا هي التكلفة المرتفعة بنسبة ٥٠% وحماية البيانات بنسبة ٤٠.%

القسم الرابع: التحديات والفرص

الجداول الإحصائية:

السؤال	الإجابة	النسبة المئوية(%)
هل مؤسستك مستعدة لتبني الذكاء الاصطناعي؟	نعم	**30%**
	لا	**70%**
الدعم المطلوب	التدريب والتأهيل	**40%**
	تحسين البنية الرقمية	**50%**
	دعم حكومي	**30%**
	تقليل التكاليف	**60%**

التحليل:

- 70%من المؤسسات غير مستعدة لتبني الذكاء الاصطناعي.
- أبرز أشكال الدعم المطلوبة هي تحسين البنية التحتية الرقمية (٥٠%) وتقليل التكاليف(60%) .

القسم الخامس: الأسئلة المفتوحة

أبرز الفوائد التي يمكن أن تحققها المؤسسات من تطبيق الذكاء الاصطناعي:

١. تحسين كفاءة العمليات (50%) .
٢. تقليل التكاليف التشغيلية (30%) .
٣. تعزيز الشفافية والثقة (20%) .

اقتراحات لتعزيز الشفافية والنزاهة باستخدام الذكاء الاصطناعي:

١. تطوير تشريعات تدعم استخدام الذكاء الاصطناعي (40%) .
٢. توفير برامج تدريب للكوادر البشرية (35%) .
٣. إنشاء فرق عمل متخصصة في إدارة الأنظمة الذكية (25%) .

مناقشة النتائج (Discussion)

1. تفسير النتائج:

- **البيانات العامة** :أظهرت النتائج أن المؤسسات الحكومية تمثل ٦٠% من المشاركين، مما يعكس التوجه الحكومي المتزايد نحو تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدول العربية. يُفسَّر هذا التوجه من خلال استراتيجيات مثل "استراتيجية الذكاء الاصطناعي ٢٠٣١" في الإمارات التي تهدف إلى تحسين الأداء الحكومي وتعزيز الشفافية

.(UAE AI Strategy, 2023)

- **الذكاء الاصطناعي والشفافية** :بلغت نسبة المؤسسات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي ٣٥%، وهي نسبة تُظهر الحاجة إلى التغلب على تحديات الكلفة المرتفعة ونقص الكفاءات ، ومع ذلك أكد ٦٠% من المشاركين أن الذكاء الاصطناعي ساهم بشكل كبير أو كبير جدًا في تعزيز الشفافية من خلال تحليل البيانات وتحسين العمليات المؤسسية (Kotb, 2024) .
- **النزاهة والفساد** :أفاد ٦٠% من المشاركين أن الذكاء الاصطناعي لم يُسهم بما يكفي في تقليل الفساد، مما يُشير إلى وجود فجوات في الأطر الحوكمية والسياسات. هذا يتماشى مع تقارير الأمم المتحدة التي تُبرز الحاجة إلى سياسات أخلاقية واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي بفعالية . (UN, 2023)
- **التحديات والفرص** :أشارت النتائج إلى أن ٧٠% من المؤسسات ليست مستعدة لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، بسبب نقص البنية التحتية الرقمية وتكاليف التنفيذ المرتفعة. تُؤكد دراسة البنك الدولي أن تطوير البنية التحتية الرقمية أمر حاسم لتبني هذه التقنيات بشكل مستدام (World Bank, 2023) .

2. مقارنة النتائج مع الأدبيات السابقة:

- **الاتفاق مع الأدبيات** :النتائج تتماشى مع الأدبيات الدولية التي تُشير إلى أن التكاليف المرتفعة ونقص الكفاءات هما العقبتان الرئيسيتان أمام تبني الذكاء الاصطناعي (Future Center, 2023) .كما أظهرت الأدبيات أهمية أطر الحوكمة كعامل حاسم لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات.
- **التجارب الدولية والعربية** :أكدت تجربة إستونيا الرائدة في الحوكمة الرقمية أن تقنيات الذكاء الاصطناعي يُمكن أن تُبسط الخدمات الحكومية وتعزز النزاهة .(Innovation Hub, 2022) على الصعيد العربي، تُبرز استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي ومشروع "نيوم" في السعودية أهمية التخطيط الاستراتيجي والدعم الحكومي لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي . (NEOM, 2023; UAE AI Strategy, 2023)

3. استنتاجات ورؤى:

- **استراتيجيات وطنية** :هناك حاجة إلى وضع استراتيجيات وطنية لتشجيع تبني الذكاء الاصطناعي، خصوصًا في المؤسسات الحكومية. هذه الاستراتيجيات يجب أن تُركز على توفير التمويل المناسب ودعم الابتكار المؤسسي(ESCWA, 2023) .
- **التدريب والبنية التحتية** :برامج التدريب التخصصية لتحسين مهارات العاملين تُعتبر خطوة أساسية. تحسين البنية التحتية الرقمية يُشكل قاعدة لتحقيق تحول رقمي مستدام (World Bank, 2023) .
- **سياسات الحوكمة الشاملة** :تطوير سياسات حوكمة تُركز على حماية البيانات وضمان الاستخدام الأخلاقي يُمكن أن يُعزز من الثقة المؤسسية ويُسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة . (UNESCO, 2023)

- **التعاون بين القطاعات** :التعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة يمكن أن يُسرع من تبني الذكاء الاصطناعي من خلال تبادل المعرفة وتطوير الحلول المشتركة، مما يدعم تحقيق التنمية المستدامة بشكل شامل.

التوصيات (Recommendations)

١. **تطوير سياسات حوكمة شاملة:**

- **التوصية :**إنشاء أطر حوكمة وطنية وإقليمية تُلزم المؤسسات باستخدام الذكاء الاصطناعي بطرق تُعزز الشفافية والنزاهة.

لضمان الاستخدام الأخلاقي والمستدام لتقنيات الذكاء الاصطناعي، يجب على المؤسسات تطوير سياسات حوكمة شاملة تُركز على حماية البيانات وضمان الشفافية في العمليات المؤسسية. تُعد تجربة إستونيا في الحكومة الرقمية مثالًا يُحتذى به حيث ساهمت هذه السياسات في تحسين الشفافية والحد من الفساد (Innovation Hub, 2022)

- **أمثلة:**
  - *الإمارات* :استراتيجية الذكاء الاصطناعي ٢٠٣١ التي تركز على تحسين الأداء الحكومي وتقليل الفساد (UAE AI Strategy, 2023)
  - *إستونيا* :تطبيق نظام الحكومة الرقمية الذي يدعم الشفافية من خلال تقليل التدخل البشري (Innovation Hub, 2022)
- **التركيز :**قياس تأثير الذكاء الاصطناعي على الشفافية وربطه بأهداف التنمية المستدامة.

٢. **تعزيز البنية التحتية الرقمية:**

- **التوصية :**الاستثمار في البنية التحتية التقنية مثل الاتصالات السريعة وأنظمة الحوسبة السحابية.

تحتاج المؤسسات إلى تحسين البنية التحتية الرقمية لدعم تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي. أشارت دراسة البنك الدولي إلى أن تعزيز البنية التحتية التكنولوجية يُمكن أن يُسرّع من التحول الرقمي خاصة في المؤسسات الحكومية(World Bank, 2021) .

- **أمثلة:**
  - مصر :مشروع التحول الرقمي لتحسين كفاءة المؤسسات الحكومية.
- **التركيز :**ضمان توافق البنية التحتية مع التقنيات الحديثة لتسهيل التبني وتحقيق الشفافية.

٣. **تطوير مهارات الكوادر البشرية (التدريب والتأهيل):**

- **التوصية :**توفير برامج تدريبية متخصصة لتعزيز الكفاءات البشرية في التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي.

لضمان الاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي، يجب تنفيذ برامج تدريبية لتأهيل الكوادر البشرية. تُظهر تجربة الإمارات مع استراتيجية الذكاء الاصطناعي ٢٠٣١ أهمية الاستثمار في تطوير المهارات التقنية لتعزيز الجاهزية المؤسسية(UAE AI Strategy, 2023) .

- **أمثلة:**
  - *السعودية* :برامج تدريبية ضمن مشروع "نيوم" لتأهيل الكوادر البشرية لإدارة الأنظمة الذكية(NEOM, 2023)
- **التركيز :**إدراج مبادئ حماية البيانات واستخدام الأنظمة الذكية بطريقة أخلاقية.

٤. **تعزيز الشراكات بين القطاعات (التعاون بين القطاعات):**

- **التوصية :**إنشاء منصات تعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة لتطوير حلول ذكاء اصطناعي تدعم التنمية المستدامة.

التعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة يُمكن أن يُساهم في تعزيز الابتكار وتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل أكثر فاعلية ، على سبيل المثال يعكس مشروع نيوم في السعودية كيف يمكن للتعاون أن يُحقق نتائج استراتيجية باستخدام تقنيات حديثة(NEOM, 2023) .

- **أمثلة:**
  - *الإمارات* :شراكات الحكومة مع شركات التكنولوجيا مثل "أمازون ويب سيرفيسز" لتعزيز الابتكار.
- **التركيز :**إنشاء مختبرات ابتكار مشتركة لدراسة أفضل الممارسات.

٥. **التوعية الثقافية والتقبل المجتمعي:**

- **التوصية :** إطلاق حملات توعوية لتعريف الموظفين وصناع القرار بفوائد الذكاء الاصطناعي.

ينبغي على المؤسسات إطلاق حملات توعوية لتعريف الموظفين والجمهور بأهمية الذكاء الاصطناعي وفوائده. يُمكن لهذه الحملات أن تُقلل من المقاومة الداخلية لتبني التقنيات الجديدة، كما فعلت الإمارات في حملات توعوية ضمن استراتيجيتها الوطنية للذكاء الاصطناعي

(UAE AI Strategy, 2023) .

- **أمثلة:**
  - *الأردن* :مبادرات حكومية لتوعية الجمهور بأهمية التحول الرقمي (ESCWA, 2022)
- **التركيز :** بناء ثقافة مؤسسية تُدعم الابتكار وتقلل من مقاومة التغيير.

٦. **تقليل الفجوة الرقمية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:**

- **التوصية :** تقديم دعم مالي وتقني للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتبني الذكاء الاصطناعي.

- **أمثلة:**
  - *قطر* :برامج لدعم ريادة الأعمال في التكنولوجيا من خلال التدريب والتمويل.
- **التركيز :** تمكين المؤسسات الصغيرة لتعزيز الشفافية والابتكار.

٧. **تقليل التكاليف وتحفيز الاستثمار**
يجب توفير حوافز مالية للشركات والمؤسسات لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي. تُشير تقارير لجنة الإسكوا إلى أن الدعم الحكومي المباشر مثل تقليل تكاليف التكنولوجيا يُساهم في تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسات(ESCWA, 2022) .

٨. **تطوير تشريعات داعمة**
تحتاج الدول العربية إلى تشريعات تدعم الابتكار وتضمن الامتثال للمعايير الأخلاقية.

دراسة "Future Center (2023)" أكدت أهمية وجود أطر قانونية تُعزز من ثقة المؤسسات والمجتمع في الذكاء الاصطناعي.

٩. **حماية البيانات وضمان الخصوصية:**

- **التوصية :**وضع أنظمة وقوانين صارمة لحماية البيانات ومنع سوء استخدامها.
- **أمثلة:**
  - *الاتحاد الأوروبي* :نموذج قانون حماية البيانات العامة (GDPR)
- **التركيز :** تعزيز ثقة المجتمع من خلال سياسات صارمة لحماية البيانات.

١٠. **الابتكار المستدام ودعم البحث العلمي:**

- **التوصية :** تمويل الأبحاث التي تربط الذكاء الاصطناعي بالشفافية والتنمية المستدامة.
- **أمثلة:**
  - *السعودية* :دعم الابتكار ضمن مدينة الملك عبد الله الاقتصادية لتطوير أنظمة ذكاء اصطناعي متقدمة.
- **التركيز :** تعزيز الابتكار المستدام الذي يساهم في تحقيق التنمية الشاملة.

١١. **التعاون الإقليمي والدولي :**

تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية والدول الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي:

- **التوصية :**تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، البنك الدولي، والاتحاد الأوروبي، والدول الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي، لتبادل الخبرات ونقل المعرفة التقنية.
- **الأمثلة:**

١. **الاتحاد الأوروبي:**

- *قانون حماية البيانات العامة (GDPR)* الذي يقدم نموذجًا يمكن الاستفادة منه لتطوير سياسات وطنية لحماية البيانات وضمان الخصوصية.

٢. **الإمارات والسعودية :**

- تجارب ناجحة في تبني استراتيجيات الذكاء الاصطناعي الوطنية مثل *مشروع نيوم* واستراتيجية الذكاء الاصطناعي ٢٠٣١.

٣. **اليونسكو(UNESCO) :**

- مبادرات اليونسكو لتعزيز الذكاء الاصطناعي الأخلاقي وتطوير إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي لتحقيق التنمية المستدامة.

- **التركيز:**
  - إنشاء شراكات استراتيجية مع المنظمات الدولية لتطوير برامج تدريبية متقدمة.
  - نقل أفضل الممارسات العالمية إلى السياقات المحلية في الدول العربية.
  - التعاون مع الدول الرائدة لتطوير أطر حوكمة مشتركة تستند إلى التجارب الدولية الناجحة.

الخاتمة (Conclusion)

1. ملخص النتائج الرئيسية:

أظهر البحث الدور الأساسي الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية والنزاهة داخل المؤسسات العامة والخاصة. أشارت النتائج إلى أن المؤسسات الحكومية في الدول العربية ما زالت تواجه تحديات ملحوظة تتعلق بالتكاليف المرتفعة، نقص المهارات، والاحتياجات التقنية، في حين أظهرت تجارب دولية وعربية مثل الإمارات والسعودية إمكانية تحويل هذه التحديات إلى فرص من خلال استراتيجيات مدروسة واستثمارات فعّالة. كما بين البحث أن التعاون بين القطاعين الحكومي والخاص يمكن أن يحقق نتائج ملموسة تسهم في بناء مؤسسات أكثر كفاءة وشفافية.

2. أهمية البحث:

هذا البحث يؤكد أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تقنية بل وسيلة لتحقيق تحول مؤسسي شامل يدعم التنمية المستدامة ويعزز ثقة المجتمع بالمؤسسات ، كما يُظهر أهمية الاستثمار في بناء الكفاءات وتحسين البنية التحتية الرقمية لضمان استخدام فعّال ومستدام لتقنيات الذكاء الاصطناعي. علاوة على ذلك يبرز البحث أهمية وجود أطر حوكمة شاملة وسياسات تدعم الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات.

3. آفاق البحث المستقبلي:

- **التطبيقات القطاعية :**دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي في قطاعات أخرى مثل التعليم والصحة لتحليل دوره في تحسين الخدمات الاجتماعية.
- **التكامل الإقليمي :**تحليل التفاوت في استخدام الذكاء الاصطناعي بين الدول العربية وتقديم حلول تعزز التكامل والتعاون الإقليمي.
- **الجوانب الثقافية والاجتماعية :**استكشاف التأثيرات الثقافية والاجتماعية لتطبيق الذكاء الاصطناعي على المجتمعات العربية وخاصة فيما يتعلق بالخصوصية وقبول التقنية.

4. الرسائل الرئيسية:

- **ضرورة التحرك :**الذكاء الاصطناعي ليس خيارًا بل ضرورة لتحقيق الأهداف المؤسسية والتنموية.
- **الاستراتيجيات الوطنية :**الدول العربية بحاجة إلى وضع استراتيجيات متكاملة تُركز على التدريب، البنية التحتية، وسياسات الحوكمة.
- **التعاون المشترك :**يمكن للتعاون بين القطاعات المختلفة أن يُعزز من تسريع تبني التقنيات الحديثة بطرق فعّالة.

5. رسالة ختامية:

يُبرز هذا البحث أن النجاح في تبني الذكاء الاصطناعي لتحقيق الشفافية والنزاهة يتطلب التزامًا جماعيًا من الحكومات والمؤسسات والأفراد ، مع التخطيط السليم والتنفيذ الفعّال يمكن للدول العربية أن تصبح نموذجًا عالميًا في الاستخدام الأخلاقي والمستدام لهذه التقنيات مما يعزز من قدرتها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة ويزيد من ثقة المجتمع في مؤسساته.

المراجع :

1. Al-Sartawi, A. (2017). Enhancing Governance through Artificial Intelligence. *Journal of Governance Studies, 14*(3), 55-67.
2. ESCWA. (2023). *Artificial Intelligence Strategies for Arab Institutions: Guidelines for Implementation*. Beirut: United Nations Economic and Social Commission for Western Asia.
3. Future Center. (2023). The Role of Artificial Intelligence in Ensuring Transparency and Accountability. *Future Reports, 19*(2), 78-92.
4. Innovation Hub. (2022). Leveraging AI for Good Governance: Lessons from Estonia. *Innovation and Technology Journal, 8*(4), 112-125.
5. Kotb, Y. (2024). Integrating Artificial Intelligence in Psychological Analysis: A Study of Its Impact on Institutional Transparency. *International Journal of Behavioral and Organizational Studies, 12*(1), 34-47.
6. Kotb, Y. (2024). The Role of AI in Enhancing Corporate Governance in SMEs. *Middle East Journal of Business, 15*(2), 89-102.
7. NEOM. (2023). Artificial Intelligence and Big Data Analytics in Urban Development: The NEOM Model. Retrieved from https://www.neom.com
8. UNESCO. (2023). Ethical Challenges in AI Development: Protecting Privacy and Ensuring Transparency. Paris: UNESCO Publications.
9. United Nations. (2023). *Artificial Intelligence for Sustainable Development: A Policy Framework*. New York: United Nations Publications.
10. UAE AI Strategy. (2023). *National Artificial Intelligence Strategy 2031*. Abu Dhabi: UAE Government.
11. World Bank. (2023). The Acceleration of Digital Transformation in the Wake of COVID-19. Retrieved from https://www.worldbank.org
12. Makkah Newspaper. (2024). Artificial Intelligence Adoption in UAE and Saudi Arabia. Retrieved from https://makkahnewspaper.com
13. OECD. (2021). *Artificial Intelligence in Public Sector: Strategies and Challenges.* Paris: OECD Publishing.

السرقة العلمية وأنواعها وأسبابها وأضرارها وطرق تجنبها

د. ندى صلاح بيومي عبداللطيف

دكتوراة في القانون

الإيميل: nadabayoumi1234@gmail.com

Case study received on 26 January 2025 and published on 30 December 2025.

المستخلص :

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة السرقة العلمية التي باتت تمارس من طرق فريق من الطلاب والباحثين بصرف النظر عن مستوياتهم ورتبهم العلمية فالسرقة العلمية تعد انحرافا. سلوكيا وضربا من ضروب الفساد الذي يتعين على صانعي القرار والمنتسبين إلى المجتمع الاكاديمي وعدم التراخي في التصدي له وتستعرض أهم مظاهر وأنواع وأسباب السرقة العلمية وأثارها.

وقد اشتملت هذه الدراسة على ثلاث مباحث تضمن المبحث الأول على مطلبين تضمن المطلب الأول مفهوم السرقة العلمية لغة واصطلاحا وفي المعاجم وتضمن المطلب الثاني أنواع السرقة وأسبابها وطرق تجنبها وتضمن المبحث الثاني على مطلبين المطلب الأول أضرار السرقة العلمية والمطلب الثاني المبادئ التي يجب مراعاتهافي الكتابة وأهمية التوثيق العلمي وتضمن المبحث الثالث على مطلبين المطلب الأول اساليب مجابهة السرقة العلمية والحد من الوقوع فيها والمطلب الثاني وسائل كشف السرقة العلمية.

الكلمات المفتاحية :- السرقة العلمية وأنواعها وأسبابها وطرق تجنبها

Abstract :

This study aimed to shed light on the phenomenon of plagiarism, which is now practiced by a group of students and researchers, regardless of their levels and academic ranks. Plagiarism is a behavioural deviation and a type of corruption that decision-makers and members of the academic community must not be lenient in confronting. It reviews the most important manifestations, types, causes, and effects of plagiarism. This study included three topics. The first topic included two requirements. The first requirement included the concept of plagiarism in language and terminology and in dictionaries. The second requirement included the types of plagiarism, its causes, and ways to avoid it. The second topic included two requirements. The first requirement was the harms of plagiarism. The second requirement was the principles that must be taken into account in writing and the importance of scientific documentation. The third topic included two requirements. The first requirement was methods of confronting plagiarism and reducing its occurrence. The second requirement was a means of detecting plagiarism. Keywords: plagiarism, its types, causes, and ways to avoid it.

المقدمة:

الانتحال الأكاديمي أو السرقة العلمية والتي أصبحت ظاهرة منتشرة في الآونة الأخيرة وهي من الظواهر السلبية التي تؤثر بشكل كبير على نزاهة البحث العلمي وتقلل من قيمة العمل الأكاديمي وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام كبير سواء على المستوى الوطني أو العربي حتى العالمي وقد أصبحت من أهم القضايا المطروحة حديثا في مجال المكتبات والمعلومات وقد أطلق على هذه الظاهرة العديد من المسميات مثل الانتحال الأكاديمي والانتحال العلمي والسطو العلمي والانتهاكات العلمية وكلها مرادف لمصطلح السرقة العلمية وتؤثر السرقة العلمية بشكل سلبي على المجتمع الأكاديمي والعلمي حيث يمكن أن تؤدي إلى تشوية الحقائق وتقديم معلومات غير دقيقة ومن هنا يجب علينا فهم مفهوم السرقة العلمية وأسبابها وأضرارها وكيفية تجنبها .

فان السرقة ظاهرة منتشرة من قديم الازل في كل عصر ومكان

فالسرقة بمفهومها التقليدي هي دخول لص إلى المتجر أو المنزل أو في أي موقع وأخذ ما خف وزنه وغلاء ثمنه خفيه بطريقة غير مشروعة ومخالفة للأنظمة والقوانين.

وفي ظل التطور التكنولوجي المذهل وتطور أساليب وتقنيات الاتصال مما جعل الحياة أكثر سهولة في الوقت الحالي بذلك أصبحت وسيلة مهمة وضرورية في استمرار البحث العلمي فقد سهلت للطلاب والباحث الأكاديمي ولكن الامر لا يخلو من السلبيات فقد أستغل البعض تلك التقنية في أمور غير مقبولة اجتماعيا وعلميا ومن هنا انتشرت ظاهرة السرقة العلمية.

أهداف الدراسة:

تسليط الضوء على ظاهرة السرقة العلمية والتعرف على مستوى الالتزام بالنزاهة العلمية لدى الطلاب وطالبات المرحلة الجامعية .

الكشف عن طبيعة العلاقة بين السرقة العلمية واسبابها واضرارها للباحث والمجتمع.

أهمية الدراسة:

أن الاهتمام بالسرقة العلمية يعد مطلبا شرعي وهدف أخلاقي وتربوي وحضاري وقانوني في بيئات التعليم والجامعية كمحاولة لتحقيق هدف جودة عمليات التعلم والتعليم وفق إطار شمولي ومواكبة التغيرات التكنولوجية السريعة والمتلاحقة في معرفة البرمجيات المتاحة ولكشف الانتحال والسرقات العلمية .

أسباب اختيار الموضوع:

أن موضوع السرقة العلمية من المواضيع المتجددة التي تطرح نفسها للنقاش في كل مجتمع وكل عصر نتيجة للمستجدات ونتيجة لتراجع سلم القيم ومن الأسباب التي دفعت لاختيار هذا الموضوع.

-التكرار في البحوث التي أصبحت سمة في الجامعات دون أن تكون هناك عملية لمتابعتها.

-الاعتماد على نفس المناهج والأدوات البحثية واتباع نفس النمط في البحوث.

منهج الدراسة:

الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقتضي جمع المادة العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة من مختلف المراجع والمصادر المتاحة.

إشكالية الدراسة:

تعد مشكلات أخلاقيات العمل والأداء الأكاديمي لدى المرحلة الجامعية في العصر الحالي من أهم مشكلات النزاهة العلمية خاصة في ظل سهولة التعامل مع تكنولوجيا وبرمجيات وتطبيقات إدارة المعلومات وتوافر شبكة المعلومات الدولية التي أصبحت لا تتجزأ من حياة الطالب الجامعي مما آمن له الحصول على المعلومات بأي وسيلة لذلك يفترض على الباحث الاهتمام بالنزاهة العلمية وللتنبؤ بالنزاهة العلمية لدى طلاب وطالبات المرحلة الجامعية وما فوق الجامعية وعلية تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة الاتية.

-ما مدى الالتزام بعدم السرقة العلمية لدى طلاب وطالبات المرحلة الجامعية وما فوق الجامعية في بعض الجامعات.

- ما هي الأسباب التي أدت إلى سهولة تفشي هذه الظاهرةالسرقة العلمية ومامدى أضرارها واثارها وماهي هي الطرق التي تعين على تجنب هذه الظاهرة.

المبحث الأول: مفهوم السرقة

المطلب الأول: السرقة لغة

السرقة لغةً: مشتقة من الفعل سَرَقَ ، ويُقال: سَرَقَ مِنْهُ مَالا وَسَرَقَهُ مَالا إِذَا أَخَذَهُ فِي خَفَاءٍ أَوْ حِيلَة الشَّيْءُ الْمَسْرُوقُ سَرِقَةً مَجَاز))أي أخذ ماله خفية) وَاسْتَرَقَهُ: جَاءَ مستتراً إلى حرز، فَأَخَذَ مالا لِغَيْرِهِ ،

سَرَقٌ، واستَرَقَ السَّمع، إذا تَسمَّع مُختفياً، وقيل أيضاً: السَّرَقُ: جَمْعُ سَرَقَةٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَرِير (ويُقال: هو يُسارِقُ النَّظَرِ إليه إذا اهْتَبَل غَفْلَتَه لينظر إليه (، وسَرِقَ الشيءُ سَرَقاً : خَفِيَ ، قال تعالى: ﴿ الأَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ)سورة الحجر الآية١٨

تعريف السرقة اصطلاحا:

أولاً: الاصطلاح الشرعي للسرقة: عُرفت السرقة عند

الفقهاء بعدة تعريفات، وكل هذه التعريفات متقاربة ومتشابهة على خلاف في بعض الألفاظ، وهذه التعريفات على النحو الآتي:

السرقة عند الحنفية هي أخذ العاقل البالغ عشرة دراهم أو مقدارها خفية ممن هو متصد للحفظ، مما لا يتسارع إليهالفساد من المال المتمول للغير من حرز بلا شبهة.

السرقة عند المالكية: هي أخذ مكلف نصاباً فأكثر من مال

محترم لغيره بلا شبهة قوية خفية بإخراجه من حرز غير مأذون فيه وإن لم يخرج هو بقصد واحد أو حرا لا يميز لصغر أو جنون فتقطع يده اليمن.

السرقة عند الشافعية: هي أخذ المال خفية ظلماً من حرز . مثله بشروط معينة

السرقة عند الحنابلة: هي أخذ مال محترم لغيره وإخراجه

من حرز مثله لا شبهة له فيه على وجه الاختفاء(نضال محمد عمايرص٢-٤)

مفهوم السرقات العلمية:

ثالثاً: التعريف اللغوي لمصطلح السرقات العلمية:-

كلمة لاتينية مشتقة Plagiarism - Plagiat مصطلح ومعناها منتحل Plagiarus منأو سارق

و مصطلح Plagiarism - Plagiat تقابلها في اللغة

العربية كلمة انتحال ومصدرها انتحل، وانتحال الكاتب لأفكار غيره أي أخذها والادعاء بأنه صاحبها).د أحمد عبد الحميد حسين صالح ص٨٥).

وتعنى أيضاً غش أو استغلال الآخرين من خلال أفكارهم أو كلماتهم المنشورة أو غير المنشورة أو أي ملكية فكرية بدون إسناد أو عزو أو سماح أو موافقة أصحاب الشأن أو الملكيات الفكرية، أن نية السطو أو الانتحال العلمي وتأثيره يقود القارئ بطريقة خاطئة إلى فهم أن هذا النتاج الفكري هو ملك اللص الغشاش. ويتضمن هذا الأمر إذا ما كانت الكلمات أو الأفكار مأخوذة من ملخص أو تطبيقات أو بحوث أو.... إلخ، أو نسخ بحوث لم تنشر بعد أو منشورة أي صورة من صور النشر مطبوعة أو الكترونية (.د على إبراهيم ،على حسن عبيدو ص ١٣)

فإذن السرقة العلمية (الانتحال العلمي)،هي انتحال الكاتب لأفكار غيره أي أخذها والادعاء بانه صاحبها

(سواء كانت نصوصا أفكارا بيانات أو نتائج بحثية) دون الإشارة إلى المصدر الأصلي أو دون إعطاء الفضل لصاحب العمل الأصلي وتعني أيضا غش أو استغلال الآخرين من خلال أفكارهم أو كلمتهم المنشورة أو غير المنشورة أو أي ملكية فكرية بدون إسناد أو عزر أو سماح أو موافقة أصحاب الشأن أو الملكيات الفكرية وأن نية السطو أو الانتحال العلمي يقود القارئ بطريقة خاطئة إلى فهم أن هذا النتاج الفكري هو ملك اللص الغشاش. (د أحمد عبد الحميد حسين ٩٠)

تعريف المعاجم للسرقة العلمية:

ALA Glossaryمعجم

عرف معجم Glossary ALA السرقات العلمية على أنها

استخدام أفكار أو تعبيرات أو لغة منشئ المحتوى دون الإشارة إلى العمل الأصلي أو مؤلفهCl(Levine)

: قاموسODLIS

يُعرف قاموس ODLIS السرقات العلمية على أنها كلمة

ذات أصل لتِّيني بمعنى الخاطف أو السارق، وتعني عملية نسخ أو تقليد عمل لكاتب ما، بغرض نسبه للشخص المتحل أو الدَّعاء الكاذب بالتأليف، واستخدام الشخص المنتحل للنص على أنه المالك للنص الأصلي(. د على إبراهيم علي حسن عبيدو ٩)

المطلب الثاني:

أولا:-أنواع السرقة العلمية:

يمكننا التمييز بين خمسة أنواع من السرقة العلمية:

١-السرقة العلمية الحرفية: الناتجة عن النسخ واللصق وتكون عند استخدام جملة أو تعبير استخداما حرفيا كما ورد في مصدره الأصلي دون استخدام العلامات التنصيص و الإشارة للمصدر.

٢-السرقة العلمية الجزئية: باستبدال الكلمات: و هي اقتباس جملة

من أحد المصادر و تغيير السرقة العلمية باستبدال الكلمات و هي اقتباس جملة من أحد المصادر و تغيير بعض كلماتها لتبدو مبتكرة ، و لتجنب ذلك يجب الحرص على وضع أي اقتباس مهما كان حجمه - بين علامتي تنصيص، و ذكر اسم مؤلف الكتاب، أو المقالة المأخوذ منها، ويفضل

ألا يميل الباحث للاقتباس إلا إذا كان الاقتباس ذا فائدة خاصة في المسألة التي يحاول طرحها ولابد أن نشير هنا إلى أن بعض حالات الاقتباس تستدعي إعادة صياغة الكلام المقتبس لكن ذلك لا يمنع ذكر المصادر الأصلية المقتبس منها، مع الإشارة إلى تغيير الصياغة.

٣-السرقة العلمية للأسلوب المقصود بها إتباع نفس طريقة كتابة المقالة الأصلية. جملة بجملة، ومقطعا بمقطع، فهذه سرقة علمية، مع أن المكتوب لا يتطابق مع الوارد في النص الأصلي، ولا مع طريقة ترتيبه. هي سرق للتفكير المنطقي الذي اتبعه المؤلف الأصلي في هندسة عمله. ٤

٤-السرقة العلمية باستخدام الاستعارة: تستخدم الاستعارة إما لزيادة وضوح الفكرة. أو لتقديم شرح يلمس حس القارئ و مشاعره بطريقة أفضل من الوصف الصريح المباشر للعنصر أو العملية، لذا فالاستعارة وسيلة من الوسائل المهمة التي يعتمد عليها المؤلف في توصيل فكرته ، و يحق له إذا لم يستطع صياغة استعارة خاص هبه اقتباس الاستعارات الواردة في كتابات الآخرين شريطة رد مرجعيتها لأصحابها الأصليين.

-٥-السرقة العلمية للأفكار: في حال الاستعانة بفكرة أبدعها باحث ما مقترح قدمه لحل مشكلة ما يجب نسبتهما له بوضوح. ولا يجب الخلط هنا بين الأفكار والمفاهيم الخاصة. وبين مسلمات المعرفة التي لا يحتاج الباحث إلى نسبتها لأحد (د خوجة أسماء د جلاب مصباح ص٢٨-٢٩)

ثانيا: أسباب السرقة العلمية:

تعتبر السرقة العلمية محصلة لجملة من الأسباب المتداخلة والتي تدفع بالباحث للجوء لآليات غير أخلاقية، بحيث لاً يكون البحث العلمي المسروق غاية في حد ذاته وإنما وسيلة يستدعي من خلالها الباحث بلوغ أهداف مادية مثل الترقية، الحوافز ... أو معنوية مثل المكانة الاجتماعية

والمنصب.... وعلى الرغم من تعدد الأسباب غير أنها لا تعتبر تبريرات طالما اقترنت بالمساس بالبعد الأخلاق

-١أسباب ثقافية على العموم تحيل السرقة إلى عدم إمكانية بلوغ السارق لنفس مستوى المسروق منه. وعلى المستوى العلمي، فالسرقة العلمية ترتبط بمحدودية المستوى الثقافي لدى الباحثين وافتقارهم لمهارات الإبداع والابتكار الفكري واللغوي وعدم القدرة على التأليف والكتابة بشكل يناسب البحوث العلمية، الأمر يدفع البعض للجوء إلى السرقة العلمية ليسهل على نفسه الطريق والجهد والعناء.

أ- ضعف الوازع الديني والذي ينعكس على ضعف الرقابة الذاتية النابعة من ضعف الضمير الحي لدى كل باحث، والذي يستسهل جريمة السرقة العلمية، طالما كانت الانعكاسات غير مدركة، وهو ما يجعله مقبلًا على التلفيق والكذب والغش من خلال سرقة مجهود الآخرين دون أيشعور بالذنب.

ب التباس حول مفهوم السرقة العلمية: وفي أحسن الاحتمالات فقد يلجأ الباحث لارتكاب السرقة العلمية عن غير قصد نتيجة جهله بمتطلبات وشروط الاقتباس والتلخيص والترجمة

-٢أسباب تنظيمية: إن عدم ضبط منظومة العمل للبحث العلمي من شأنه فتح المجال أمام ظهور التجاوزات، بحيث أن المنظومة بحد ذاتها تشجع الباحثين لعدم الاهتمام بمتطلبات الأمانة العلمية طالما تسنى لهم ذلك.

أ- عدم فعالية المرافقة العلمية: تخضع جميع الأعمال العلمية إلى التحكيم العلمي قبل اعتمادها، ففي حين تمر الرسائل العلمية على مراحل الإشراف العلمي والمناقشة العلمية، فإن الدراسات العلمية من قبيل المداخلات العلمي والمقالات العلمية تخضع للتحكيم العلمي السري من قبل

باحثين متخصصين يخضعونها للدراسة والتدقيق قبل الموافقة عليها وبالتالي اعتمادها، وبذلك فإن من أهم أسباب السرقة العلمية هو عدم جدية هذه العملية القبلية لمتابعة الأعمال العلمية، والأمر ذاته ينصرف لدى المقالات والمداخلات العلمية، حيث أن القائمين على التظاهرة العلمية يركزون على تنويع المتدخلين على حساب الجودة،

ب -عدم مراعاة قدرات الباحث: كما أن مطالبة الطلبة

بأعمال علمية دون مراعاة عامل الوقت، بحيث غالباً ما يجد الطلبة أنفسهم تحت وطأة ضغط الوقت نتيجة الالتزامات العلمية والخاصة، وهو ما يدفعهم باللجوء إلى السرقة العلمية، من أجل تجنب التبعات التي تترتب عن

تخلفهم عن عمله، ويندرج ضمن هذا العامل ضعف

مهارات تنظيم الوقت لدى الباحثين الذين يلجئون في الغالب

لتأجيل مهامهم بما يدخلهم ضمن ضغط الوقت وكثرة الالتزامات البحثية.

ت غياب الردع القانوني: يعتبر الفراغ التشريعي من أهم الأسباب المؤدية لحدوث التجاوزات بشكل عام، وعليه فإن ضعف المنظومة القانونية المنظمة للبحث العلمي والرادعة للسرقة العلمية من شأنه استفحال هذه الظاهرة المرضية، وهذا ما ينجم عن غياب الردع القانوني أو غموضه

والتباسه لدى أعضاء المجموعة الأكاديمية.

٣- الأسباب المسهلة للسرقة العلمية: أتاحت شبكة الإنترنت عدداً غير محدود من المصادر العلمية الموثوق منها وغير الموثوق منها، وهو

ما يسهل الأمر أمام الباحثين الراغبين في السرقة العلمية، خاصة أنها أتاحت لكل شخص في الوقت ذاته إمكانية رصد السرقات العلمية، وهو ما يشجع على ذلك طالما ثبتت على باحثين كبار دون أن يتفطن أحد لذلك ودون أن يترتب عن سرقتهم أي تبعات عقابية لاحقه بذلك فإن الأسباب الداعمة للسرقة العلمية ترتبط بالتسهيلات التكنولوجية التي تتيح المادة العلمية المتنوعة وكذا سهولة تأكيد عدم تفعيل الآليات الردعية للسرقات العلمية السابقة (. مصطفى زرهوني ص ١٣٣-١٣٦)

ثالثا: طرق تجنب السرقة العلمية:

-١التخطيط هو المفتاح الاساسي، فتأجيل الأمر لأخر لحظة ، وعدم معرفة الفَكار والموضوعات التي يجب الكتابة فيها أو عنها قد تؤدي بالباحث للجوء الى السرقة العلمية.

-٢أجراء بحث موسع حول الموضوع ، وحصر اهم وادق

المصادر المتعلقة بالموضوع الذي يرغب الباحث في الكتابة عنه.

-٣عندما يكون الدارس متشككا في معلومة ، فلا باس من الاقتباس مع ذكر المصدر ، فهذا يقوي ويرفع من مصداقية البحث.

٤-استخدام واستغلال موارد الانترنت ، فكل الموسوعات والكتب العلمية متوفرة عليه ومن خلالها يمكن التمييز بين ما هو مأخوذ من الكتب ، وما يعتبر حقيقة او راي عام يستخدمه الجميع في كتاباتهم ، كالأمثلة والحكم المتداولة.

حقوق الملكية الفكرية والأمانة العلمية والاستخدام الأمثل للكتابات العلمية والمراجع والعقوبات المترتبة عليها ،

واجعل هذا الأمر واضحاً في مخطط المقرر ،مع توفير بعض الروابط الخاصة بحقوق الملكية الفكرية في المخطط.

-٥وضح للطلاب عدم قبولك باللجوء للمكاتب التي تقوم بتجهيز هذه البحوث لحساب الطالب. و اعرض بعض النماذج من البحوث وناقش مع الطلاب نقاط القوة والضعف فيها حتى يدرك الطلاب أنك على علم بما هو موجود بالفعل، موضحاً أن معظم هذه البحوث لا يرقى للمستوى المطلوب، وأنك تنشد الأفضل

٦ -حدد موضوعات البحوث للطلاب في وقت مبكر من الفصل الدراسي حتى تسمح بالوقت الكافي للتعمق في البحث. ووضح أن الهدف من البحث هو تعلم مهارات التفسير والتحليل واستخدام المعلومة، وليس مجرد تجميع المادة العلمية والحصول على منتج نهائي.

-٧غير موضوعات البحث بشكل دوري كل فصل دراسي، حتى لا يتم تداول هذه البحوث بين الطلاب أو بيعها أو شرائها.

٨- شجع الطلاب على استخدام مصادر متنوعة للحصول على المادة العلمية، بحيث يكون بعضها من المراجع والمجلات المطبوعة والبعض من الإنترنت أو من خلال المشاهدات

أو المقابلات الشخصية أو الاستبيان ... إلخ؛ وذلك لتفادي القص واللصق.

٩-أكد على أهمية كتابة حواشي مختصرة) مذكرات يسوغها الطالب بكلماته على هامش المرجع (على بعض المصادر المستخدمة في تجهيز البحث، وتقديمها مع البحث، أو تقديم نسخ من المصادر المستخدمة على الأقل.(د خوجة اسماء د جلاب مصباح ص٣٢-٣٣)

المبحث الثاني:-

المطلب الأول:- أضرار السرقة العلمية:-

تؤثر السرقة العلمية على الطالب والأستاذ والجامعة والمجتمع بأكمله، وتجعلهم يتضررون منها بشكل مباشر

وغير مباشر أخلاقياً وعلميا ومهنيا، ومن هذه الأضرار ما يأتي

أولا: أضرارها على الطالب والباحث

١- تقلل من قيمة الطالب أو الباحث الذي تورط فيها.

٢- تجعله لا يتعلم ولا يستفيد من المعارف والمعلومات التي سرقها.

٣- تجعل تكوينه ومستواه ضعيفًا وأداؤه رديئا.

٤- تشكك في مصداقية الشهادة أو الترقية التي يتحصل عليها.

٥- تشعره بالنقص وعدم الثقة بالنفس، لكونه لا يستطيع إنتاج أفكار خاصة، ولا إنجاز عمل بالاعتماد على الذات

٦- تشعره بالارتباك والخوف، لتعاظم الشعور بالذنب لديه.

٧- تعرضه إلى إجراءات إدارية وقانونية ردعية قد تسحب منه الشهادة أو الترقية أو يحال على القضاء لاتخاذ إجراءات جزائية.

٨- تعيق تطور التفكير وروح النقد، وفقدان الكتابة .الإبداعية

ثانيا: أضرارها على الجامعة

١- تسئ لسمعة ومكانة الجامعة.

٢- تقلل من قيمة الشهادات العلمية التي تمنحها الجامعة.

٣- تضعف المستوى التكويني والبحثي في الجامعة

٤- تأخر الجامعة في التصنيفات العالمية لتصنيف الجامعات

ثالثا: أضرارها على المجتمع

١- تجعل أداء الخريجين في المؤسسات الخدمية والاقتصادية والاجتماعية رديئا

٢- تجعل العائد الاقتصادي للتكوين الجامعي ضعيفًا نتيجة لضعف المستوى المعرفي للخريجين

٣- تعرقل وتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٤- تساهم في تفشي قيم التحايل والتزوير والغش في كل مجالات الحياة في المجتمع.

فيجب على الباحثين تجنب السرقات العلمية فعندما يتم الكشف عن السرقة العلمية والانتحال في الكتابات الخاصة بكاتب ما فإن ذلك يدل على عدم التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي، وعدم احترامه لمجهود غيره ومن سبقوه، ولما بذلوه من مجهود في إعداد أبحاثهم

المطلب الثاني:- المبادئ التي يجب مراعاتها عن الكتابة ما يلي:

١-الالتزام بالأمانة العلمية، وذلك لأن السرقة العلمية تعد عملا منافيا لأخلاقيات الدين الإسلامي، والأخلاق العامة، حيث تمثل السرقة العلمية أعلى معدلات الانحطاط .الأخلاقي والثقافي

٢-تعد عملا منافيا لأخلاقيات البحث العلمي

-٣تعد عملا منافيا لأخلاقيات العمل الأكاديمي وميثاق شرفه

٤-تعد السرقة الأدبية جريمة تتفق عليها كل المؤسسات

التعليمية والجامعية والمهتمة بكتابة الأبحاث العلمية ونشرها بشكل عام

-٥-تعد من أهم أسباب تراجع البحث العلمي، وتراجع جودة الأبحاث، وتأخر المجتمع عن ركب التطور والنمو الابتكار.

-٦-تعد مضيعة لجهود الباحثين، ولما بذلوه من مجهود وتعب في أبحاثهم.

٧-تساهم السرقة العلمية في منح الدرجات العلمية لمن لا يستحقها، سواء في مرحلة الدراسات العليا)الماجستير أو الدكتوراه(أو في مرحلة الترقي لأعضاء هيئة التدريس

٨-تساهم السرقة العلمية في تقليل كفاءة المؤسسات وانخفاض جودة المنتجات التي تقدمها في المجتمعات، كما أنها تساهم في نشر الفساد في المؤسسات المختلفة في المجتمع. (د أحمد عبدالحميد حسين صالح ص ١٠٤-١٠٦)

المطلب الثاني

أهمية الأمانة والتوثيق العلمي:-

الأمانة العلمية من ركائز الأخلاق ومبادئه التي يجب اللّتزام بها شرعاً وقانوناً في الانتاج العلمي بعد البحث العلمي ضرورة لتطور سبل الحياة وتقدم المجتمع وتحقيق التنمية وصولا إلى النهضة الشاملة للأمة في كافة مجالاتها، لذلك تسابقت الدول وتنافست في دعمه وتخصيص الأموال اللازمة لذلك

ومن العوامل المؤثرة في قوة البحث وصلوحة أهلية ،الباحث وفهمه لقواعد البحث العلمي وأصوله ومبادئه وقدرته على التخطيط وتنفيذ خطوات البحث ومراحله لتحقيق النتائج والأهداف المرجوة بدقة، وهذا لا يستقيم دون استقامة الباحث وشعوره بأمانة المسؤولية. وتحليه بالأخلاق الفاضلة التي يجب أن يراعيها في بحثه، سواء كان ذلك من حيث أمانة النقل عند الاقتباس والاشارة إلى

مصدر المعلومة، أو الموضوعية أو الصدق والدقة في تحري الحقيقة التي تسهم في حل مشكلة البحث بموضوع الأخلاق: هي القيم والمبادئ التي يجب على الإنسان

التحلي بها، وهي قسمان عامة: يشترك فيها الناس جميعاً وتخص كل المهن، كالصدق والأمانة والإخلاص والوفاء، وخاصة متعلقة بمهنة معينة وتخص فئة محددة، كأخلاقيات البحث العلمي، التي من

أهمها الأمانة العلمية وتعني: احترام الملكية الفكرية لدى الآخرين، ونسبتها إليهم دون غيرهم، وتوثيق مصدر المعلومات بكل دقة وأمانة

وقد حث الإسلام على وجوب أداء الأمانات لأصحابها ورد كل شيء إلى أهله ومصدره وكثرت في ذلك النصوص

ومنها:

قوله تعالى: (إِنَّ اَللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الأمانات إلى أَهْلِها) سورة النساء الآية ٥٨

وجه الدلالة: الأمر بالأمانة المذكور في الآية الكريمة

يشمل - على الصحيح - أداء ما هو حق الله عز وجل من

صلاة وصيام وزكاة وحج وأعمال البر الأخرى، وما هو حق للمخلوق كأداء الحقوق المختلفة ومنها : نسبة الحق إلى أهله

وقوله - صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم صالح" - . الأخلاق

وجه الدلالة: الأخلاق من أصول الدين وعماده، وأكمل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً، وهي حكمة جامعة لكل معاني الخير، ومنها الأمانة التي يجب أن يتحلى بها الباحث.(د جمال أحمد زيد الكيلاني ص٤١١-٤١٢)

المبحث الثالث:-

المطلب الأول:-أساليب مجابهة السرقة العلمية والحد من الوقوع فيها:-

إن أساليب مواجهة السرقات العلمية والفكرية لا تصدر من جهة، أو جماعة بعينها، وإنما تحتاج إلى تضافر الكثير من الجهود وأعمال كل القائمين على تنظيم أو تطوير أو حتى القرب من المجالات الأكاديمية، مجالس إدارة الجامعات والأقسام العلمية، والأساتذة والباحثين أنفسهم، بالإضافة إلى الدور الاجتماعي فكلهم يتأثرون بالسرقات العلمية والفكرية، ومن المهم أن يثمر تعاونهم في إنتاج طرائق جديدة تحد من السرقات العلمية والفكرية، ويمكن أن يتم ذلك من خلال مجموعة من الأساليب والطرائق المهمة والأكثر فاعلية في مواجهة السرقات العلمية والأدبية والفكرية؛ ومنها ما يلي:

-١تعريف الباحثين وطلاب الدراسات العليا بخطوات البحث العلمي الرصين ومتطلباته وأخلاقياته مدخلًا لتجنب الوقوع في السرقات العلمية:

ويمكن أن يتم ذلك من خلال إدراج مبادئ البحث العلمي

وأخلاقياته ضمن المقررات في سنوات الدراسة الجامعية والدراسات العليا، أو من خلال منهج أكاديمي في سنوات التمهيدي أو في أثناء الدراسة الجامعية يعرف طلبة الجامعات والدراسات العليا ويدركهم ويكسبهم مهارات النزاهة الأكاديمية والأمانة العلمية وأخلاقياتها مع التوعية بخطورة الانتحال والسرقات العلمية وتأثيرها في الباحث

والمجتمع، وتوضيح طرق مواجهتها والآثار المترتبة على ذلك، مع عدم التغافل عن تأثير السرقات العلمية والتقليل من خطورتها على التعلم والأبحاث العلمية ككل، السرقات العلمية تخص كل من يطلب

منه في يوم أو مكان ما القيام بإعداد بحث علمي منظم لا بحث اكاديمي خاص برسالة الماجستير أو الدكتوراه فحسب.

كما يمكن الاهتمام بنشر ثقافة أخلاقيات البحث العلمي وتعزيزها، وذلك عن طريق ندوات ومؤتمرات وورش عمل، يتم من خلالها تقديم نماذج من المخالفات التي يقع فيها بعض الباحثين وكيفية تجنب الوقوع فيها، وتشكيل لجنة في كل جامعة تهتم برصد حالتً المخالفات وكيفية التعامل معها واتخاذ الإجراءات حيالها.

٢- سن القوانين والتشريعات الناجزة للحد من السرقات ومعاقبة المخطئ

من أقدم اساليب وطرق التصدي للسرقات العلمية والفكرية

هي العقوبات القانونية، وسن التشريعات الجديدة للحد من السرقات العلمية، فكما يقال من أمن العقوبة أساء الأدب" فالعقوبات في الجامعات في مصر مثلًا تبدأ من التحذير ورفض البحث مروراً بالمجالس التأديبية وصولا إلى ما تتخذه المجالس التأديبية من إجراءات قوية ومنها: رفض البحث أو شطب اسم الباحث العلمي من سجلات طلبة الدراسات العليا بالجامعة، ولا تقف العقوبة القانونية عند هذا الحد بل في بعض الحالات تخاطب الجامعة الجامعات الأخرى لعدم قبول الباحث ورفض أوراقه حين اللجوء إلى جامعة أخرى، فلا حصانة لأحد تثبت عليه السرقة الأكاديمية مهما علا شأنه أو بلغ منصبه.

والواقع أنه في ظل انتشار تلك الظاهرة واستفحالها تحتاج المؤسسات العلمية والبحثية - خصوصاً العربية منها إلى سن المزيد من القوانين والتشريعات والعقوبات على من ينال من شرف البحث العلمي من خلال السرقة العلمية والفكرية.

٣-المشاركة المجتمعية في مواجهة السرقات العلمية: التصدي للسرقات العلمية والفكرية لا يتحقق من غير تطبيق القاعدة التي تقول "إن البحث العلمي ما هو إلا مجهود المجتمع ككل"، فالمجتمعات المتقدمة تعي دورها في البحث العلمي، وعلى المجتمع ككل أن يعرف ما الضرر والتأثيرات القوية للسرقة العلمية، ومن السهل أن يحد المجتمع من السرقات العلمية إذا ما ربى جيلًا يبغض هذه الأفعال المخالفة للأمانة العلمية ويمقتها إن السرقات العلمية جريمة أخلاقية في المقام الأول قبل أن تكون جريمة علمية؛ لذلك كان من المهم للغاية أن نتشارك باحثين ومجتمعاً مسؤولية التصدي للانتحال والسرقات الفكرية في البحث العلمي.

٤-تطوير برامج وتقنيات تكنولوجية المجابهة السرقات العلمية:

يمكن أن يتم ذلك من خلال إتاحة البرامج الحاسوبية المتعلقة بكشف السرقات العلمية وتطويرها مع الحرص على توفير قواعد بيانات شاملة لكل الإنتاج العلمي العربي منشورة إلكترونياً.

فكثيرة هي البرامج والمواقع المساعدة للباحثين وأساتذة الجامعات في التخصصات العلمية المختلفة في معرفة الانتحال ومواضع الاستلال والسرقات العلمية في الأبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه، فبرمجيات كشف السرقات العلمية هي مواقع إنترنت أو برامج حاسوب مجانية أو مدفوعة تعمل على كشف السرقات العلمية والانتحال من ،خلال المقارنة بين الكثير من الأبحاث والجذور اللغوية فبرامج كشف السرقات العلمية تطورت منذ التسعينيات إلى وقتنا الحاضر وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى أنه توجد طريقتين لكشف السرقات العلمية الأولى: عن طريق الكشف بالبحث عن النصوص باستخدام

محركات البحث لبيان مدى مطابقتهما للنص المنقول منه، والطريقة الأخرى تعتمد على استخدام برمجيات متخصصة لكشف السرقات العلمية. (د الدهشان جمال علي خليل أسباب ص ١٠٥-١٠٧)

المطلب الثاني:- وسائل كشف السرقة العلمية:-

يتم إجراء عملية التحقق من السرقة العلمية من خلال وسائل عدة وهي كالتالي:

١-المحققون وهم عبارة عن أشخاص يتم الاستعانة بهم من منطلق خبرتهم الواسعة في مجالات المعرفة المختلفة، وإلمامهم بكم كبير من هذه المضامين، ويقومون بقراءة النص وتحقيقه بإثبات السرقة العلمية فيه أو إثبات خلو المضمون من السرقة العلمية

٢-برمجيات تحقيق الأصالة في الإنتاج الفكري فمع

التطور التكنولوجي الكبيرة وكذلك مع زيادة الاهتمام بعملية التحقق من السرقة العلمية، قام العلماء بتطوير برامج حاسوبية متخصصة في التحقق من السرقة العلمية، وتعتمد هذه البرامج على مقارنة المضمون المرفق مع

مضامين أخرى في ذات مجال الكتابة، وأمثال هذه

برنامج Dupli Checker برنامجSearch Engine

برنامج Plagium برنامج البرامجPlagiarisma

Report Plagiarism ،برنامجWrite Check

Checker

٣-المواقع الإلكترونية: لا تختلف المواقع الإلكترونية

كثيرا عن البرامج المتخصصة في التحقق من السرقة العلمية في المضمون، ولكن لهذه المواقع الإلكترونية خصائصها ومميزاتها وأبرزها عملية مقارنة المضمون مع كم هائل من المواد المنشورة غير الإنترنت، وكذلك تتطلب لإتمام عملية التحقق من السرقة العلمية الاتصال بشبكة الإنترنت، وليس لها قاعدة بيانات خاصة، ومن أهم هذه

المواقع ما يلي : موقع tracher lag وقد يكون هنا ترابط بين البرامج والموقع فلا يتم التفريق بينهما ضمن عملية التحقق من السرقة العلمية. (د أحمد عبدالحميد ص١٣٠)

النتائج:-

١- السرقة العلمية قد تؤدي إلى فقدان مصداقية الفرد في المجتمع الأكاديمي والعلمي إذا تم اكتشاف السرقة قد يفقد الباحث أو الطالب فرصه الأكاديمية والمهنية

٢- تراجع جودة البحث العلمي: فالسرقة تؤدي إلى نشر أبحاث غير أصلية أو غير دقيقة مما يضر بجودة الأبحاث العلمية ويساهم في تشوية المعلومات

٣- إهدار حقوق الملكية الفكرية: السرقة تتسبب في ضياع حقوق المؤلفين الأصليين الذين لم يتم الاعتراف بعملهم أو فكرهم

٤- الآثار القانونية: قد يتعرض الأشخاص الذين بالسرقة العلمية إلى مشاكل قانونية حيث تعتبر السرقة انتهاكا لحقوق الملكية الفكرية

٥-السرقة العلمية ظاهرة خطيرة تهدد النزاهة العلمية

٦-السرقة العلمية تقلل من قيمة التعليم مما يضر بجودة الأبحاث العلمية وتشوية المعلومات

التوصيات:-

١- ضرورة تعريف الباحثين بخطورة الانتحال والسرقات العلمية وسن القوانين والتشريعات وتفعيل قوانين الملكية الفكرية كوسيلة ردع وحماية قانونية.

٢- نشر ثقافة الأمانة العلمية والنزاهة الأكاديمية بين الطلبة من خلال تنظيم الندوات والمؤتمرات وورشات العمل، لا سيما تلك التي تتطرق لمواضيع حقوق المؤلف والأمانة العلمية، ولفت انتباه الطلبة إلى العقوبات المفروضة في حالات السرقة العلمية.

٣-لابد من مراجعة طرق التدريس وتطوير أساليب كشف الغش في العملية التعليمية.

٤- نشر ثقافة النزاهة الأكاديمية بين الأساتذة والطلاب واستشعارها من خلال الضمير وتجسيدها من خلال السلوكيات الأخلاقية والنزاهة في ممارسة العمل الأكاديمي الجامعي.

٥-إصدار قوانين وأنظمة خاصة من شأنها الجد من عمليات السرقة العلمية.

قائمة المراجع:

القران الكريم

١. نضال محمد عماير- دراسة فقهية -السرقات العلمية- رسالة ماجستير ١٤٣٩-٢٠١٧
٢. مصطفى زرهوني- اخلقة البحث العلمي ودورها في مجابهة السرقة العلمية- مجلة الباحث للدراسات الاكاديمي المجلد ١١ العدد ا ٢٠٢٤
٣. د خوجة اسماء- د جلاب مصباح- تجنب السرقة العلمية مجلة جودة الخدمة العمومية ١٩٨٥
٤. د جمال أحمد زيد الكيلاني -السرقة العلمية والمسؤولية الجنائية المترتبة عليها- مجلة دراسات الشريعة والقانون المجلد ٤٦ العدد ١ ٢٠١٩
٥. د أحمد عبدالحميد حسين صالح -السرقات العلمية المفهوم والأسباب والوقاية والبرمجيات- دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٢٢
٦. د على ابراهيم على حسن عبيدو- السطو العلمي -دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية- الطبعة الاولى ٢٠١٨
٧. د الدهشان جمال علي خليل –أسباب مجابهة السرقة العلمية – مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس- مجلد ١٦ العدد ٤

تأثير الذكاء الاصطناعي علي النزاهة العلمية

كلية كنجستون البريطانية لإدارة الأعمال

الدكتور إبراهيم محمد حامد

الإيميل: mohamed66666666@gmail.com

Case study received on 26 January 2025 and published on 30 December 2025.

ملخص البحث

تناول البحث موضوع الذكاء الاصطناعي والنزاهة العلمية- بين التأثيرات والتحولات لإعادة تشكيل معايير البحث العلمي، وتأثير ذلك على النزاهة العلمية، واستعراض التحديات والفرص التي يطرحها الذكاء الاصطناعي في تشكيل معايير البحث العلمي، كما يناقش البحث كيف يساهم الذكاء الاصطناعي بأدواته في تحسين الكفاءة والابتكار في البحث، حيث تمثلت مشكلة البحث في "استخدامات الذكاء الاصطناعي بجانب النزاهة العلمية، وماهي التأثيرات والتحولات لإعادة تشكيل معايير البحث العلمي بالنزاهة العلمية المطلوبة، واستغلال الفرص لمواجهة تحديات المرحلة التكنولوجية التي يطرحها الذكاء الاصطناعي لتشكيل معايير البحث العلمي، وكيف يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين الكفاءة والابتكار في البحث، من خلال التحليل السريع للبيانات والتعلم العميق. وفي المقابل هنالك تساؤلات حول الشفافية والتحيز والتزوير، كذلك بحث أهمية وضع المعايير الأخرقية لضمان نزاهة استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية، بعيداً عن التحيزات في الخوارزميات، مع تقديم توصيات بحثية تعزز الشفافية في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتطوير قدرات الباحثين بفهم التقنيات لتعزيز النزاهة العلمية، تأكيد ضرورة دمج جهود الباحثين مع الذكاء الاصطناعي في القرارات العلمية. متمثلة في النزاهة العلمية بين التأثيرات والتحولات، والفرص والتحديات، لتشكيل معايير تضمن بحث علمي رصين، انطلاقا من الأهمية الكبيرة للبحث العلمي، ووفقاً لمعايير النزاهة العلمية والجودة العالية والدقة، ومحاربة التلاعب بالبيانات البحثية وضبط الانتحال والتحايل في النتائج العلمية. فقد أدى تطور الذكاء الاصطناعي (AI)إلي ظهور الفرص والتحديات التي قد تؤثر علي مجالات النزاهة العلمية. لذلك نسعى من خلال هذه الورقة العلمية لتسليط الضوء علي أهمية الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي بصورة مهنية وعلمية لتسريع البحث العلمي وتحسينه بكفاءة وتحليل البيانات الضخمة، تقديم نتائج بحثية قيمة ودقيقة مضبوطة بموثوقية، واستخدام النماذج التنبؤية والأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي لمعالجة البيانات لرفع زيادة الإنتاجية العلمية. وفي جانب التحديات المتعلقة بالانتحال والتزوير رغم المميزات والفوائد الكبيرة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي لأتمتة البحث العلمي وتحليل البيانات، فهنالك استخدامات في البحوث غير الأخلاقية، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهل عمليات الانتحال بإنشاء نصوص أو نتائج بحثية مشابهة لعمل أخرى دون الإشارة إلي مؤلفيها، فهذه المخاطر تضر بالمصداقية العلمية إذا لم يتم استغلال الذكاء الاصطناعي ضمن الإطار الأخلاقي بحزم. كما يمكن تعزيز الشفافية البحثية والمراجعة بواسطة الذكاء الاصطناعي لتعزيز النزاهة العلمية في عمليات مراجعة البحث والتحقق من البيانات، يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي إجراء التحليل الدقيق للمراجع والبيانات المدمجة في البحوث العلمية، للكشف عن التلاعب والأخطاء في نتائج البحث، تحسين عمليات الفحص الأدبي والتكرار في النصوص، استخدام الذكاء في أبحاث مستقلة ونصوص علمية تثير تساؤلات الملكية الفكرية والمصداقية العلمية، كما يخشى بعض العلماء من أن تؤدي البحوث المدعومة بالذكاء الاصطناعي إلى تضليل المستفيدين بتقديم بحوث غير خاضعة لمعايير علمية دقيقة. كذلك يمكن للذكاء الاصطناعي.

Abstract:

The research dealt with the topic of artificial intelligence and scientific integrity- The research also discusses how artificial intelligence contributes with its tools to improve efficiency and innovation in research, where the research problem was represented in “ using artificial intelligence next to scientific integrity, what effects and transformations to reshape scientific research standards with the required Scientific Integrity, and exploiting opportunities to meet the challenges of the technological stage posed by artificial intelligence

to form scientific research standards, and how artificial intelligence contributes to improving efficiency and innovation in the search, who Through rapid data analysis and deep learning. ،On the other hand, there are questions about transparency, bias and falsification

He also discussed the Importance o" set'Ing ethical standards to ensure the integrity of the use of artificial intelligence in Scientific Research, away from biases in algorithms, while providing research recommendations that enhance transparency in the use of artificial intelligence tools to develop researchers 'abilities to understand technologies to enhance scientific integrity, stressing the need to integrate researchers' efforts with artificial intelligence in scientific decisions. It is represented by scientific integrity between influences and transformations, opportunities and challenges, to form criteria that ensure sober scientific research, based on the great importance of scientific research, and in accordance with the standards of scientific integrity, high quality and accuracy, and to combat manipulation of research data and control plagiarism and fraud in scientific results. The development of artificial intelligence(AI) has led to the emergence of opportunities and challenges that may affect the areas of scientific integrity. Therefore, through this scientific paper, we seek to highlight the importance of utilizing artificial intelligence tools in a professional and scientific manner to accelerate scientific research and improve it efficiently and analyze big data, provide valuable and accurate research results that are reliably controlled, and use predictive models and AI-supported systems to process data to increase scientific productivity. In addition to the challenges related to plagiarism and forgery, despite the great advantages and benefits that artificial intelligence provides to automate scientific research and data analysis, there are uses in unethical research, where artificial intelligence can facilitate plagiarism by creating texts or research results similar to other work without referring to their authors, these risks harm scientific credibility if artificial intelligence is not exploited within the ethical framework firmly. Artificial intelligence systems can conduct accurate analysis of references and data embedded in scientific research, to detect manipulations and errors in research results, improve literary checks and repetition in texts, use intelligence in independent research and scientific texts that raise questions of intellectual property and scientific credibility, as some scientists fear that research supported by artificial intelligence will mislead beneficiaries by providing research that is not subject to accurate scientific standards. So can artificial intelligence.

- المقدمة:

يشهد العالم تطورًا سريعًا في تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) التي أصبحت تُستخدم بشكل متزايد في مختلف المجالات، بما في ذلك البحث العلمي. يُعد الذكاء الاصطناعي أداة قوية لتحليل البيانات، واكتشاف الأنماط، والتنبؤ بالنتائج، مما يُسهم في تسريع وتيرة الاكتشافات العلمية. ومع ذلك، يثير هذا التقدم تساؤلات حول تأثير هذه التقنيات على النزاهة العلمية، وهي أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي الموثوق (العسيري ٢٠٢٢)

تتمثل النزاهة العلمية في الالتزام بالأمانة والشفافية في جميع مراحل البحث، بدءًا من جمع البيانات وتحليلها، ووصولاً إلى نشر النتائج. ومع ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي، ظهرت تحديات جديدة مثل إمكانية التلاعب بالبيانات، والانتحال الأدبي بمساعدة خوارزميات الكتابة الآلية، وصعوبة التحقق من النتائج التي يتم الحصول عليها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي المعقدة. علاوة على ذلك، قد يؤدي الاستخدام غير الأخلاقي لهذه الأدوات إلى فقدان الثقة في النتائج العلمية، وهو ما يُشكل تهديدًا كبيرًا على المجتمع الأكاديمي (الموسوي ٢٠٢١.)

في المقابل، يمكن أن يُسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز النزاهة العلمية إذا استُخدم بطريقة مسؤولة. فمن خلال تطبيق خوارزميات دقيقة لتحليل البيانات، يمكن تقليل الأخطاء البشرية وتجنب الانحياز. كما يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لاكتشاف الانتحال وتحليل جودة الأبحاث، مما يعزز مصداقية النتائج.

تهدف هذه الورقة إلى استكشاف العلاقة المعقدة بين الذكاء الاصطناعي والنزاهة العلمية، من خلال دراسة الفرص التي توفرها هذه التقنيات لتعزيز الممارسات البحثية الأخلاقية، والتحديات التي قد تُعرض هذه النزاهة للخطر. كما ستسلط الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه السياسات والأطر الأخلاقية في توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل يضمن تعزيز القيم العلمية الأساسية (حسن ٢٠٢٣)

- مشكلة البحث

تمثلت مشكلة البحث في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات البحوث العلمية مما أدى لبروز مشكلات النزاهة في إنتاج أبحاث علمية أصيلة متفردة، وما يصاحبها من تزوير في البيانات أو تقديم محتوى يفتقر إلى المصداقية، واستخدام توليد النصوص وتحليل البيانات مما يضعف النزاهة الأكاديمية.

السؤال الرئيسي للبحث:

- ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على النزاهة العلمية؟

الأسئلة الفرعية:

- ماهي المخاطر والفرص المرتبطة باستخدام هذه التكنولوجيا
- ماهي الحلول والآليات التي تضمن تحقيق التوازن بين الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي والحفاظ على النزاهة العلمية
- ماهي التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي؟

- هل هنالك تأثير للذكاء الاصطناعي على تبادل المعرفة العلمية علي تطبيقات البحث؟
- كيف يتم الاستخدام الأمثل لتقنيات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث؟

- أهداف البحث

1. يهدف البحث الي تحليل دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز أو تقويض النزاهة العلمية
2. مراجعة تأثير الذكاء الاصطناعي على مصداقية المصادر العلمية
3. استكشاف التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي
4. تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على تبادل المعرفة العلمية
5. تقديم توصيات لضمان الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في الأبحاث
6. وضع إرشادات وآليات لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة تدعم النزاهة العلمية من خلال تطبيق المعايير الأخلاقية والتنظيمية.

- أهمية البحث:

- تكمن أهمية في اهمية التعرف علي دور الذكاء الاصطناعي والنزاهة العلمية، والتعرف علي تأثير التقنيات الحديثة على جودة ومصداقية الأبحاث العلمية

- تعزيز النزاهة وحماية تهديدها من خلال تسريع عمليات البحث، وتحسين دقة التجارب، حيث يشكل الذكاء الاصطناعي تهديداً للنزاهة إذا استُخدم لإنتاج نتائج زائفة أو إذا أدى إلى إهمال المراجعات الدقيقة والبحث النقدي للبيانات .

- تطوير آليات لضمان الشفافية في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

- إعادة تشكيل معايير البحث العلمي- تعريف كيفية إجراء الأبحاث. من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي في التحليل والتنقيب عن البيانات

- مراعاة الأخلاقيات في الاستخدام، وضمان أن القرارات المتخذة باستخدام هذه التقنيات لا تؤدي إلى تهميش دور البحث البشري والقدرة على النقد والتحليل

- التحديات الأخلاقية- كيفية التعامل مع البيانات، والأصالة، وحقوق المؤلف .

- .المنهج الوصفي التحليلي- استخدمت- لتحليل الظاهرة كما هي ووصف العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والنزاهة العلمية.

- بالتركيز على جمع المعلومات من مصادر متعددة (مثل الأدبيات السابقة، الدراسات السابقة، وتحليل البيانات النوعية أو الكمية)

- تطبيق المنهج: جمع بيانات حول استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، تحليل تأثير هذه الأدوات على النزاهة، تجنب السرقة الأدبية(Plagiarism) ، وتصحيح الأخطاء البحثية (حسن، أحكام استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث العلمية ٢٠٢٣).

- الأدبيات والدراسات السابقة:

ما يكشف بُعدًا مؤثِّرًا في التنافس الجيو- تكنولوجي العالمي، أظهرت أرقام المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) ديسمبر 31) هيمنة الصين على عدد براءات الاختراع المرتبطة بالذكاء الاصطناعي التوليدي (٣٨ ألفَ براءة اختراع)، والمسجَّلة حتى نهاية ٢٠٢٤، ويتجاوز ذلك عدد براءات الاختراع المسجلة للولايات المتحدة (٦٠٠٠)؛ وتظهر هذه الحقيقة نطاق الجهود التي تبذلها بكين للتقدُّم بهذه التكنولوجيا. من منظور المنافسة التكنولوجية، لا يرتبط الذكاء الاصطناعي التوليدي بالنمو الاقتصادي فقط، بل تمتد آثاره البعيدة المدى لتشمل ديناميكيات القوة العالمية؛ إذ يسمح بإحداث نقلات نوعية في التطبيقات الصناعية والعسكرية، مثل ابتكار أدوية جديدة، أو أسلحة مستقلة، وهي قدرات تحدد مكانة الدول، وتأثيراتها في الاقتصاد والسياسة، (مركز الامارات للدراسات والاستشارات الاستراتيجية، https://www.ecssr.ae/ar/products/1/199270)

- أدى التطور السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي إلى تأثيرات ملحوظة على النزاهة العلمية والأكاديمية، من تلك الدراسات التي تناولت هذا الموضوع:

- الذكاء الاصطناعي والنزاهة العلمية (مجلة حراء ع٩٤): تناولت هذه الدراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على البحث العلمي، مشيرةً إلى زيادة حالات التزييف وفبركة الأبحاث، مما يهدد مصداقية المنشورات العلمية. أوصت الدراسة بضرورة استخدام برامج كشف التزييف ومطالبة الباحثين بتقديم البيانات التجريبية الأولية لضمان النزاهة العلمية.

- النزاهة الأكاديمية في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي (مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات الاجتماعية) أجرت هذه الدراسة مراجعة منهجية لتأثير تطبيق ChatGPTفي التعليم. أظهرت النتائج تأثيرًا إيجابيًا على عملية التدريس والتعلم، لكنها أشارت أيضًا إلى تحديات تتعلق بضمان النزاهة الأكاديمية عند استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

- تحديات يفرضها الذكاء الاصطناعي على النزاهة الأكاديمية (قراءات مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية): تناولت هذه الدراسة التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على النزاهة الأكاديمية، محذرةً من إمكانية تقويض قيمة المنشورات العلمية وثقة المجتمعات فيها. أوصت الدراسة بضرورة تنظيم المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي ومراقبته.

من إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، وتأثيره علي النزاهة الاكاديمية

إيجابيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

- فق الذكاء الاصطناعي أصبح أداة أساسية تسهم في تحسين كفاءة البحث العلمي وتسريع عملياته، ومن أهم إيجابياته، العمل علي تسريع العمليات البحثية، وتحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة فائقة مقارنة بالطرق التقليدية لتقليص الوقت اللازم لتنفيذ التجارب وإجراء التحليلات.

- كذلك تحسين دقة التحليل باستخدام الأدوات الذكية الدقيقة واكتشاف الأنماط المعقدة في البيانات التي قد يصعب على الباحث ملاحظتها.

- تعزيز الابتكار بتوليد فرضيات جديدة بناءً على تحليل البيانات ومحاكاة الظروف المختلفة للتجارب العلمية، مما يفتح أبوابًا لاكتشافات مبتكرة (الدين ٢٠٢٠.)

- القدرة على معالجة البيانات الضخمة وتحليلها بفعالية لدعم المجالات الكبيرة مثل الجينوم، والفيزياء، وعلوم البيئة.
- أتمتة المهام الروتينية المملة مثل تصنيف البيانات، إدارة المصادر، وتنسيق الأوراق البحثية. يتيح للباحثين التركيز على الجوانب الإبداعية والاستراتيجية من البحث (محمد ٢٠٢٣).
- تحسين التعاون العلمي بالأنظمة الذكية منصات تجمع بين الباحثين من مختلف التخصصات والمواقع الجغرافية ومشاركة البيانات وتحليلها بصورة أسرع وأكثر كفاءة.
- التنبؤ والتخطيط بنتائج التجارب أو الدراسات قبل إجرائها فعلياً لدعم الباحثين في التخطيط لمشاريعهم بناءً على معطيات دقيقة.
- زيادة فرص النشر العلمي في صياغة الأبحاث بطريقة احترافية تتناسب مع معايير المجلات العلمية.
- دعم اتخاذ القرار بتوصيات مبنية على التحليلات والإحصائيات، مما يسهل اتخاذ قرارات مستنيرة في البحث وتحديد الأولويات البحثية والمجالات الواعدة.
- تطوير حلول فعّالة لمشكلات معقدة في مجالات مثل الطب والهندسة، يساعد الذكاء الاصطناعي في تصميم حلول مبتكرة لمشاكل معقدة كتطوير أدوية جديدة أو تحسين البنية التحتية.
- تقليل التكلفة المرتبطة بإجراء التجارب المتكررة وتحليل البيانات، (الحربي ٢٠٢٢).

رغم الفوائد العديدة للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، مثل تسريع العمليات وتحليل البيانات الكبيرة، إلا أنه يحمل بعض السلبيات التي يجب مراعاتها، ومنها:

- التحيز في البيانات والمعالجة قد يؤدي ذلك إلى نتائج غير دقيقة أو مضللة، يكرس أنظمة الذكاء الاصطناعي التحيزات الاجتماعية أو الثقافية الموجودة في البيانات.
- ضعف التفسير والتحليل كيفية وصول نماذج الذكاء الاصطناعي إلى استنتاج معين (مشكلة "الصندوق الأسود)، كما قد تكون النتائج غير قابلة للتفسير مما يضعف الثقة في استخدامها في البحث العلمي (الحربي ٢٠٢٢).
- الاعتماد الزائد على التكنولوجيا يؤدي الإفراط في استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تراجع التفكير النقدي والإبداعي لدى الباحثين، كما قد يسبب نقصا في فهم الآليات التقليدية للبحث.
- قضايا الخصوصية والأخلاقيات قد تُستخدم البيانات دون موافقة المشاركين، مما يثير قضايا أخلاقية.
- قابلية التزييف والتلاعب في تزوير البيانات أو إنتاج أبحاث غير دقيقة بهدف تحقيق نتائج مرغوبة. تقنيات مثل "التزييف العميق (Deep fakes) "قد تؤثر سلبًا على مصداقية الأبحاث العلمية (علاء ٢٠٢٣)
- محدودية القدرة الإبداعية يعتمد على الأنماط السابقة، ولا يستطيع إنتاج أفكار أو نظريات جديدة بشكل مستقل كما يفعل الباحثون البشريون. قد يقتصر دوره على دعم التحليل بدلاً من الإبداع .

- مشكلات تحديث البيانات والتقنيات مستمرة لضمان مواكبة أحدث المعلومات، مما قد يكون تحديًا للبنية التحتية التقنية.

حيث تتمثل كيفية التعامل مع السلبيات في ضمان جودة البيانات المستخدمة وتنوعها، وضع معايير واضحة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في البحث، وتعزيز دور الباحث البشري كشريك في العملية البحثية وليس كبديل، الاستثمار في التعليم والتدريب لضمان الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا (علاء ٢٠٢٣).

- النتائج والتوصيات:
- أهم النتائج - التأثيرات الإيجابية:

1. تعزيز الدقة والتحقق من البيانات وكشف الأخطاء والتلاعب في البيانات

2. تحسين الإنتاجية- توفير الوقت عبر أتمتة المهام الروتينية كإجراء الحسابات المعقدة أو إدارة المراجع.

3. زيادة الشفافية- في بناء أنظمة تضمن الشفافية في الأبحاث العلمية، مثل تتبع مراحل التجربة وتوثيقها.

4. التحديات والمخاطر- التلاعب والتزييف العلمي، حيث أن بعض التطبيقات تستخدم لإنشاء بيانات أو نتائج علمية مزيفة، مما يهدد النزاهة. أدوات مثل النماذج اللغوية الكبيرة قد تُستخدم لتأليف بحوث دون جهد علمي حقيقي.

5. الاعتماد المفرط على الأدوات- يؤدي إلى إضعاف مهارات التفكير النقدي لدى الباحثين.

6. انتهاك الخصوصية- تحليل البيانات الضخمة قد يؤدي إلى انتهاك خصوصية المشاركين في الأبحاث.

7. القضايا الأخلاقية- قد تُستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي دون ضوابط واضحة، ما يثير تساؤلات حول أخلاقيات استخدامها.

- أهم التوصيات

1. تعزيز الوعي بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي

2. تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية للتعريف بمخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل غير أخلاقي في البحث العلمي.

3. تطوير سياسات واضحة وقوانين تُلزم الباحثين باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يتوافق مع مبادئ النزاهة العلمية.

4. عدم التحيز في البيانات والمعالجة للحصول علي نتائج دقيقة وغير مضللة

5. الاستفادة التفسيرات والتحليل العلمية الصحيحة لنماذج الذكاء الاصطناعي في استنتاج معين لتكون النتائج قابلة للتفسير بالثقة في استخدامها في البحث العلمي (الحربي ٢٠٢٢.(

6. عدم الاعتماد الزائد على التكنولوجيا مما يؤدي الإفراط في استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تراجع التفكير النقدي والإبداعي لدى الباحثين

7. حماية قضايا الخصوصية والأخلاقيات واستخدام البيانات بموافقة الباحثين (علاء ٢٠٢٣)

المراجع:

Bibliography

(1 الحربي، فيصل. ٢٠٢٢. الذكاء الاصطناعي ومستقبل البحث العلمي نظرة أخلاقية. دبي: مركز الابتكار المستدام.

(2 الدين، ليلى شرف. ٢٠٢٠. استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأمانة العلمية دراسة تحليلية. القاهرة: المركز القومي للبحوث.

(3 العسيري، خالد. ٢٠٢٢. تأثير الذكاء الاصطناعي على النزاهة العلمية، الفرص والتحديات. الرياض: دار العلوم للنشر.

(4 الموسوي، أحمد. ٢٠٢١. الأخلاقيات والذكاء الاصطناعي: تأثير التقنية على البحث العلمي. بيروت: مركز الفكر الحديث.

(5 حسن، حريصي محمد بن. ٢٠٢٣. "أحكام استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث العلمية." جامعة الكويت، الكويت ٢٣.

(6 حسن، حريصي محمد بن. ٢٠٢٣. "تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث والنشر العلمي In ".

(7 محمد بن حسن حريصي- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث والنشر العلمي- محاضرة مقدمة في جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٣ by , .تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ٣٥-٣٩. الرياض المملكة العربية السعودية: جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

(8 علاء، طعيمة. ٢٠٢٣. الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي. القادسية، العراق: جامعة القادسية، العراق.

(9 محمد، عقوني. ٢٠٢٣. الذكاء الاصطناعي والبحث العلمي. الجزائر: دار الجزائر.

Investigating the Impact of Professional Development in ELT on Instructors' Quality and Students' Achievement: EFL Instructors' Perspectives in Saudi Universities

Dr. Khalid Adam Abdulrahman Fadul

King Saud bin Abdul Aziz University for Health Sciences, KSA.

EMAIL: fadulk@ksau-hs.edu.sa

Case study received on 26 January 2025 and published on 30 December 2025.

ABSTRACT: *This study investigates the impact of professional development on instructors' quality and students' achievements in Saudi Universities. It seeks to identify the need for professional development for English language instructors, and investigate the field of instructor development to identify the most effective possibilities and activities. According to the study's hypothesis, higher educational attainment is a direct result of instructor professional development. To accomplish that, the researcher utilized a questionnaire to gather ideas, perspectives, and opinions about professional development and student achievements from English language instructors at some Saudi universities. Findings: The investigation has yielded the following: Continuous professional development is essential and influences instructors' effectiveness. It also influences the quality of educators and the academic achievement of students. Using new ideas and methods encourages and inspires instructors, improves their capacity to address the needs of their students, and results in improved instruction and improved student achievement. Recommendations: Instructors must be lifelong learners in order to meet the requirements of their students. Additionally, they must focus on putting effective techniques and instruments in place for assessing current and upcoming programs prior to, during, and following their implementation. Finally, to get a cross-cultural viewpoint, future research is suggested for a study of this type in Saudi Arabia and other countries.*

KEYWORDS: teaching English, students' achievements, instructor's growth, professional development.

مستخلص الدراسة

تبحث هذه الدراسة في أثر التطوير المهني على كفاءة المعلمين والتحصيل الأكاديمي للطلاب في الجامعات السعودية. وتسعى إلى التعرف على الحاجة إلى التطوير المهني للمعلمين في العالم الحديث، والبحث في مجال تطوير المعلمين لتحديد الإمكانيات والأنشطة الأكثر فعالية. ووفقاً لفرضية الدراسة فإن التحصيل العلمي العالي هو نتيجة مباشرة للتطور المهني للمعلم. ولتحقيق ذلك استخدم الباحث استبانة لجمع الأفكار ووجهات النظر والآراء حول التطوير المهني والتحصيل العلمي للطلاب من معلمي اللغة الإنجليزية في بعض الجامعات السعودية. النتائج: أسفر البحث عما يلي: التطوير المهني المستمر أمر ضروري في عالم اليوم ويؤثر على كفاءة المعلمين. كما أنه يؤثر على كفاءة المعلمين والتحصيل الأكاديمي للطلاب. إن استخدام الأفكار والأساليب الجديدة يشجع المعلمين ويلهمهم، ويحسن قدرتهم على تلبية احتياجات طلابهم، ويؤدي إلى تحسين التدريس وتحسين تحصيل الطلاب. التوصيات: يجب أن يكون المعلمون في تعلم مستمر مدى الحياة من أجل تلبية متطلبات طلابهم. بالإضافة إلى ذلك، يجب عليهم التركيز على وضع تقنيات وأدوات فعالة لتقييم برامج التطوير المهني

الحالية والقادمة قبل وأثناء وبعد تنفيذها. أخيرًا، للحصول على وجهة نظر متعددة الثقافات، يُقترح إجراء بحث مستقبلي لدراسة من هذا النوع في المملكة العربية السعودية وبلدان أخرى.

INTRODUCTION

Professional development is a crucial aspect of any career, and for English language instructors, it holds particular significance. As educators, English language instructors are responsible for not only imparting knowledge but also fostering a love for the language and its nuances among their students. Continuous professional development ensures that instructors remain updated with the latest teaching methodologies, technological advancements, and educational research, which in turn enhances their teaching effectiveness and student engagement (Kennedy, Mary M. (2016). In the dynamic field of language education, professional development encompasses a wide range of activities, including workshops, seminars, conferences, online courses, and peer collaboration. These opportunities allow instructors to refine their skills, explore new instructional strategies, and stay informed about the evolving trends in language teaching. Moreover, professional development helps instructors to address the diverse needs of their students, adapt to different learning styles, and create an inclusive and supportive classroom environment (Garrett, Francene Ramon (2017). By investing in professional development, English language instructors can achieve personal growth, gain confidence in their teaching abilities, and contribute to the overall improvement of the educational system. It is an ongoing journey that not only benefits the teachers themselves but also has a profound impact on their students' learning experiences and outcomes. Research has shown that an inspiring and well-informed teacher is the most crucial school-related factor influencing students' achievement. (Dawkins, Lakeshia Darby (2017). Therefore, it is essential to prioritize teacher training and development, supporting both novice and experienced educators. As an experienced English teacher, the researcher recognizes the importance of studying teacher professional

development. The journey of teaching the English language begins with teacher development. Additionally, there is a limited amount of research on professional development in the Arab region.

Statement of the Problem

After thoroughly investigating the English language programs at various Saudi Arabian colleges, it was discovered that some instructors continue to use outmoded methods of instruction, and their students' language proficiency has declined. So far, little has been done in Saudi Arabia to develop, train, and assess English instructors (Zaid, Mohammed Abdullah. 1993). It is widely known that faculty members' continued education and professional development play a vital role in increasing university standards. Over the last decade, research on professional development evaluation has turned away from focusing on instructors' commitment to innovation and satisfaction and toward investigating the relationship between instructor quality and student achievement. As a result, an educational revolution is required to improve student achievements, increase instructor effectiveness, and ensure that every student receives an exceptional education. To maintain a good level of education and retain a competent staff of educators, instructors should have access to in-service professional development opportunities.

Objectives of the Study

The objectives of this study are:

1- To investigate how professional development in ELT affects the quality of instructors and the academic achievement of students.

2- To examine English Language instructors' perspectives on professional development.

3- To explore the advancement of English language instructors to formulate successful future professional development.

1.3 Research Questions

This study addresses the main questions:

1- What is meant by professional development?

2- What is the impact of professional development on instructors' quality and students' achievement?

3. What are the perspectives of instructors in some Saudi universities on professional development?

Significance of the Study

This research will enhance the field of teaching English as a second language and improve students' educational achievements. The researcher aims for this technique to enable educators to collaborate effectively, planning professional development that meets their needs as instructors and boosts student achievement.

Limits

This study was carried out in Saudi Arabia during the 2024 academic year. The participants are English Language instructors from various Saudi universities.

Literature Review

In recent years, there has been an increased focus on professional development and its connection to student achievement (Penuel et al., 2007). As the world and generations evolve, so does the understanding of various aspects of education. Alongside advancements in technology, curriculum, and assessment methods, research on second language acquisition has progressed. Given that the foundational knowledge for teaching is constantly changing, instructors must continually update their professional skills and expertise to meet the demands of

the twenty-first century (Richard & Farrell, 2005). They further emphasized that to ensure the long-term professional development of teachers; higher education institutions must provide opportunities for in-service training.

Researchers have identified several key elements of professional development that are essential for enhancing teachers' skills and knowledge, as well as positively impacting student achievement (Desimone, 2013; Penuel et al., 2007). However, in Saudi Arabia, there has been limited research on the effects of professional development on university-level English language instruction. Additionally, the perspectives of Saudi university instructors on student achievement and professional development have not been thoroughly examined (Zaid, Mohammed Abdullah, 1993). Investigating these areas would provide valuable insights for creating professional development programs tailored to the specific needs of teachers, thereby supporting their professional growth. It is also important to understand how to motivate educators to take advantage of these opportunities.

What is Professional Development?

In simple terms, professional development helps university instructors gain a deeper understanding of their workplace, their responsibilities, and how to perform them more effectively (Zepeda, Sally, 2013). This process is ongoing throughout our careers. New laws, social movements, and economic trends continuously shape the environment in which we live and work, while technological advancements have introduced entirely new ways of doing things. As our world rapidly changes, professional development opportunities allow us to expand our skill set, stay current with these changes, and enhance our productivity. Professional development in education can be a means to become a better practitioner, enhance employment opportunities, or gain greater confidence and personal fulfillment in one's work. It may serve as a stepping stone

to advanced degrees or improved job prospects, or it might be mandated by professional organizations to uphold one's standing in the field. Additionally, it can provide an opportunity for individuals to shift their career paths or achieve goals set by workforce performance management programs.

Corcoran (1995) describes professional development as a broad term that includes a variety of activities. Teachers need to learn new teaching methods, deepen their subject knowledge, collaborate more with colleagues, update their curricula, and explore new ways to engage with students. Desimone (2009) states that the purpose of professional development is to help educators enhance their knowledge and skills to improve their own performance and that of their students. According to Frechtling, Sharp, Carey, and Vaden-Kieman (1995), professional development goals should aim to boost student achievement and engagement, increase teacher knowledge, provide networking opportunities, modify instructional practices, and enhance leadership. Many of these principles and goals for professional growth are shared by educational scholars.

According to Appolloni (2009), Desimone (2009), and Jacquith, Mindich, and Chung Wei (2010), professional development can occur in various settings, including online, in school buildings, and in classrooms. The providers of professional growth are also diverse. Corcoran (1995), Garet et al. (2010), and Jacquith et al. (2010) identify teachers, coaches, administrators, professional organizations, schools and universities, and corporations as some of the main contributors.

Learning Forward (2011) defines professional development as "a comprehensive, sustained, and intensive approach to improving teachers' and principals' effectiveness in raising student achievement." The organization also highlights other essential elements, such as the need for professional development to promote collective accountability, occur multiple times a week, be part of an

ongoing development cycle, and include job-embedded coaching. Additionally, Learning Forward (2011) notes that professional development can benefit from external support.

Forms of Professional Development

Professional development can take various forms, such as classes, webinars, conferences, training sessions, workshops, internet podcasts, discussion boards, and degree programs. Saudi universities offer a range of professional development programs, including conferences, workshops, training sessions, technical support, and consulting. The choice of professional development methods by stakeholders depends on the intended goals. Here are some examples of these formats.

1. **Coaching**: Coaching is an effective method for increasing people's performance and developing their skills and abilities. It can also help to solve problems and obstacles before they worsen. Randall P. White and Robert Witherspoon (1996), p. 124.

2. **Consultation**: The goal of consultation is to help an individual or group of people discover and resolve urgent issues through a methodical approach to problem resolution. (Susan M. Sheridan et al. (2009): 377–401. The consultation technique approaches problem solving in a similar way to the case study method, but it focuses more on following procedures to achieve a resolution. This strategy is more regimented and helps teach staff workers how to follow the policy on time.

3. **A case study method**: A case study method is a teaching style that entails providing students a case and putting them in the position of a decision maker dealing with an issue. (Hammond, 1976). A group leader walks students through a case study and encourages them to explore ideas and come up with a solution as part of the Case Study approach. This strategy promotes group communication, self-assurance in problem-solving ability, and cooperation.

4. **Lesson study**: Lesson study is a popular professional development strategy that began in primary school in Japan. It is a strategy for enhancing instruction. Teachers work in small groups to discuss learning objectives, plan a real classroom lesson (known as a "research lesson"), observe it in action, and then update and report on the findings so that other teachers can use it. Clea Fernandez (2002): 393–405.

5. **Mentoring**: Is to help and encourage people to manage their learning so that they can reach their full potential, develop their skills, enhance their performance, and become the persons they want to be. (" Eric Parsloe, the Oxford School of Coaching and Mentoring (2009). Mentoring is one of the most powerful techniques for empowering people and promoting personal growth. It is an effective tool for helping people advance in their careers, and as its potential is acknowledged, its popularity grows. It is a collaboration between two people (mentor and mentee), usually from similar backgrounds or occupations. The partnership is beneficial and based on mutual respect and trust.

6. **Reflective supervision**: Reflective supervision, developed in the multidisciplinary field of neonatal mental health, provides practitioners with the support they need while dealing with the high emotional content and life experiences connected with working with families. (Klein, Nancy K., and Lisa I. N. D. A. Gilkerson (2000): 454-483. Early childhood professionals can improve their understanding of individuals and families with reflective supervision, an ongoing professional development process, allowing them to provide high-quality care, education, and intervention.

Previous Studies

Research shows that professional learning communities with four key characteristics can improve teaching methods and student achievement (Vescio et al., 2008). Effective collaboration requires a focus on student learning, continuous

professional development for teachers, and teacher autonomy in curriculum, learning methods, and school governance. Research has identified several effective practices crucial for ensuring student progress and teacher growth (Vanessa Vega, 2003). These practices include effective leadership by administrators and teachers, job-based professional development, and professional development communities. Professional learning communities have adopted methods such as lesson study, grade-level teams, mentoring, and video reflection. Bell (2005) identifies characteristics of effective foreign language teachers through a survey of FL teachers in the United States. She discovers that teachers of various FLs agree on the types of knowledge and behaviors necessary for language teachers, such as enthusiasm for the target language and culture, proficiency in the target language, extensive knowledge about language, and the use of group work to promote learner participation. Bell (2005) concludes that certain characteristics, like error correction, focus on form, and culture, are specific to language teachers. Mullock (2003) examines pre-service ESOL teachers' perceptions of effective English language teachers, highlighting language proficiency and cross-cultural knowledge and skills. Lee (2002) investigates characteristics of effective EFL teachers in South Korea, finding that knowledge of the target language, clarity of instruction, and building students' motivation are crucial. Richards & Lockhart (1994) argue that beliefs, both subjective and objective, influence teachers' decision-making and classroom actions. Freeman (2001) describes past teacher education as focused on knowledge transfer, with little attention to how teachers develop their understanding through theory, research, opinion, experience, and cognition. Day (1999) recognizes factors like life histories, previous learning experiences, career phase, and school learning culture as contributing to the quality of learning teachers experience. Studies reflect that language teachers seek to stay updated with theory and practice, and aim to clarify their principles, beliefs, and values. Richard & Farrell (2005) identify areas of professional

development for English teachers, including subject-matter knowledge, pedagogical expertise, self-awareness, understanding of learners, curriculum and materials, and career advancement. Richard & Farrell (2005) argue that initial teacher training provides adequate preparation but describe it as general, theoretical, and not directly relevant to teaching assignments. They add that teachers' knowledge and skills can become outdated due to changes in the field. Kwakman (2003) conducts a study in the Netherlands, identifying personal, task, and work environment factors affecting teachers' participation in PD, with personal factors being the most significant. Lee (2002) examines factors inhibiting effective professional development in Taiwan, finding insufficient resources as the most cited factor. Wan & Lam (2010) present a study on Hong Kong primary teachers' perceptions of factors affecting CPD, highlighting school factors as influential. Barber and Mourshed (2007) provide evidence of the value of classroom-based teacher development, while Cordingley et al. (2005) find that collaborative CPD improves pupils' learning and teachers' practices, attitudes, and beliefs. Studies indicate that mentoring and coaching enhance teachers' focus, versatility, confidence, and enthusiasm. Cordingley et al. (2005) identify sustaining CPD over time as crucial for embedding effective practices. The importance of pedagogical leadership in supporting teachers' development is underlined by Barber & Mourshed (2007) and others.

METHODOLOGY

A descriptive research approach is utilized. The data was collected using a rating scale questionnaire. It has fifteen items. A three-person panel analyzed the questionnaire's validity. A pilot research was conducted to assess reliability, and the Pearson's coefficient resulted in 0.00.86. To ensure that all applicants had an

equal chance of being picked, the study's subjects were drawn at random using the lottery method. The sample size was 35.

Data Analysis

Descriptive statistics are used for data analysis. Frequency distribution and percentages are used.

Table 4. 1 Have you received any English Language training in your tenure?

Response (s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Yes	39	97.5%
No	1	2.5%
Total	**40**	**100%**

Figure 4. 1

Table 4.1 and Figure 4.1 demonstrate that most respondents—97.5%—had English language training during their employment, with only 2.5% not receiving it.

Table 4. 2 *How would you describe your students' English Language proficiency on average?*

Response(s)	Frequencies	Percentage %
Excellent	0	0%
Good	8	20%
Fair	16	40%
Bad	16	40%
Total	**40**	**100%**

Figure 4. 2

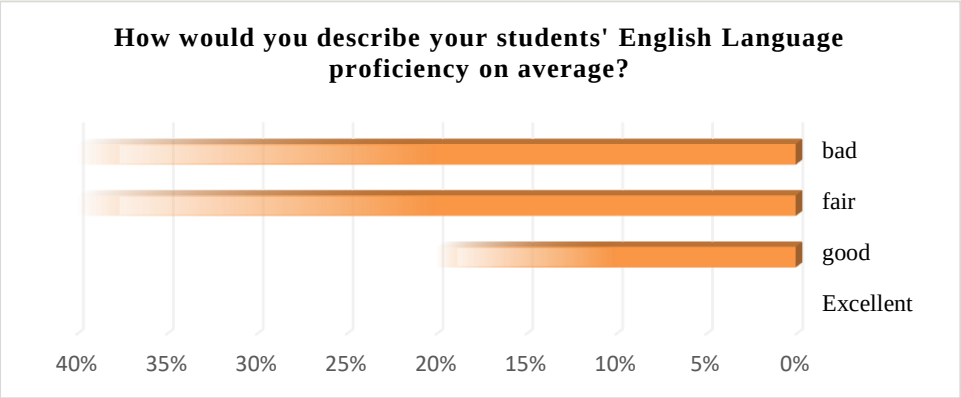

Table 4.2 and Figure 4.2 show that just 20% of teachers believe their students' English competency is good, while the remaining 40% describe their students' English language skills as fair to bad.

Table 4. 3 ***Professional development affects teaching quality and students' achievement.***

Response(s)	Frequencies	Percentage %
Strongly Agree	38	95%
Agree	2	5%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	**40**	**100%**

Figure 4. 3

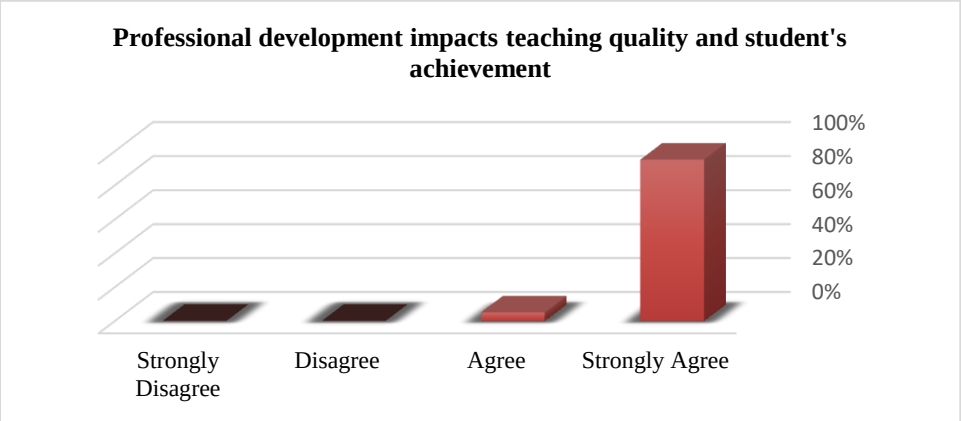

Table 4.3 and Figure 4.3 95% of responders "strongly agree," indicating that professional development affects student achievement and instructional quality. Only 5% of respondents selected "agree," while 0% chose "disagree" or "strongly disagree.

"**Table 4. 4** ***Continuous professional development is crucial and has a significant impact on teaching effectiveness***.

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	37	92.5%
Agree	3	7.5%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	**40**	**100%**

Figure 4. 4

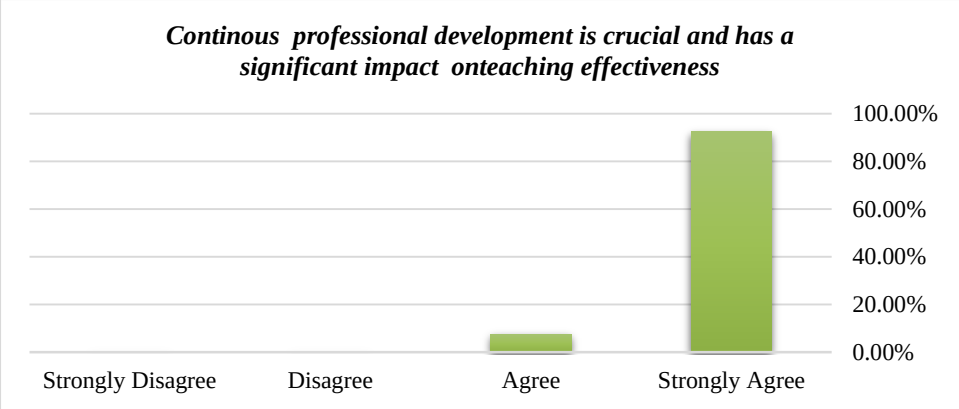

Table 4.4 and Figure 4.4 show that 92% of respondents chose "strongly agree." They ensure that ongoing professional development is essential and has an impact on instructional effectiveness. Only 7.5% chose "agree," while none chose "disagree" or "strongly disagree."

Table 4. 5 ***To encourage instructors to maintain their professional development, good professional development should be offered.***

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	21	52.5%
Agree	19	47.5%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 5

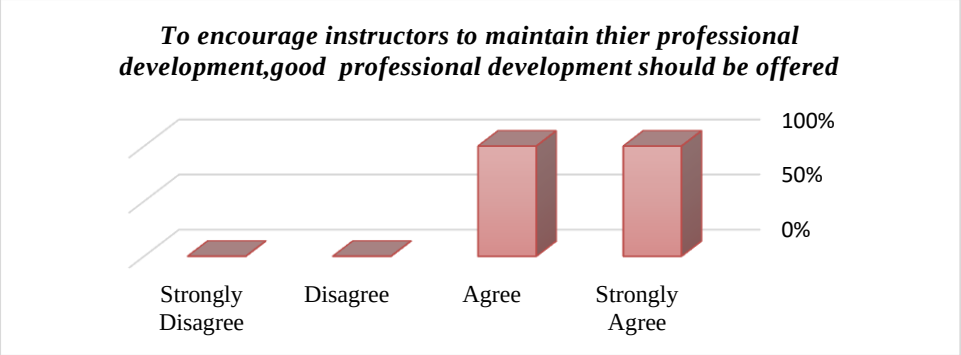

Table 4.5 and Figure 4.5 demonstrate that 52% of respondents strongly agree that enough professional development should be offered in order to inspire teachers to pursue additional professional development. There were zero strongly disagrees, and around 47.5% chose "agree."

Table 4. 6 ***Professional development improves instructors' skills to meet the needs of students.***

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	32	80%
Agree	8	20%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 6

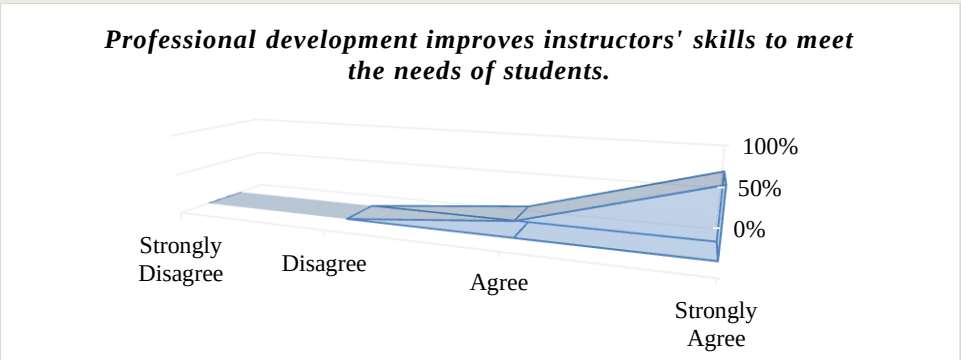

Table 4.6 and Figure 4.6 show how professional development helps instructors better meet the needs of their students. Eighty percent of respondents strongly agreed, twenty percent disagreed, and no one strongly disagreed.

Table 4. 7 ***Effective professional development leads to improved teaching and enhances student performance in using authentic language.***

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	25	62.5%
Agree	15	37.5%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 7

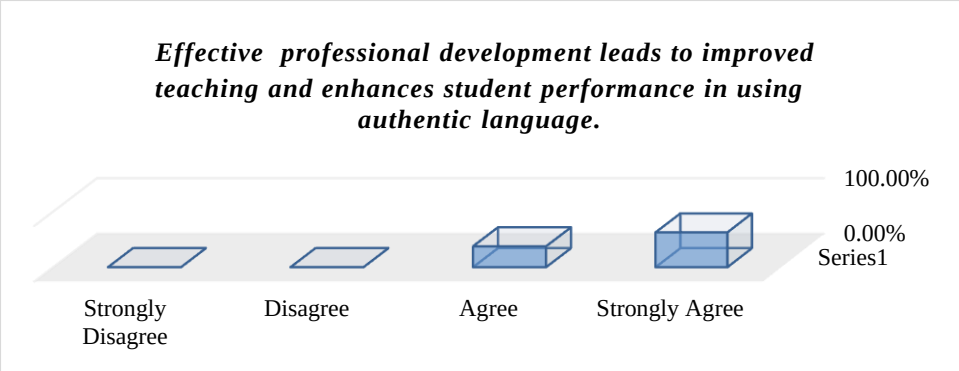

Table 4.7 and Figure 4.7 reveal that the majority of respondents (62.5%) strongly agreed that effective professional development leads to improved teaching and student accomplishment in the use of real language. None of the respondents strongly opposed or disapproved, with 37.5% saying they agreed.

Table 4. 8 ***Well-trained instructors can significantly boost students' achievement.***

Response(s)	Frequencies	Percentage %
Strongly Agree	24	60%
Agree	16	40%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 8

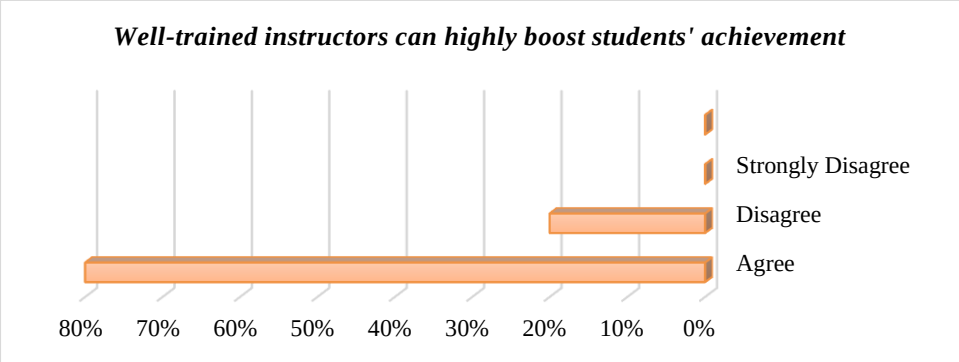

Table 4.8 and Figure 4.8 demonstrate that 60% of respondents strongly believed that having professors with professional development might greatly improve students' performance. Furthermore, 40% of respondents agreed, with none strongly disagreeing or disagreeing that highly skilled teachers can greatly improve students' performance.

Table 4. 9 ***Participating in workshops and conferences is crucial for instructor professional development.***

Response(s)	Frequencies	Percentage %
Strongly Agree	12	30%
Agree	28	70%

Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 9

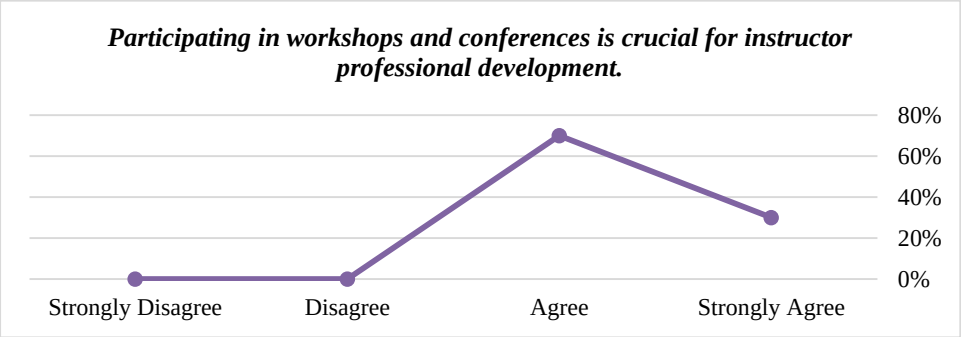

Table 4.9 and Figure 4.9 Show that the majority of respondents (70%) agreed that participating in workshops and conferences is crucial for instructor professional development.. None objected or strongly disagreed, but approximately 30% strongly agreed.

Table 4. 10 ***Instructors should take partial responsibility for their professional development***.

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	19	47.5%
Agree	21	52.5%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 10

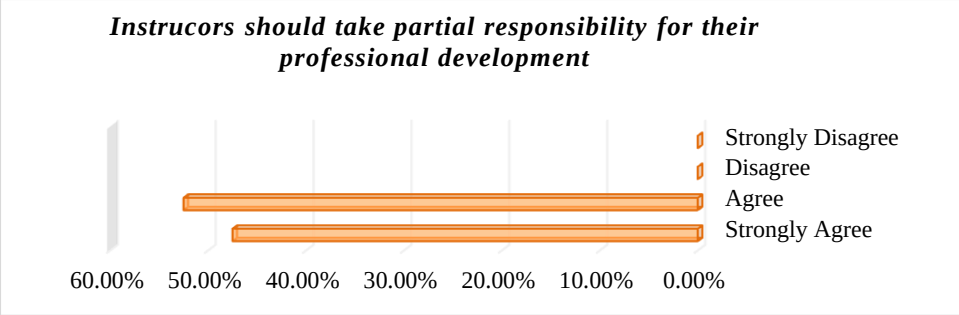

Table 4.10 and Figure 4.10 According to the survey results, 52% of respondents believe educators should share some of the responsibility for their professional development. Of those polled, 57.5% agreed that educators should shoulder some of the burden for their professional development, with none strongly objecting.

Table 4. 11 ***Professional development is essential for addressing today's educational demands.***

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	24	60%
Agree	16	40%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 11

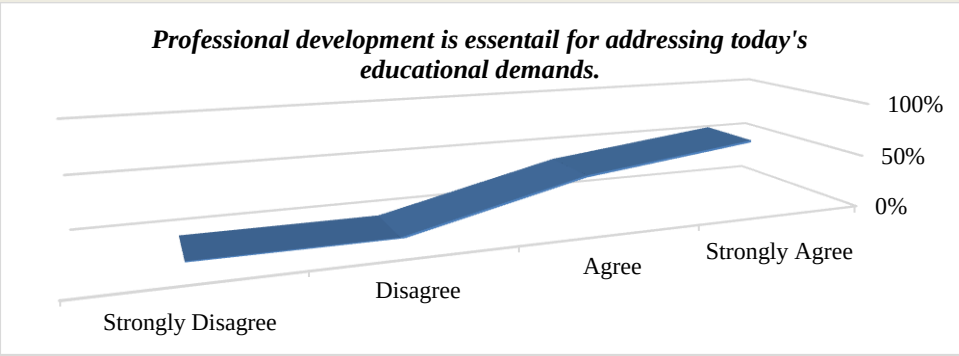

Table 4.11 and Figure 4.11 highlight the significance of professional development in meeting the demands of modern education. 60 percent of those polled said they strongly agreed. 40% of respondents selected "agree," 0% chose "strongly disagree," and 0% chose "disagree."

Table 4. 12 ***Effective instructors create a classroom environment that promotes language use.***

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	26	65%
Agree	14	35%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 12

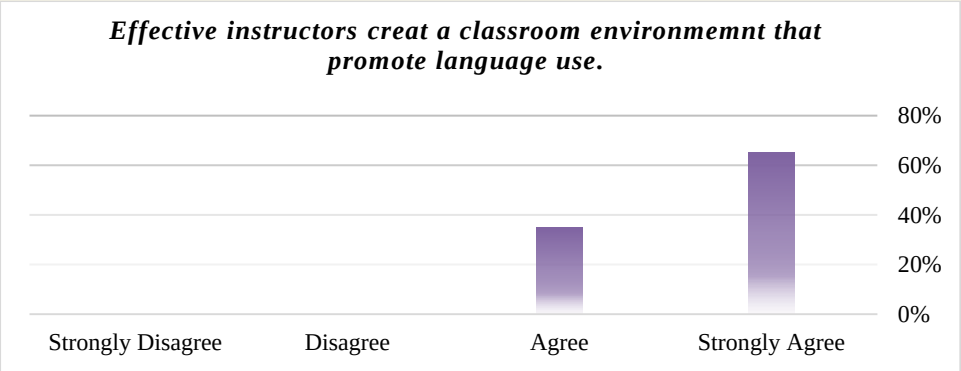

Table 4.12 and Figure 4.12 demonstrate that the majority of respondents (65%) strongly believed that effective teachers foster an environment in the classroom that encourages language use. Only 35% of the participants chose "agree." 0% of participants chose "strongly disagree" or "disagree."

Table 4. 13 ***Teaching quality is linked to professional development.***

Response(s)	Frequencies	Percentage %
Strongly Agree	15	37.5%
Agree	25	62.5%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 13

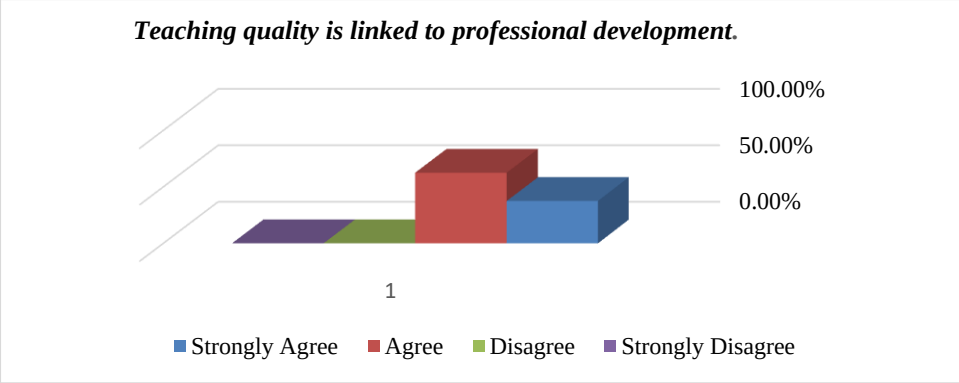

Table 4.13 and Figure 4.13 indicates that the majority of respondents (62%) strongly agree that professional growth and teaching quality are linked. Only around 37% disagreed or strongly disagreed.

Table 4. 14 ***Professional development enhances teaching quality***.

Response(s)	Frequencies	Percentage %
Strongly Agree	29	72.5%
Agree	11	27.5%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 14

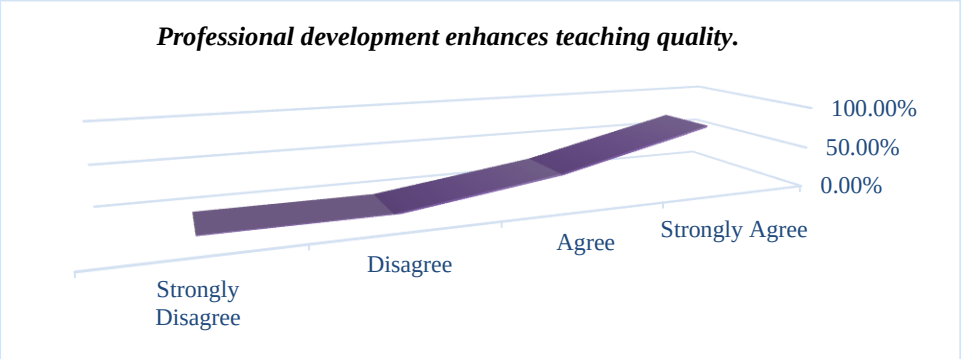

Table 4.14and Figure 4.14 The majority of respondents—72.5% who selected "strongly agree"—believe that professional development enhances teaching quality; approximately 27.5% agree, and none disagreed or strongly disagreed.

Table 4. 15 ***Professionally developed instructors make a difference in the effectiveness of education.***

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	16	40%
Agree	24	60%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 15

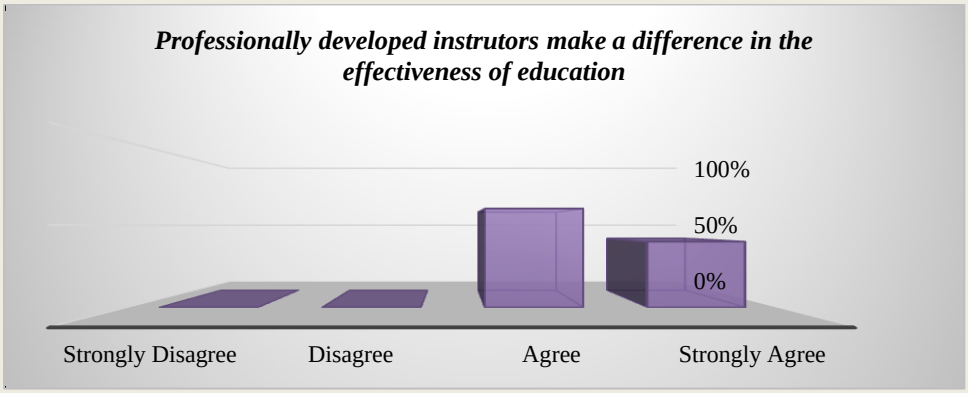

Table 4.15 and Figure 4.15 demonstrate how instructors who have received professional development influence the quality of instruction. The majority, 60%, agreed. 40% of respondents strongly agreed, compared to 0% strongly disagreed.

Table 4. 16 When *professional development is subpar, it becomes challenging to inspire instructors to pursue ongoing growth*.

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	28	70%
Agree	11	27.5%
Disagree	1	2.5%
Strongly Disagree	0	0%

Total	40	100%

Figure 4. 16

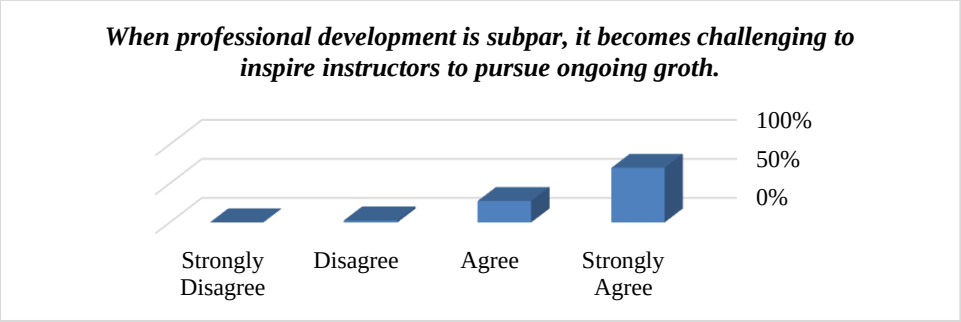

Table 4.16 and Figure 4.16 70% of respondents believe that when instructors receive inadequate professional development, it is difficult to motivate them to pursue additional professional growth. Only 2.5% of respondents chose "disagree," with 0% selecting "strongly disagree." Approximately 27.5% of respondents chose "agree."

Table 4. 17 ***Recognizing and addressing each learner's unique needs is crucial.***

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	19	47.5%
Agree	21	52.5%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 17

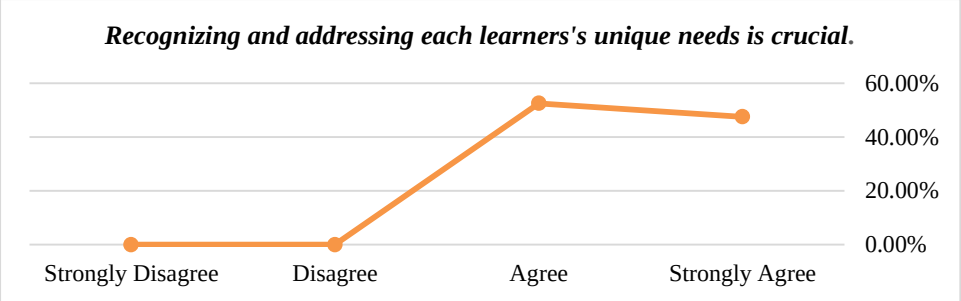

Table 4.17and Figure 4.17 demonstrate the importance of identifying and meeting the unique requirements of each student. 52% of respondents agreed. 47.5% chose "strongly agree" while 0% decided to disagree or strongly disagree.

Table 4. 18 ***Effective professional development for instructors leads to students using language authentically.***

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	12	30%
Agree	28	70%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 18

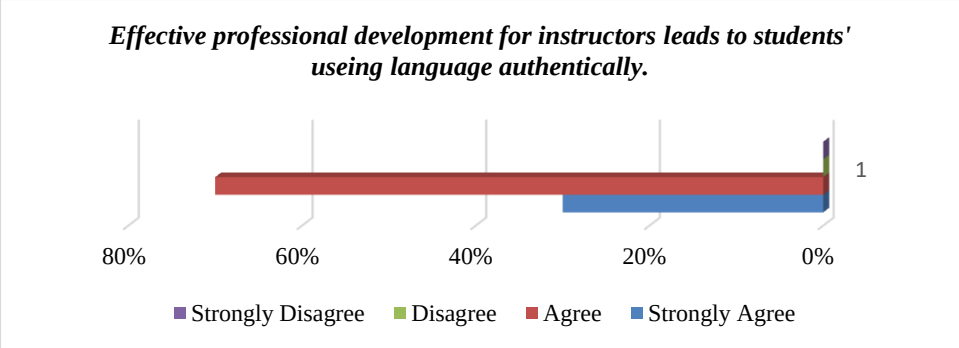

Table 4.18 and Figure 4.18 reveal that the majority of respondents (70%) believe that if instructors receive good professional development, students' language use will be authentic; almost 30% chose "strongly agree," while none disagreed or strongly disagreed.

Table 4. 19 ***Instructors must engage in continuous learning and embrace being life-long learners.***

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	24	60%
Agree	16	40%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 19

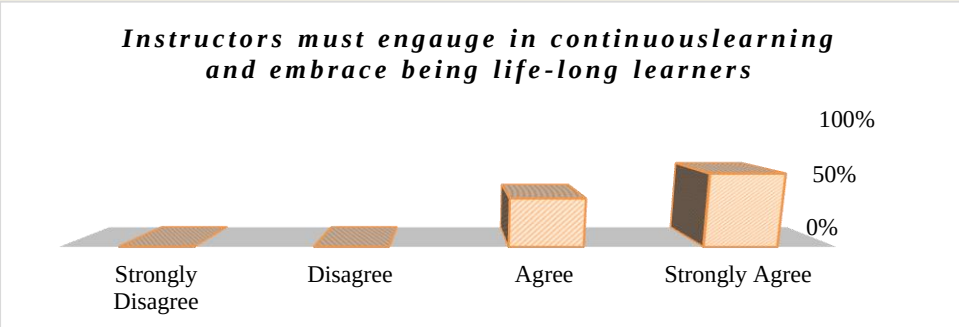

Table 4.19 and Figure 4.19. According to the survey, 60% of respondents strongly believe that instructors must learn on a constant basis and become lifelong learners. 40% agreed that professors must continuously learn and be lifelong learners. 0% disagree; strongly disagree.

Table 4. 20 ***Implementing new ideas and techniques is both motivating and encouraging***.

Response(s)	**Frequencies**	**Percentage %**
Strongly Agree	28	70%
Agree	12	30%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 20

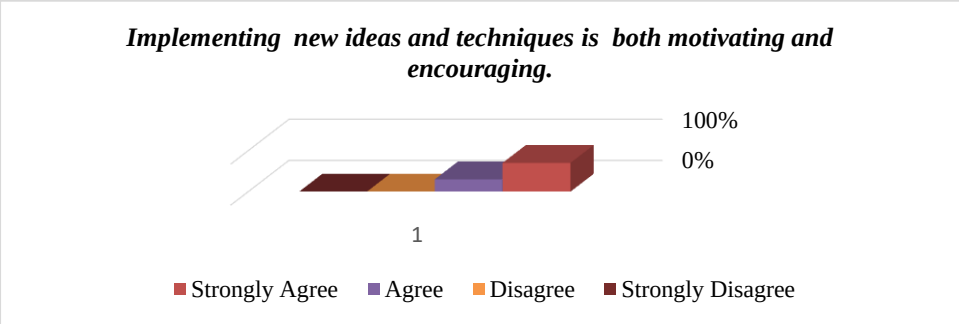

Table 4.20 and Figure 4.20 70% of respondents strongly believe that using new ideas and techniques is motivating and encouraging. 30% agree, 0% disagree, and strongly disagree that implementing new ideas and procedures is motivating and encouraging.

Table 4. 21 ***Student achievement is connected to professional development.***

Response(s)	Frequencies	Percentage %
Strongly Agree	17	42.5%
Agree	23	57.5%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%
Total	40	100%

Figure 4. 21

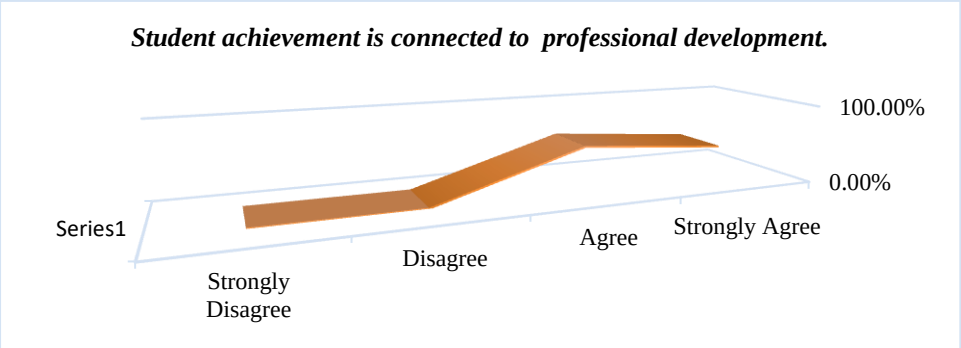

Table 4.21 and Figure 4.21 demonstrate that there is a relationship between student progress and professional development. 57% of respondents agreed. 42.5% strongly agreed, whereas none disagreed or strongly disagreed.

Conclusion

This study aims to explore how professional development in English Language Teaching (ELT) affects instructors' abilities and students' achievements. It focuses on the perspectives of instructors at several Saudi universities to inform future professional development planning. The findings indicate that English language instructors at these universities should engage in professional development to

enhance their teaching skills and student outcomes. It is essential for instructors to stay current with the latest research on effective teaching methods and to receive high-quality professional development tailored to their needs.

Study Findings

1. Professional development influences both academic achievement of students and the quality of instructors.

2. Instructors who engage in professional development are better equipped to meet their students' needs.

3. High-quality professional development that incorporates authentic language use leads to improved education and student achievement.

4. Introducing new concepts and techniques is inspiring and exciting.

5. Effective instructors foster a classroom environment where language use is valued.

6. Continuous professional development is essential for instructors' effectiveness.

7. It is challenging to motivate educators to pursue professional growth when they receive minimal training.

8. Highly qualified instructors can significantly enhance student performance.

9. Instructors should be lifelong learners.

10. Professional growth is necessary to address the challenges of modern education.

Recommendations for Further Studies

1. Develop efficient professional development programs for English language instructors that are tailored to their specific needs, considering their subject matter

expertise, teaching strategies, approaches, and skills, as well as their students' needs.

2. Instructors must stay current to improve their students' achievement levels.

3. English language instructors should attend workshops to enhance their performance and their students' academic achievements.

4. English language instructors must be lifelong learners who continually seek knowledge.

5. English instructors should be involved in planning and contributing to professional development initiatives.

6. Prioritize the use of effective methodologies and tools for evaluating current and future projects before, during, and after implementation.

REFERENCES

1. Appolloni, Sharyn. "NSDC's standards to the rescue." *The Learning Professional*, vol. 30, no. 5, 2009.
2. Barber, Michael, Mona Mourshed, and Fenton Whelan. "Improving education in the Gulf." *The McKinsey Quarterly*, no. 3947, 2007, pp. 101-116.
3. Bell, Beverley, and John Gilbert. *Teacher Development: A Model from Science Education*. Routledge, 2005.
4. Cordingley, Philippa, et al. "The impact of collaborative continuing professional development (CPD) on classroom teaching and learning." *Review: How do collaborative and sustained CPD and sustained but not collaborative CPD affect teaching and learning* (2005).
5. Corcoran, Thomas B. *Helping Teachers Teach Well: Transforming Professional Development*. CPRE Policy Briefs, 1995.

6. Darling-Hammond, Linda. *Creating a Comprehensive System for Evaluating and Supporting Effective Teaching*. Stanford Center for Opportunity Policy in Education, 2012.

7. Darling-Hammond, Linda, et al. *Professional Learning in the Learning Profession: A Status Report on Teacher Development in the United States and Abroad*. National Staff Development Council and the School Redesign Network at Stanford University, 2009.

8. Dawkins, Lakeshia Darby. "Factors influencing student achievement in reading." 2017.

9. Day, Christopher. "Professional development and reflective practice: Purposes, processes and partnerships." *Pedagogy, Culture & Society*, vol. 7, no. 2, 1999, pp. 221-233.

10. Desimone, Laura M. "Improving impact studies of teachers' professional development: Toward better conceptualizations and measures." *Educational Researcher*, vol. 38, no. 3, 2009, pp. 181-199.

11. Desimone, Laura M. "A primer on effective professional development." *Phi Delta Kappan*, vol. 92, no. 6, 2011, pp. 68-71.

12. Desimone, Laura M., Thomas M. Smith, and Kristie J. R. Phillips. "Linking student achievement growth to professional development participation and changes in instruction: A longitudinal study of elementary students and teachers in Title I schools." *Teachers College Record*, vol. 115, no. 5, 2013.

13. Fernandez, Clea. "Learning from Japanese approaches to professional development: The case of lesson study." *Journal of Teacher Education*, vol. 53, no. 5, 2002, pp. 393-405.

14. Forward, L., Joellen Killion, and Tracy L. Crow. *Standards for Professional Learning*. Learning Forward, 2011.

15. Frechtling, Joy A. *Teacher Enhancement Programs: A Perspective on the Last Four Decades*. 1995.

16. Frechtling, Joy A., et al. *Teacher Enhancement Programs: A Perspective on the Last Four Decades*. 1995.

17. Freeman, Donald. "Second language teacher education." *The Cambridge guide to teaching English to speakers of other languages* (2001): 72-79.

18. Garet, Michael S., et al. *Middle School Mathematics Professional Development Impact Study: Findings after the First Year of Implementation*. National Center for Education Evaluation and Regional Assistance, 2010.

19. Garrett, Francene Ramon. "Teachers' perceptions of professional development benefits for teaching in inclusive classrooms." 2017.

20. Hammond, John S. *Learning by the Case Method*. HBS Publishing Division, Harvard, 1976.

21. Hammond, Peter J. "Equity, Arrow's conditions, and Rawls' difference principle." *Econometrica: Journal of the Econometric Society*, 1976, pp. 793-804.

22. Jaquith, Ann, et al. "Pockets of excellence." *The Learning Professional*, vol. 31, no. 5, 2010, pp. 52.

23. Jaquith, Ann, et al. *Teacher Professional Learning in the United States: Case Studies of State Policies and Strategies*. Learning Forward, 2010.

24. Kennedy, Mary M. "How does professional development improve teaching?" *Review of Educational Research*, vol. 86, no. 4, 2016, pp. 945-980.

25. Klein, Nancy K., and Lillian Gilkerson. "Personnel preparation for early childhood intervention programs." *Handbook of Early Childhood Intervention*, vol. 2, 2000, pp. 454-483.

26. Kwakman, Kitty. "Factors affecting teachers' participation in professional learning activities." *Teaching and teacher education* 19.2 (2003): 149-170.

27. Lee, Jin Sook. "The Korean language in America: The role of cultural identity in heritage language learning." Language culture and curriculum 15.2 (2002): 117-133.

28. Lewis, Catherine, Rebecca Perry, James Hurd, and Marjorie P. O'Connell. "Lesson study comes of age in North America." *Phi Delta Kappan*, vol. 88, no. 4, 2006, pp. 273-281.

29. Lewis, Catherine, Rebecca Perry, and Aki Murata. "How should research contribute to instructional improvement? The case of lesson study." *Educational Researcher*, vol. 35, no. 3, 2006, pp. 3-14.

30. Mullock, Barbara. "What makes a good teacher?: the perceptions of postgraduate TESOL [Teachers of English to Speakers of Other Languages] students." *Prospect (Adelaide)*, vol. 18, no. 3, 2003, pp. 3-24.

31. Parsloe, Eric, and Melville Leedham. *Coaching and Mentoring: Practical Conversations to Improve Learning*. Kogan Page Publishers, 2009.

32. Penuel, William R., et al. "What makes professional development effective? Strategies that foster curriculum implementation." *American Educational Research Journal*, vol. 44, no. 4, 2007, pp. 921-958.

33. Richards, Jack C., and Thomas S. C. Farrell. *Professional Development for Language Teachers: Strategies for Teacher Learning*. Ernst Klett Sprachen, 2005.

34. Richards, Jack C., and Charles Lockhart. *Reflective teaching in second language classrooms*. Cambridge university press, 1994.

35. Roth, Kathleen J., et al. "Video-based lesson analysis: Effective science PD for teacher and student learning." *Journal of Research in Science Teaching*, vol. 48, no. 2, 2011, pp. 117-148.

36. Sheridan, Susan M., et al. "Professional development in early childhood programs: Process issues and research needs." *Early Education and Development*, vol. 20, no. 3, 2009, pp. 377-401.

37. Sherin, Miriam G., and Shannon Y. Han. "Teacher learning in the context of a video club." *Teaching and Teacher Education*, vol. 20, no. 2, 2004, pp. 163-183.

38. Stoll, Louise, et al. "Professional learning communities: A review of the literature." *Journal of Educational Change*, vol. 7, no. 4, 2006, pp. 221-258.

39. Vega, Vanessa. "Teacher development research review: Keys to educator success." *Edutopia*, 2013.

40. Vescio, Vicki, Dorene Ross, and Alyson Adams. "A review of research on the impact of professional learning communities on teaching practice and student learning." *Teaching and Teacher Education*, vol. 24, no. 1, 2008, pp. 80-91.

41. Wan, Sally Wai-Yan, and Patrick Hak-Chung Lam. "Factors Affecting Teachers' Participation in Continuing Professional Development (CPD):

From Hong Kong Primary School Teachers' Perspectives." *Online Submission* (2010).

42. Witherspoon, Robert, and Randall P. White. "Executive coaching: What's in it for you?" *Training & Development*, vol. 50, no. 3, 1996, pp. 14-16.

43. Yoshida, Makoto. "Overview of lesson study in Japan." *Lesson Study Conference 2002*, 2002.

44. Zaid, Mohammed A. "Comprehensive analysis of the current system of teaching English as a foreign language in the Saudi Arabian intermediate schools." University of Colorado at Boulder, 1993.

45. Zepeda, Sally J. *Professional Development: What Works?* Routledge, 2013.

.

ISSN: 2791-9668

JIUU

جميع حقوق الملكية الفكرية محمية

JIUU

jiuu.org.tr@gmail.com